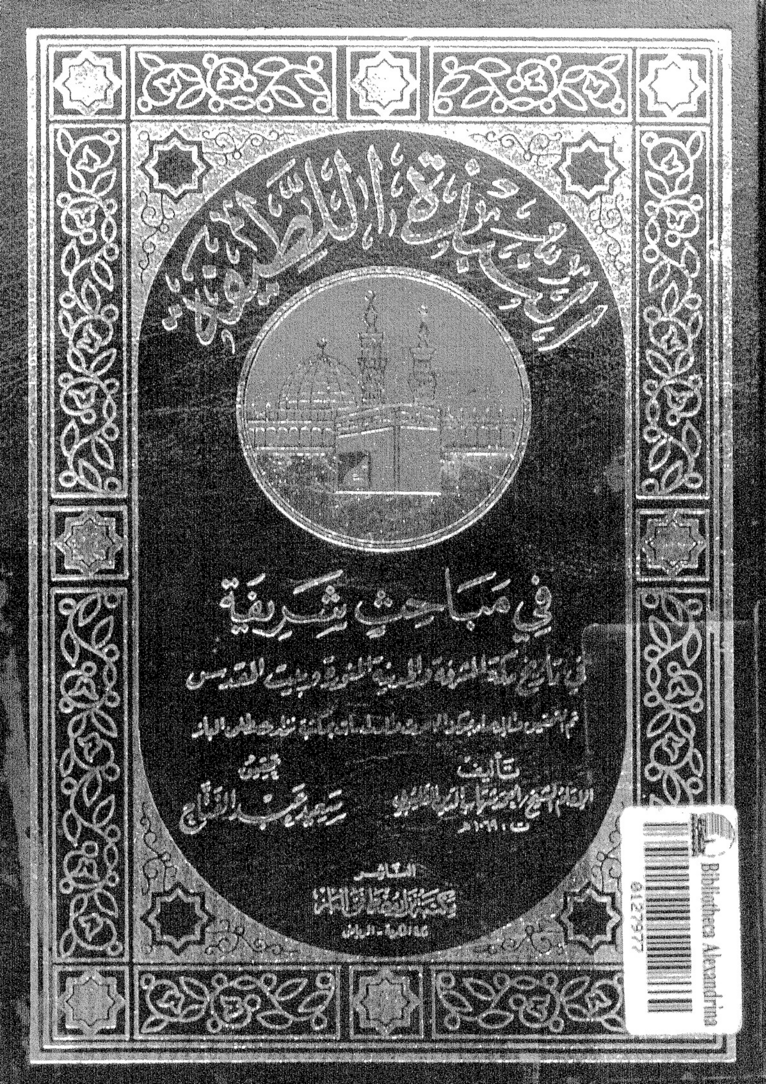
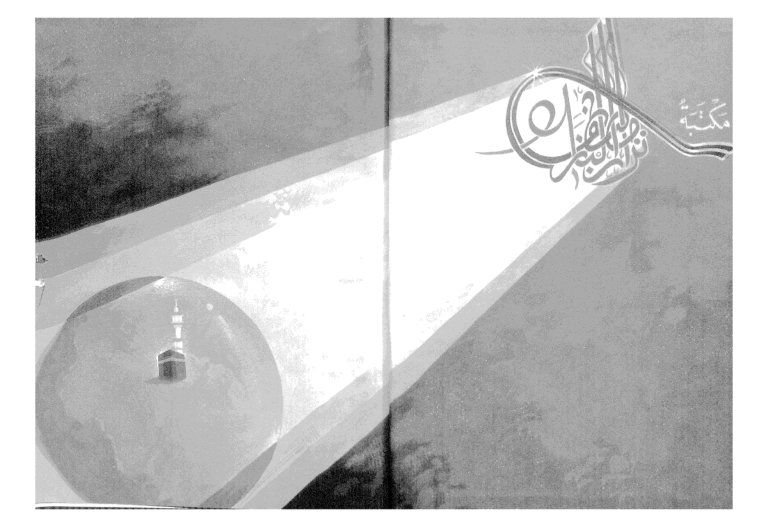

في مباحث شريفة
في تاريخ مكة المشرفة والمدينة المنورة وبيت المقدس
تأليف
الإمام الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبي
ت ١٠٦٩ هـ
تحقيق
سعيد عبد الفتاح
الناشر
مكتبة نزار مصطفى الباز
مكة المكرمة - الرياض
Bibliotheca Alexandrina
0127977


مكتبة

موسوعة مكة والمدينة

النبذة اللطيفة

في مباحث شريفة

في تاريخ مكة المشرفة والمدينة المنورة وبيت المقدس

تأليف

الإمام الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبي

ت: ١٠٦٩هـ

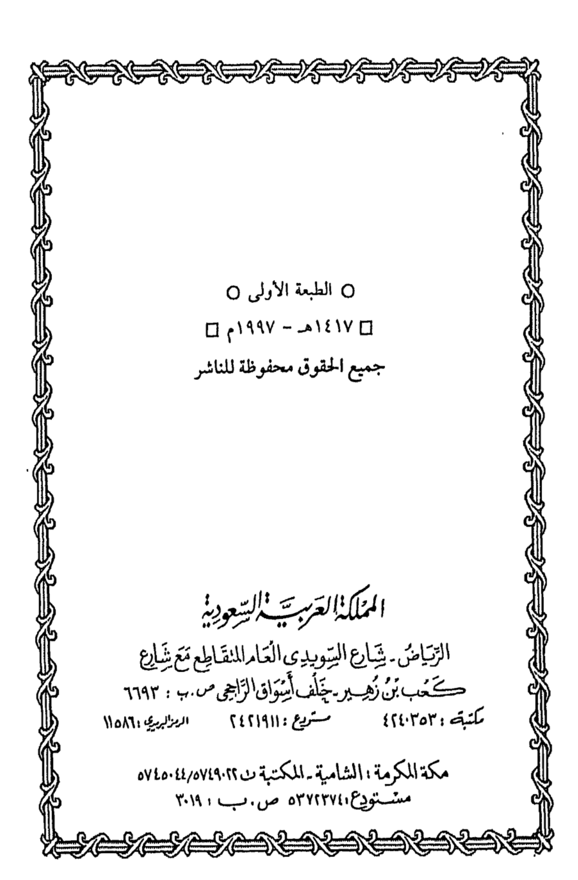
تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز

تحقيق

سعيد عبد الفتاح

الناشر

مكتبة نزار مصطفى الباز



○ الطبعة الأولى ○

□ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م □

المملكة العربية السعودية

الرياض - شارع السويدي العام المتقاطع مع شارع
كعب بن زهير - خلف أسواق الراجحي ص.ب : ٦٦٩٣
مكتبة : ٤٢٤٠٣٥٣ مستودع : ٢٤٢١٩١١ الرمز البريدي : ١١٥٨٦

مكة المكرمة : الشامية - المكتبة ت ٥٧٤٩٠٢٢/٥٧٤٥٠٤٤
مستودع : ٥٣٧٢٣٧٤ ص.ب : ٣٠١٩

الإهـــداء

إلى أمى الحبيبة ، رعاها الله

وداعياً الله ، سبحانه وتعالى

أن يمتعها بالصحة والسعادة

ابنك

سعيد

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

يفتح هذا الكتاب باباً جديداً للرؤى والنقاش حول موضوع مكة والمدينة ، وهو الكتاب السادس فى الموسوعة التى قدمنا فيها من قبل ، عدداً من الكتب وهى :

١ - تاريخ مكة ، للأزرقى .

٢ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، للفاسى .

٣ - الإعلام بأعلام بلد الله الحرام ، لقطب الدين النهروانى .

٤ - تاريخ مكة والمدينة المشرفة ، للضياء المكى .

٥ - الأرج المسكى فى التاريخ المكى ، لأبى على الطبرى .

٦ - النبذة اللطيفة فى تاريخ مكة والمدينة الشريفة وبيت المقدس ، لأحمد شهاب الدين القليوبى .

٧ - التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة ، للعفيف المطرى .

٨ - تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، للإمام الشيخ المراغى .

وفى الطريق - بإذن الله - إصرار على استكمال هذه الموسوعة مهما بلغت من الجهد ، فإننا إن شاء الله عازمون على المضى فى إخراجها بالثوب اللائق لها .

وفى هذا الكتاب يقدم مؤلفه أحمد شهاب الدين القليوبى المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ تقسيماً واعياً يرتبط بالرؤية التاريخية أكثر مما يرتبط بالرواية ، كما نرى فى غيره من الكتب التى قدمناها من قبل عن تاريخ مكة والمدينة ككتاب

الأزرقى مثلاً ، الذى يعتمد على الرواية ، وذلك لقرب عهد المؤلف بمادة التاريخ الخام ، لا يضيف فيها رؤية ، ولا يقدم وجهة نظر ، وإنما يقف موقف الراوى للآثار والأخبار آخذاً سلسلة من السند يعتمد على إسنادها .

وهذا الكتاب يقسمه مؤلفه على النحو التالى :

* **مقدمة** : يشير فيها إشارات عما يتعلق بحدود الحجاز ، ومحله .

وتتضمن هذه الإشارات تقسيمات بعض علماء الجغرافيا العرب لمنطقة الحجاز ، وشبه جزيرة العرب ، أو جزيرة العرب كما يسميها المؤلف ، وأفكاراً حول أسباب تسمية الحجاز بهذا الاسم ، وقد أشرنا فى الهامش فى حينه إلى ما يناسب هذا الكلام ، وانظر بقية المقدمة .

ثم ينتقل المؤلف من المقدمة إلى تقسيم الكتاب إلى بابين ، وخاتمة .

فالباب الأول : فيما يتعلق بمكة المكرمة ، والحرم الشريف . ويقسم هذا الباب إلى خمسة أبحاث ، كل بحث بمثابة فصل من الفصول .

ففى البحث الأول : يتحدث عن ذكر شىء مما يدل على فضل مكة وأماكن الإجابة فيها .

وفى البحث الثانى : يتحدث حول بناء البيت الشريف وما يتعلق به .

وفى البحث الثالث : يتحدث حول بناء المسجد الحرام ، وما يتعلق بذلك البناء من أمور ، فى إشارات سريعة ومركزة وحول من قاموا بتوسيعه .

وفى البحث الرابع : يتحدث حول حدود البيت ، وأبوابه ، وأساطينه ، ومنائره ، وما إلى ذلك .

وفى البحث الخامس : فيذكر أبواب مكة ، وحدودها ، وحدود الحرم الشريف .

* **أمَّا الباب الثانى** : فإنه يوقفه للحديث حول كل ما يتعلق بالمدينة المنورة الشريفة ، فيورد من الأحاديث فى فضلها وفضل المسجد الشريف على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

ثم يُقسّم الباب الثانى إلى ثمانية أبحاث :

فالبحث الأول : فى ذكر شىء مما يدل على فضلها ، وتحديد حرمها الشريف .

والبحث الثانى : فى بناء مسجد الرسول (ﷺ) فى زمنه ، وتوسيعه ، والروضة ، والمنبر .

والبحث الثالث : فى زيارة مسجده الشريف (ﷺ) ، وفضل ذلك .

والبحث الرابع : فى ذكر مساجد المدينة الأخرى وتعدادها .

والبحث الخامس : فى ذكر المشاهد ، والمقابر المأثورة ، والمشهورة بإجابة الدعاء بالمدينة .

والبحث السادس : فى ذكر الإحماء ، والأودية ، وغير ذلك .

والبحث السابع : فى ذكر الآبار بالمدينة .

والبحث الثامن : فى ضبط أسماء الأماكن بالمدينة الشريفة .

أمَّا خاتمة الكتاب ، فإنها تأتى كبحث منفصل حول ما يتعلق بالقدس الشريف ، وأسمائه ، وفضله ، وفضل زائره وبنائه . . . إلخ .

غير أن صغر حجم الكتاب جعل مؤلفه لم يقف على شرح كثير من القضايا التاريخية الهامة التى كانت تحتاج إلى وقفات ، وكانت إشاراته بالغة الأهمية ، إلا أنها تعد إشارة ، وكان يمكن لهذا الكتاب أن يُعد موسوعة هامة عن المدينة لو اتسع المقام والوقت لمؤلفه - فيما نظن - فقد وقف على كثير من الأماكن التى لم يقف عليها صاحب كتاب فى حجمه ، وعلى تواريخ فى تجديد الحرمين الشريفين وأسماء من قاموا بالتجديدات منذ بداية توسيعهما ، لو توسع المؤلف فى ذلك ، -وفى الأماكن التى ذكرها لكان هذا طيباً فى أن يقدم للقارئ زاداً وفيراً بوقوفه على كثير من التفاصيل .

وتتعمق لدى القارئ الكريم شحنات من المشاعر الدينية وتفيض كلما وقف على التمايز والتفاضل لكل من مكة والمدينة على بلدان العالم أجمع ، وذلك بفضل ما حباهما الله به من خير .

فقد كانت مكة والمدينة قبل الإسلام من أهم المدن التجارية فى شبه الجزيرة العربية ، ذلك أن مكة لما لها من موقع متوسط يجعلها على طريق التجارة مركزاً هاماً .

فإن المدينة أيضاً كانت منافسة لها لوقوعها على نفس الطريق ، غير أن مكة ظلت تتمايز فترة طويلة بوحدة سكانها ، ووجود الحرم الشريف بها ، مما جعلها أقدر على التميز التجارى والثقافى ، بإقامتها للأسواق الثقافية وغير ذلك.

ومكة كانت هى البيئة العربية الخالصة التى أتيحت لها فرصة التنظيم والاستقرار ، والتى كانت بعيدة عن مجالات التصارع الدولى - فى وقتها القديم - وبالرغم من اتصالها - قديماً - بعدد من الدول من بيزنطيين ، وأحباش ، وفرس ، وغير ذلك ، إلا أنها كانت أبعد عن التأثر بالحضارات الأخرى المجاورة ، وهذا جعلها بيئة عربية خالصة ، لم تفقد أصالتها ولا شخصيتها بهذا الاتصال المحدود ، وأكد كل ذلك أيضاً جعلها أصلح بيئة لخروج دعوة الإسلام منها وحملها رايته (*) .

والمدينة :

التى كانت على بعد حوالى ثلاثمائة ميل من شمال مكة ، وهى واحة خصيبة التربة ، غزيرة المياه ، محصورة بين لابتين بركانيتين تُعرفان بالحرتين :

- حرة واقم فى الشرق .
- وحرة الوبر فى الغرب .

وتكتنف الوديان الحرتين من الشرق والغرب .

وتحيط بالمدينة من جهاتها الأربع ، ويقع جبل عير فى الجنوب الغربى من المدينة .

والقادم من مكة إلى المدينة - فى زمن الهجرة النبوية الشريفة - كان يمكنه إذا قام بأعلى جبل عير أن يحدّد صورة مكتملة للمدينة .

فوادى العقيق إلى يساره ممتد غربى المدينة ، فيما وراء حرّة الوبرة ، إلى

(*) انظر : مكة والمدينة فى العصر الجاهلى وعصر الرسول (ﷺ) ص ٢٣٧ ، د/أحمد إبراهيم الشريف .

ما بعد بئر رومة فى شمالها الغربى ، والعُريض ، وعوالى المدينة إلى يمينه من شرق حرة واقم .

وهناك من أقصى الشمال يقوم جبل أحد ، ثم جبل سلع ، وتقع قرية قباء فى جنوب المدينة على ميلين منها .

وبين قباء والمدينة يسير وادى بُطحان ، ووادى رانونا ، حيث يتجهان شمالاً فيما بين حرة الوبرة والمدينة ، فيتصلان بوادى قناة ، وهو وادى يقع فى جنوب أحد ، وينحدر غرباً بينه وبين جبل سلع حتى يتصل بوادى بطحان .

وتلتقى هذه الوديان عند مجمع الأسيال من رومة ، كما يوجد وادى مذينب ، ووادى مهزور فى الجنوب الشرقى من المدينة ، ويحصران بينهما عوالى المدينة التى كانت زاهرة عامرة .

وتبدو أودية المدينة منحدرة من الجنوب إلى الشمال تسير فى انحدارها مياه الأمطار ، فتجعل منها جنات ذات زرع زاهى الخضرة ، وبساتين تنبت أشجار الفاكهة والنخيل .

والمنطقة بين قباء والمدينة من أخصب مناطقها ، بل لعلها أخصبها ، وهى التى تثمر جلّ فاكهتها وخُضرها ، ومن ثم كانت متنزه أهل المدينة ، ومصحتهم ، يخرجون إليها للنقاهة والتريض ، واستعادة النشاط والقوة .

هذا وصف لمنطقة المدينة جغرافى ، بسيط فى أولى فتراتها وقت الهجرة ، تورده كثير من المصادر التى تتحدث عن مكة والمدينة فى فترة ما قبل الإسلام(*) ، ونحن هنا فى هذا الكتاب نستكمل مع القارئ الكريم ما حدث من تطورات لمكة والمدينة معاً ، ونبذة يسيرة عن القدس الشريف أوردها المؤلف - كما أسلفت - فى خاتمة الكتاب .

سوف يقف قارئ هذا الكتاب على كثير من إشارات المؤلف الهامة والضرورية وسوف يسعد بهذا الكتاب كما أسعدنى ، وسعدت أكثر بالعمل فيه .

أرجو أن أكون قد وفقت على النحو الذى يرتضيه رب العباد لنا، وهو الموفق .

المحقق

(*) انظر د/ أحمد إبراهيم الشريف مكة والمدينة فى الجاهلية وعهد الرسول (ﷺ) ص٢٨٧.

مؤلف الكتاب

أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبى الشافعى (شهاب الدين ، أبو العباس) عالم مشارك فى عدد من العلوم الدينية ، والأدبية ، والطبية ، وغير ذلك .

ولعل عرضنا لمؤلفاته التى تربو على الخمسة وعشرين كتاباً تشير للقارئ الكريم عن مدى اهتمامه بتنوع التأليف والثقافة .

والمؤلف ينسب إلى مدينة قليوب ، كانت من قبل قرية صغيرة ، وهى الآن مدينة كبيرة بمحافظة القليوبية بمصر .

● **أمَّا مؤلفاته فهى :**

١-تحفة الراغب فى سيرة جماعة من أهل البيت الأطايب . قال بروكلمان: موجود مخطوطاً بالقاهرة سنة ١٣٠٧ هـ .

٢ - التذكرة فى الطب ، أو تذكرة القليوبى فى الطب ، طبع فى القاهرة سنة ١٣٠٠ هـ ، ١٣٠٤ هـ ، مع كتاب الرحمة فى الطب للصنبرى ، وكذا على هامش تذكرة السويدى سنة ١٣٠٥ هـ .

٣ - الجامع فى الطب ، ولعله هو الذى أشار إليه بروكلمان بعنوان «الفوائد الطبية الموافقة لطب خير البرية » ، وقال بروكلمان : كتاب جامع فى الطب منه نسخة فى برلين .

٤ - حاشية على شرح الأجرومية للأزهرى فى النحو ، لم يرد عند بروكلمان .

٥ - حاشية على شرح إيساغوجى فى المنطق .

٦ - حاشية على شرح التحرير ، لشيخ الإسلام فى الفقه .

٧ - الفوائد الطبية الموافقة لطب خير البرية ، وهذا قد سبقت إشارة إلى ما قاله بروكلمان عنه ، ويبدو أنهما كتابان لا كتاب واحد .

٨ – فوائد لطيفة ، وفرائد نفيسة مقبولة فى العلوم المرغوبة والفنون الجميلة الجليلة .

ويبدو أن هذا يتفق مع ما أورده بروكلمان حول كتاب [نوادر القليوبى = حكايات غريبة وعجيبة = حكايات وغرائب وأعاجيب ، ولطائف ، ونوادر ، وفوائد ، ونفائس] المتحف البريطانى ، مخطوطات شرقية ١٧٠١٨ بجانب كتاب (حكايات وهى حكايات عن ناس أتقياء) .

طبع فى كونبور ١٨٨٣ ، بولاق ١٢٨٧ ، القاهرة ١٢٧٧ ، ١٢٨٢ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣١١ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٨ ، لكنو : ١٨٩٩ ، مع حاشية فارسية لمحمد جعفر على نجينوى ، انظر رقم ١٧ من بروكلمان ، ففيه تفصيل حول هذا الكتاب ودراسات عنه .

٩ – كتاب المعراج لم يورده بروكلمان .

١٠ – مجموع المحبين فى الفروع لم يورده بروكلمان .

١١ – مصابيح السُّنَّة فى طب خير البرية ، أورده بروكلمان بنفس العنوان ، ولا يزال مخطوطاً .

١٢ – مناسك الحج والعمرة ، كمبردج ١١٠٨ .

١٣ – النبذة اللطيفة فى بيان مقاصد الحجاز ومعالمه الشريفة (وهو الكتاب الذى بين يديك) .

١٤ – الهداية من الضلالة فى بيان معرفة الوقت والقبلة بغير آلة برلين ٥٧٠٦ ، الإسكندرية حساب ٦٤ .

أمَّا الكتب التى وردت عند بروكلمان ، ولم تردد عند غيره ، فهى :

١٥ – الأحكام المخلة فى حكم ماء الحمصة ، مخطوط بالقاهرة أول : ٥٩١/٧ .

١٦ – مقدمة فى الفصول الأربعة ، وأوقات الصلوات ، وآخر الليل ،

وجهة القبلة . مخطوط جوتا ٣/١٤٥٢ ، القاهرة أول ٣٠٣/٥ ، ٣١٨ ، ويبدو أنه هو والكتاب رقم (١٤) كتاب واحد .

١٧ - له ٥٠٠ دعاء قصير للنبى (ﷺ) ، مخطوط برلين ٣٩٢٧ ، الجزائر ١٨٧٩ .

١٨ - رسالة فى فضل الصلاة على النبى (ﷺ) مخطوط ، القاهرة أول ١٩٩/١ .

١٩ - صلوات ، طبع فى بولاق ١٣٠٠ هـ .

٢٠ - رسالة فى الصلاة على النبى (ﷺ) يبدو أنها كالسابقة رقم (١٨) مخطوط القاهرة : ٤١١/٧ .

٢١ - الفرائض الغرائب الحسان فى فضائل ليلة النصف من شعبان ، الإسكندرية ، حديث ١/٥٧ ، القاهرة أول ٥٢٨/٧ .

٢٢ - رسالة فى علم الحرف والوقف هى ألعاب بالحروف والرسوم السحرية ، مخطوط جوتا ١٢٦٩ ، القاهرة أول ٣٦٧/٥ .

٢٣ - كتاب الملاحم ، مخطوط القاهرة أول ٣٧٢/٥ .

٢٤ - تعبير المنامات باريس ٢٧٥٤ ، القاهرة أول ١٢٦/٦، ثان ١٧٦/٦.

٢٥ - نوادر القليوبى ، وأوردنا إشارة سابقة عنه .

٢٦ - المجربات ، جوتنجن ١٠٠ .

٢٧ - حاشية على شرح منهاج الطالبين .

٢٨ - شرح معراج النبى ، بريل أول ٥٤٥ ، الظاهرية بدمشق ـ ٧٤ (عمومية ٨٢) ، مكتبة دحداح ، الإسكندرية ، حديث ٤٠ .

٢٩ - رسالة فى معرفة أسماء البلاد وعروضها وأطوالها برنستون ٤٠ ، جاريت ٧٥٦ .

٣٠ - البدور المنورة فى معرفة رتب الأحاديث المشتهرة، ملحق بتافيا ١٢٣ .

٣١ - حاشية على الورقات .

٣٢ - رسالة فى فضائل مكة والمدينة والبيت الحرام والقدس الشريف ، وشىء من تاريخه ، مخطوط الإسكندرية ٧١ .

ويبدو أن هذا الكتاب هو كتابنا أيضاً الذى أوردناه فى الرقم (١٣) ، والاختلاف هنا من النساخ فى العنوان كما هو واضح .

هذه المؤلفات ، ولو كان بها تشابك فى بعض العناوين إلا أنها تعطى صورة طبيعية عن جهد مؤلفنا وسعة ثقافته وطول باعه فى التأليف ، نرجو ، إن شاء الله ، أن نكشف عن قريب عن بعض أعماله ونقدمها للقارئ الكريم، إذا أعطانا الله الجهد والصحة ، ونأمل فى منحة الكريم المنان هو مولانا ، فنعم المولى ونعم النصير .

* * *

مصادر ترجمة المؤلف

١ - كحالة : معجم المؤلفين : ١/ ١٤٨ .

٢ - فهرس المؤلفين بالظاهرية .

٣ - فنديك : اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ٢٢٨ .

٤ - أحمد عيسى : معجم الأطباء : ١٠١ ، ١٠٢ .

٥ - الزركلى : الأعلام : ١/ ٨٨ .

٦ - طلس : الكشاف : ٢١٧ ، ٢٤٤ .

٧ - فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية : ١/ ٣٨٤ .

٨ - فهرس المكتبة التيمورية : ٢/ ١٨٩ ، ٤٢٦ .

٩ - فهرس المكتبة البلدية بالإسكندرية ، فهرس العلوم العربية : ٩ .

١٠ - فهرس دار الكتب المصرية : ٢/ ١٠١ ، ٣/ ٤٢٥ ، ٥/ ٣٨١ .

١١ - المحبى : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر : ١/ ١٧٥ .

١٢ - حاجى خليفة : كشف الظنون : ١٧٩٧ .

١٣ - البغدادى : هدية العارفين : ١/ ١٦١ .

١٤ - البغدادى : إيضاح المكنون : ١/ ٢٤٨ ، ٢/ ٢٠٩ ، ٤٤٧ ، ٤٩٠ ، ٥٥٨ ، ٥٨٧ ، ٦١٨ ، ٧٢٣ .

١٥ - بروكلمان : تاريخ الأدب العربى : الطبعة العربية بإشراف الأستاذ الدكتور / محمود فهمى حجازى : ٨/ ٣٥٤ .

* * *

نسخ الكتاب الخطِّية

لما كانت نسخة المؤلف ، أو النسخة المخطوطة منها ، خاصة إذا بدا للمحقق أمانة هذا الناسخ الذى أخذ عن نسخة المؤلف ، فإنها تصبح ذات أهمية . وهذه النسخة التى بين أيدينا هى نسخة مأخوذة عن نسخة المؤلف ، وهى نسخة طيبة كان ناسخها أميناً إلى حدٍّ كبير ، حتى أنه فى معظم الأحيان يكتب [هنا بياض بنسخة المؤلف] مقدار كلمة ، وإذا شك فى كلمة قال : هكذا بخط مؤلفه .

ومثل هذا الناسخ الأمين يقيس معه المحقق تنسيق الكتاب وتدوينه ودقة مقصد المؤلف منه دون حذف أو زيادة .

وعموماً سنقدم توصيفاً لهذه النسخة ليطمئن قلب القارئ الكريم ، وسنورد نماذج من هذه المخطوطة بعد الانتهاء من الحديث عن منهج تحقيق الكتاب ، فلتنظر هناك لتوثيق عملنا .

● النسخة المخطوطة :

هى النسخة الموجودة بمكتبة أحمد تيمور باشا تحت رقم (تاريخ تيمور ٢٤٩٢) بدار الكتب المصرية .

* عدد صفحاتها ١٣٩ صفحة .

* كتبت بخط معتاد .

* ٢٣ سطراً ، وعدد الكلمات بالسطر الواحد من ٩ - ١٠ كلمة .

* أوائل الأبواب والأبحاث كتبت بخط سميك نوعاً .

* بالصفحة الخاصة بالغلاف يوجد ختم عليه .

[وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر] .

ورقم مدون بخط حديث ، واضح أنه خط حفظ المخطوط بدار الكتب (تاريخ تيمور/ ٢٤٩٢) .

وعلى غلاف النسخة كُتب على شكل هرم مقلوب الآتى :

هذه نبذة لطيفة فى مباحث شريفة مشتملة على

ما لا يستغنى عن معرفته فيما يتعلق

بمكة المشرفة والمدينة المنورة وبيت المقدس

للإمام الهمام العالم العلامة

الرحلة الفهامة حبر

المؤلفين المجتهدين

سيدى الشيخ

أحمد

شهاب الدين القليوبى الأزهرى الشافعى رضى

الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته آمين .

* أمَّا نهاية النسخة ، فى ص ١٣٥ كتب الناسخ على هذه النسخة تاريخ نسخه من نسخة المؤلف ثم أضاف فائدة ، أضفناها نهاية الكتاب لارتباطها بموضوعه .

يقول الناسخ فى نهاية هذه النسخة :

وكان الفراغ من نقل هذا التأليف الشريف والتصنيف

المنيف مّن خط مؤلفه مولانا الإمام الهمام العالم العلامة

العمدة الرحلة الفهامة أوحد زمانه وفريد عصره

وأوانه حبر المؤلفين وبركة الأئمة المحدثين

سيدى الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبى

الأزهرى الشافعى قدَّس الله روحه

ونوَّر ضريحه ونفعنى والمسلمين

ببركاته وأعاد علينا

من صالح دعواته

آمين يا رب العالمين

بيد العبد الفقير

لنفسه محمد بن أحمد

ابن

أبى العباس أحمد بن محمد سكيكر بن مدين بن محمد

ابن سيدى وجدى الأعلا الشيخ أحمد أبى

الحريثى الشافعى الزبيدى بعد عصر

يوم الثلاثاء المبارك ثانى عشر من شهر

شعبان المبارك من سنة أربع وثمانين

وألف عام من هجرة سيدنا محمد

عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

* * *

منهج الكتاب

قدمنا – فيما سبق فى المقدمة – بياناً حول ما قام به المؤلف من تقسيم لهذا الكتاب ، وقلنا : إنه أوقفه على مقدمة ، وبابين ، وخاتمة .

وقلنا : إن المقدمة أشار فيها عن مفهوم كلمة الحجاز وجزيرة العرب .

وفى الباب الأول تحدث عن مكة ، وقسمه إلى أبحاث خمسة ، وذكر تفصيل الأبحاث ، وفى الباب الثانى قسمه إلى ثمانية أبحاث وذكرناها أيضاً .

ثم قدم فى الخاتمة نبذة يسيرة عن بيت المقدس .

يضم الكتاب عدد كبير من الإشارات الهامة التى أوردها المؤلف ، وقد انفرد بسياق خاص به ، ليس سياق الرواية ، وإنما سياق المطّلع القارئ المثقف صاحب وجهة النظر الذى يقف أحياناً موقفاً مع بعض المؤرخين لتوضيح ما يريد .

ولكن لأن طبيعة الكتابة فى هذا الجانب بالتحديد تستدعى الاعتماد على الرواية ، فإنه يقف من هذا موقفاً عاديا ، ويستند هو أيضاً إلى ذلك ولكنه لا يأتى بسند مسلسل كما يفعل بعض المؤرخين ، وإنما يقول : ورد فى الخبر أو جاء فى الأثر ، وكل موقف بسياق مرتبط ، ولكنه يضع مع كل بحث من أبحاثه تنبيهاً يشير فيه للقارئ على ما يريد أن يوقفه عنده .

اعتمد المؤلف على كثير من الأحاديث النبوية الواردة فى فضل مكة والمدينة، يوردها مجردة من السند ، فيقول : قال (ﷺ) ، وقد يأتى بعد هذا القول بأكثر من حديث ، مما أوقفنا على الفصل بين الروايات والأحاديث لتبيين السند فى الهامش .

ولكن هذا الكتاب سيقدم للقارئ معلومات وأفكاراً هامة حول موضوع من أهم الموضوعات هو : مكة والمدينة ، والقدس الشريف .

منهج تحقيق الكتاب

بالرغم من أن خط النسخة واضح وجميل ، وسهل القراءة إلا أننا وقفنا طويلاً عند بعض أسماء الأماكن ، والآبار ، والمساجد ، وغير ذلك .

وقد قمنا بعد نسخ الكتاب ، والتأكد من ضبطه كما أراد له مؤلفه . بتخريج الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة ، وضبطنا الأشعار وخرَّجنا الأعلام الواردة من مظانها ، ولكن لكثرة ورود الأماكن والآبار ، فقد اكتفينا بعمل فهرس لذلك ، ولم نخرجها بالهامش لأنها كثيرة جدا ، وهذا يعوق الوقوف حول تحقيق الكتاب ، خاصة وأن هذا الكتاب يعد مرجعاً فى هذا النوع من ورود أسماء الأماكن .

وألحقنا نهاية الكتاب بمجموعة من الفهارس التى يراها منهج التحقيق العلمى الحديث على النحو التالى ، وهى :

١ - فهرس للآيات القرآنية .

٢ - فهرس للأحاديث النبوية .

٣ - فهرس للأشعار الواردة بالكتاب .

٤ - فهرس للأعلام الواردة .

٥ - فهرس خاص بأسماء الأماكن والبقاع والآبار ، والعيون ، والمساجد ، والأساطين ، والمنابر ، وغير ذلك .

٦ - فهرس للمراجع التى أعانت التحقيق .

٧ - فهرس يبين محتوى الكتاب .

وقد ألحقنا نماذج من مخطوط الكتاب فيما بعد توثيقاً لعملنا ، وتأكيداً لما أشرنا إليه فى الهامش ، ولعلنا نكون بعد كل هذا الجهد قد قدمنا ما يناسب هذا الكتاب الجميل .

والله وليُّنا ، وعليه نتوكل ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

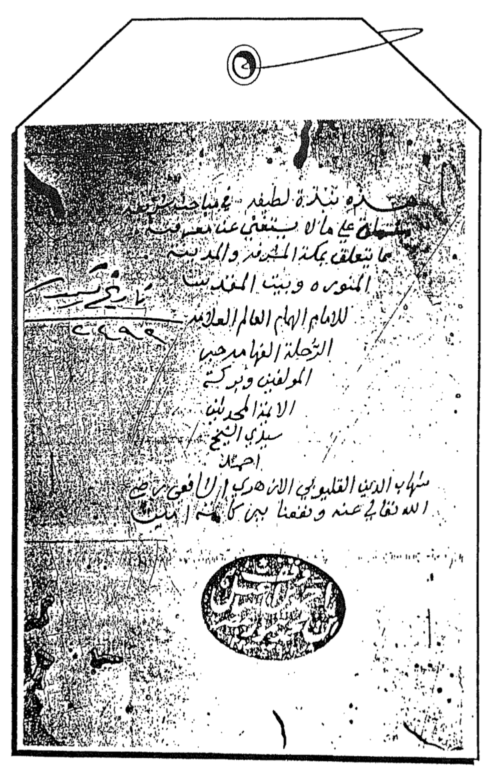
المحقق

سعيد عبد الفتاح

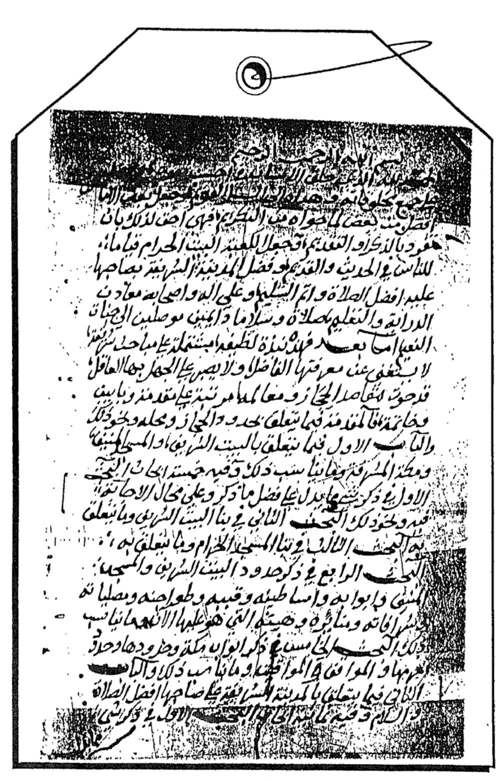
١ من محرم ١٤١٧ هـ

١٨ مايو ١٩٩٦ م

صور ونماذج
من مخطوطات الكتاب


هذه نبذة لطيفة في مباحث شريفة
مشتملة على ما لا ينبغي عنه معرفته
مما يتعلق بمكة المشرفة والمدينة
المنورة وبيت المقدس
للامام الهمام العالم العلامة
الرحلة الفهامة حجة
المؤلفين وبركة
الائمة المحدثين
سيدي الشيخ
احمد
شهاب الدين القليوبي الازهري الشافعي رضي
الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته آمين

صور الغلاف من المخطوط

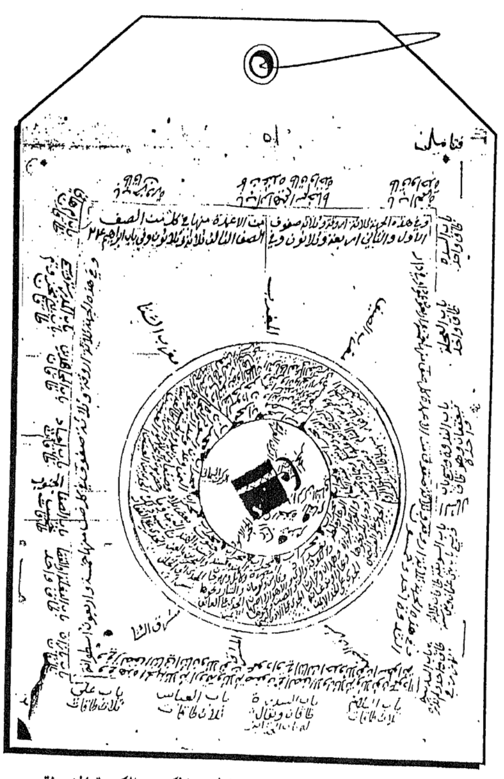


بسم الله الرحمن الرحيم

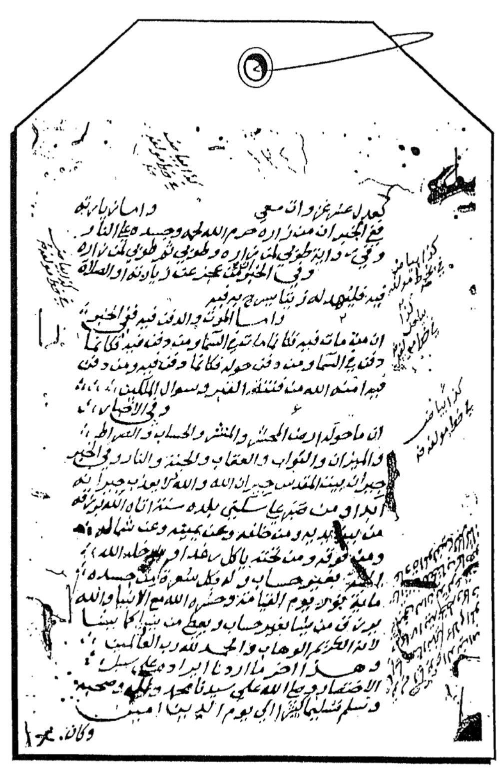
[illegible]

أفضل منه نقص لما سواه من التكرار فهي أحق لذلك بأن
تفرد بالذكر والتقديم وجعل الكعبة البيت الحرام قياما
للناس في الحديث والقديم وفضل المدينة الشريفة بصاحبها
عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وأصحابه معادن
الدراية والتعليم صلاة وسلاما دائمين موصلين إلى جنات
النعيم أما بعد فهذه نبذة لطيفة مشتملة على مباحث شريفة
لا يستغني عن معرفتها الفاضل ولا يصبر على الجهل بها العاقل
قد حوت مقاصد الحجاز ومعالم [illegible] تنبني على مقدمة وبابين
وخاتمة أما المقدمة ففيما يتعلق بحدود الحجاز ومحله ونحو ذلك
والباب الأول فيما يتعلق بالبيت الشريف والمسجد المنيف
ومكة المشرفة وما يناسب ذلك وفيه خمسة أبحاث البحث
الأول في ذكر شيء مما يدل على فضل ما ذكر وعلى محال الإجابة
فيه ونحو ذلك البحث الثاني في بناء البيت الشريف وما يتعلق
به البحث الثالث في بناء المسجد الحرام وما يتعلق به
البحث الرابع في ذكر حدود البيت الشريف والمسجد
المنيف وأبوابه وأساطينه وقببه و[illegible] ومصلياته
ومنائره وهيئته التي هو عليها الآن وما يناسب
ذلك البحث الخامس في ذكر أبواب مكة وحدودها وحدود
[illegible] والمواقف [illegible] وما يناسب ذلك والباب
الثاني فيما يتعلق بالمدينة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام وفيه ثمانية أبحاث البحث الأول في ذكر شيء

الصفحة الأولى من المخطوط

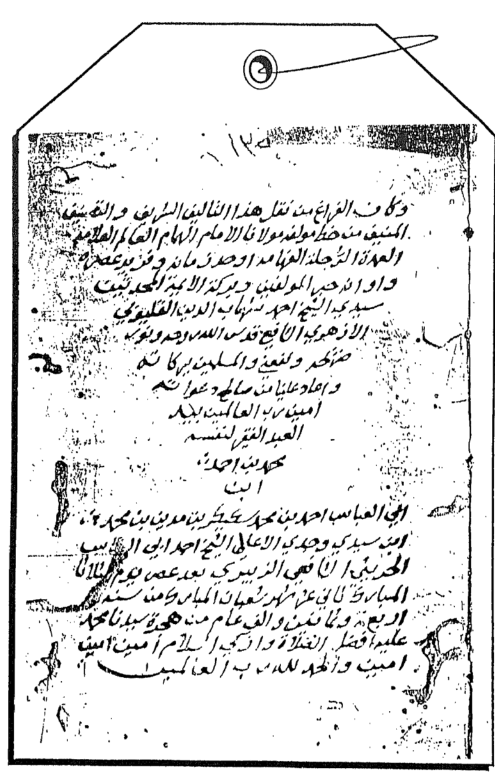


الصفحة (٥١) تبين صورة الحرم المكى والكعبة المشرفة



كعدل عشر غزوات معي وأما زيارته
ففي الخبر أن من زاره حرم الله لحمه وجسده على النار
وفي رواية طوبى لمن زاره وطوبى ثم طوبى لمن زاره
وفي الخبر أن من عجز عن زيارته أو الصلاة
فيه فليهد له زيتا يسرج به فيه
وأما الموت والدفن فيه ففي الخبر
أن من مات فيه فكأنما مات في السما ومن دفن فيه فكأنما
دفن في السما ومن دفن حوله فكأنما دفن فيه ومن دفن
فيه أمنه الله من فتنة القبر وسؤال الملكين
وفي الأخبار
أن ما حوله أرض المحشر والمنشر والحساب والصراط
والميزان والثواب والعقاب والجنة والنار وفي الخبر
جيران بيت المقدس جيران الله والله لا يعذب جيرانه
أبدا ومن صبر على سكنى بلده سنة أتاه الله رزقه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن فوقه ومن تحته يأكل رغدا أو يدخله الله
الجنة بغير حساب وله بكل شعرة في جسده
مائة حورا يوم القيامة وحشره الله مع الأنبيا والله
يرزق من يشا بغير حساب ويعطي من يشا كما يشا
لأنه الكريم الوهاب والحمد لله رب العالمين
وهذا آخر ما أردنا إيراده على سبيل
الاختصار وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين آمين

الصفحة قبل الأخيرة من المخطوط



وكان الفراغ من نقل هذا التأليف الشريف والتصنيف
المنيف من خط مؤلفه مولانا الإمام الهمام العالم العلامة
العمدة الرحلة الفهامة أوحد زمانه وفريد عصره
وأوانه حبر المؤلفين وبركة الأئمة المحدثين
سيدي الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبي
الأزهري الشافعي قدس الله روحه ونور ضريحه
ونفعنا والمسلمين ببركاته
وأعاد علينا من صالح دعواته
آمين رب العالمين بيد
العبد الفقير لنفسه
محمد بن أحمد
ابن
أبي العباس أحمد بن محمد بن عسكر بن مدين بن محمد
ابن سيدي وجدي الأعلى الشيخ أحمد أبي العباس
الحديثي الأنصاري الزبيري بعد عصر يوم الثلاثاء
المبارك ثاني عشر شهر شعبان المبارك من سنة
أربع وثمانين وألف عام من هجرة سيدنا محمد
عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام آمين آمين
آمين والحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من المخطوط

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى خلق الإنسان فى أحسن تقويم ، وفضله على جميع مخلوقاته ، وهداه إلى السبيل القويم ، وجعل بعض الأماكن أفضل من بعض لما حوته (١) من التكريم ؛ فهى أحق لذلك بأن تفرد بالذكر والتقديم ، وجعل الكعبة البيت الحرام قياماً للناس فى الحديث والقديم ، وفَضَّل المدينة الشريفة بصاحبها (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم) ، وعلى آله وأصحابه معادن الدراية والتعليم ، صلاة وسلاماً دائمَينِ مُوصِّلَينِ إلى جنات النعيم .

أما بعد . .

فهذه نبذة لطيفة ، مشتملة على مباحث شريفة ، لا يستغنى عن معرفتها الفاضل ، ولا يصبر على الجهل بها العاقل ؛ قد حوت مقاصد الحجاز ومعالمه مرتبة على مقدمة ، وبابين ، وخاتمة .

فالمقدمة : فيما يتعلق بحدود الحجاز ، ومحله ، ونحو ذلك .

والباب الأول : فيما يتعلق بالبيت الشريف ، والمسجد المنيف ، ومكة المشرفة ، وما يناسب ذلك ؛ وفيه خمسة أبحاث :

البحث الأول : فى ذكر شىء مما يدل على فضل ما ذكر ، وعلى محال الإجابة فيه ونحو ذلك .

البحث الثانى : فى بناء البيت الشريف ، وما يتعلق به .

البحث الثالث : فى بناء المسجد الحرام وما يتعلق به .

البحث الرابع : فى ذكر حدود البيت الشريف ، والمسجد المنيف ، وأبوابه ، وأساطينه ، وقببه ، وطواجنه ، ومصلياته ، وشرفاته ، ومنائره ، وهيئته التى هو عليها الآن وما يناسب ذلك .

---

(١) فى النسخة (أ) : (لما حواه) ، وأظنه يقصد الإنسان ، ولكنه عدل فيما أورده بقوله: وجعل بعض الأماكن أفضل من بعض .

والباب الثانى : فيما يتعلق بالمدينة الشريفة (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) .

وفيه ثمانية أبحاث :

البحث الأول : فى ذكر شىء مما يدل على فضلها ، وفى تحديد حرمها .

البحث الثانى : فى بناء مسجدها الشريف فى زمنه (ﷺ) وحدوده ، والروضة ، والمنبر ، ونحو ذلك .

البحث الثالث : فى ذكر زيادة مسجده الشريف ، وبنائه بعده ، وذكر أساطينه ، وهيئته التى هو عليها الآن ، وما يناسب ذلك .

البحث الرابع : فى ذكر مساجدها وغيرها من المأثور وغيره .

البحث الخامس : فى ذكر المشاهد ، والمقابر المأثورة ، والمشهورة بإجابة الدعاء وما يناسب ذلك .

البحث السادس : فى ذكر الإحماء، والأودية ، والعيون المأثورة، وغيرها.

البحث السابع : فى ذكر الآبار فيها ، وغيرها من المأثورة ، وغيرهما .

البحث الثامن : فى ضبط أسماء أماكن كثيرة من الحرمين ، وغيرهما من بقية الحجاز .

والخاتمة : فى ذكر شىء مما يتعلق بالقدس الشريف .

واللهُ أسألُ أن ينفع بها أولى الألباب ، ويسهل منها الصعاب ، ويجعلها موجبة للفوز بدار الثواب ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

* * *

المقدمة

فيما يتعلق بحدود الحجاز ومحله (*) ونحو ذلك

فأما مكة (١) : فهى بالميم من الملك ؛ وهو : الإخراج ؛ لأنه قد أُخرج منها الجبابرة ، أو الذهاب لذهاب الماء من أوديتها .

ومنه : أمتَكَ الفصيلُ ما فى ضرع أمِّه إذا امتصه ، وبالباء الموحدة من البك، وهو : الإخراج أيضاً كما مر ، وبمعنى الازدحام ، أو بمعنى : الجذب؛ لجذبها أموال الناس إليها .

ويقال لها : رأس ، وصلاح ، وأم رُحم - بضم الراء .

وأما الحجاز (٢) : فاسم لمكة ، والمدينة ، ومخاليفهما ، وهو من اليمن ؛ كما فى الحديث الشريف ، وسمى بذلك لاحتجازه بالجبال والحجارة .

(*) على هامش النسخة (أ) كتب الناسخ هذه العبارة : « قف على حدود الحجاز » ، ثم قال الناسخ : « كذا هنا بخط مؤلفه » .

(١) أمَّا من حيث جغرافية المكان فإنها تقع - أى مكة - فى وادٍ على شكل سهل منبسط محاط بجبال ذات شعاب ، تحيط بالوادى إحاطة كاملة ، وقد أغنت على مر الزمن عن بناء سور لحمايتها ، فمن الممكن للقافلة التى تنزل فى هذه البقعة أن تتحصن فى هذه الشعاب بواسطة حراسها ، كما يوجد بئر يستقى منه المسافر ، وهو بئر زمزم ، فضلاً عن وجود بيت الله الحرام الذى عاصر أول بناء ووجود هذا المكان ، وأكسبه حرمة وقدسية ، وجعل أفئدة العالمين تهوى إليه . انظر فى ذلك : د / أحمد إبراهيم الشريف : مكة والمدينة فى الجاهلية وعصر الرسول ص ١٧ .

(٢) يقول الجغرافيون العرب :

إن الحجاز هو الجبال الحاجزة بين الأرض العالية نجد وبين الساحل الواطى تهامة ، فهو إذن الجبال الممتدة من خليج العقبة إلى عسير ، لكن اسم الحجاز فى العُرف يشمل تهامة أيضاً ، وقد عدَّ بعض العلماء تبوك وفلسطين من أرض الحجاز ، ويشتمل الحجاز على عدة مدن وقرى كثيرة ، منها : مكة ، والمدينة ، والطائف ، وخيبر ، ووادى القرى . والاعتبارات الجغرافية والاقتصادية هى التى ساعدت على نشوء هذه المدن الحجازية .

فالحجاز : إقليم جبلى مساير للبحر الأحمر من الجنوب إلى الشمال ، من اليمن إلى =

وقيل : لأنه حاجز فاصل بين اليمن والشام ، أو بين تهامة ونجد .

وقيل : المدينة نجدية ، وقيل : تهامية ، وقيل : نصفها نجد ، ونصفها تهام وهو يقابل أرض الحبشة غربية ، وبينهما عرض البحر فقط ، وأوله من مدينة إيلة ، المعروفة بـ : العقبة من منازل الحج المصرى ، ومنتهاه من شامة مدينة سدوم ؛ وهى من قرى قوم لوط ، ومن غربيه جبل السراة الآتى ، ومسيرته نحو شهر ؛ وهو قطعة من جزيرة العرب (١) التى هى طولاً : من أقصى عدن إلى ريف العراق ، وعرضاً : من جدة على ساحل البحر إلى أطراف الشام .

وسميت : جزيرة ، لأنه أحاط بها أربعة أبحر ؛ دجلة ، والفرات ، وبحر الحبشة ، وبحر فارس .

ومن المدن التى بين الحجاز واليمن : اليمامة ، وتهامة - على ما مر - وهجر .

ومن مدنه : الطائف ، وقباء ، والينبع ، وبدر ، وجُدة ؛ بضم الجيم - وأصلها : اسم لما قرب من النهر ، أو للطريق المهد .

* * *

= فلسطين ، وكان يمر به أحد طريقى التجارة الهامين بين الشرق والغرب ، مبتدئاً من موانى اليمن ، مخترقاً تهامة الحجاز ماراً بمكة والمدينة حتى يصل إلى أيلة على خليج العقبة ، ثم موانى البحر المتوسط . انظر : د / أحمد إبراهيم الشريف : مكة والمدينة ص ١٣ .

(١) يُطلق العرب العلماء عليها اسم : « جزيرة العرب » تجاوزاً ، وإنما هى « شبة جزيرة العرب » ، وهى أكبر شبه جزيرة فى العالم ، يبلغ متوسط عرضها سبعمائة ميل ، ومنتهى طولها ألف ومائتا ميل ، ومساحتها تبلغ حوالى مليون ميل مربع .

وسبب إطلاقهم اسم جزيرة العرب أنهم يرون البحار والأنهار تحيط بها من جميع أطرافها؛ فالخليج العربى والبحر العربى ، والبحر الأحمر ، تحدّها من الشرق والجنوب والغرب ، ويكمل الفرات الحد الشرقى ، كما يكمل النيل الحد الغربى ، ليلتقيا بالحد الشمالى ، وهو البحر المتوسط ، وهناك بعض اختلاف بين العلماء العرب وهيرودوت فى تحديد شبه الجزيرة . انظر : أحمد إبراهيم الشريف : مكة والمدينة فى الجاهلية ، وعصر الرسول (ﷺ) ص ٣ - ١٢ .

الباب الأول
فيما يتعلق بمكَّة المشرفة

وفيه خمسة أبحاث

البحث الأول

فى ذكر شىء مما يدل على البيت الشريف والمسجد المنيف
ومكة المشرفة ، وعلى ذكر شىء من أماكن الإجابة

فمن ذلك :

أنه (ﷺ) قال : « ما دخل أحد الكعبة إلا دخل فى رحمة الله ، وما خرج منها إلا مغفوراً له » (١) .

وأنه (ﷺ) قال : « من صلى خلف المقام ، أو تحت الميزاب ، أو حول الكعبة ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » (٢) .

وأنه (ﷺ) قال : « من نظر إلى البيت إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر ، وحشر يوم القيامة من الآمنين » (٣) .

وأنه (ﷺ) قال : « إن دخول البيت وخروجه دخول فى حسنة ، وخروج من سيئة » (٤) .

وأنه (ﷺ) قال : « إن الكعبة يوم القيامة تزف إلى قبرى ، فتقول : السلام عليك يا محمد ، فأقول : وعليك السلام يا بيت الله ، ما صنع أمتى

---

(١) لم أقف عليه بلفظه ، وإنما أورد السيوطى فى جامع الأحاديث الحديث رقم (٢١٩٢٣) عن ابن عمر قال : قال النبى (ﷺ) : « من دخل مكة فتواضع لله عَزَّ وجَلَّ ، وآثر رضاه على جميع أموره ، لم يخرج منها حتى يغفر له » . وقال السيوطى : رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عمر . انظر : ٦/٣٧٨ ، حديث رقم (٢١٩٢٣) .

(٢) لم أقف على تخريجه . (٣) لم أقف على تخريجه .

(٤) الحديث ذكره البيهقى فى شعب الإيمان بلفظ : « من دخل البيت دخل فى حسنة وخرج من سيئة ، وخرج مغفوراً له » ، الحديث رقم (٤٠٥٣) رواه عن ابن عباس رضى الله عنه ، ورواه البيهقى بلفظ : « دخول البيت دخول فى حسنة وخروج من سيئة » بدون لفظ «إن» .

بك من بعدى ؟ فتقول : يا محمد ، من أتانى فأنا أكفيه ، وأشفع له ، ومن لم يأتنى فأنت تكفيه ، وتشفع له » .

وأنه (ﷺ) قال : « إن النظر إلى البيت عبادة [1] ، وإن نظرة إليه أفضل من عبادة سنة ؛ صيامها وقيامها ، وإن الطائف به كالطائف حول العرش ، وإن الحجر الأسود يد الله فى أرضه يصافح به من يشاء من عباده ، ومن لم يدرك بيعة رسول الله فليمسح هذا الحجر ، فكأنه قد بايع الله ورسوله ، وإن الحجر والمقام يأتيان يوم القيامة وكل منهما مثل جبل أبى قبيس ؛ لهما عينان ، ولسانان ، وشفتان ، يشهدان لكل من طاف بهما ، وأنهما من يواقيت الجنة ، وقد كانا أشد بياضاً من اللبن ، فاسودا من خطايا بنى آدم ، ولولا ذلك ما مسهما ذو عاهة إلا برأ » .

وورد : أن سفينة نبى الله نوح (ﷺ) لما كان زمن الغرق دارت بالأرض كلها ستة أشهر لم تستقر ، حتى جاءت إلى الحرم ، فطافت بالبيت أربعين يوماً ؛ لأن الماء لم يعل فوق البيت ، ثم وجهها الله إلى الجودى ، واستقرت عليه .

وورد : أن جبريل لما اقتلع الطائف من الشام طاف به بالبيت سبعاً ، ولذلك سمى بالطائف .

وورد أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) لما قبَّل الحجر الأسود قال : إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله [2] (ﷺ) يقبلك ما قبَّلتك ، فسمعه الإمام علىّ بن أبى طالب (رضى الله عنه) فقال له : بلى يا أمير المؤمنين ، إنه ليضر وينفع بكتاب الله تعالى .

---

(١) هذا الجزء من الحديث رواه البيهقى فى شُعب الإيمان عن عطاء ، الحديث رقم (٤٠٥٢) ٤٥٥/٣ ، وذكر السيوطى فى جامع الأحاديث ما رواه أبو الشيخ فى كتابه عن عائشة قالت : قال النبى (ﷺ) : « النظر إلى الكعبة عبادة » الحديث رقم (٢٣٩٩٩) : ٧/٤ .

(٢) هذا الحديث أورده البيهقى فى شعب الإيمان ، الحديث رقم (٤٠٤٠) : ٤٥١/٣ عن أبى سعيد الخدرى .

فقال له : وأين ذلك من كتاب الله تعالى ؟

فقال : فى قول الله تعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ﴾ [١] .

وذلك أنه لما خلق الله تعالى آدم مسح على ظهره ، وأخرج ذريته ، وقررهم بأنه الرب ، وأنهم العبيد ، وأخذ عهودهم ، ومواثيقهم ، وكتب ذلك فى رق ، وقال للحجر : افتح فاك ، ففتحه ، فألقمه ذلك الرق ، وقال له : اشهد يوم القيامة لمن وافاك بالوفاء ، وأنه يأتى يوم القيامة وله لسان ذلق[٢] يشهد للمؤمنين بالوفاء ، وعلى الكافرين بالجحود ، ويشهد لمن استلمه ، أو قبَّله بحق .

فقال له عمر (رضى الله عنه) : نعم ما قلت ، وخاب من لم تكن جليسه يا أبا الحسن .

وفى الخبر : أن الله تعالى أجرى نهراً أبيض من اللبن ، وألين من الزبد ؛ فكان يستمد منه القلم الذى كتب به ذلك العهد ، وأنه (ﷺ) قال : « أول مسجد وضع فى الأرض مسجد مكة ، وأفضل مسجد فى الأرض مسجد مكة » .

« ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » [٣] . وفى رواية : « أربع مساجد » [٤] ؛ فزاد مسجد الجند ؛ بلدة باليمن .

---

(١) الآية رقم (١٧٢) من سورة الأعراف ، مكية .

(٢) فى هامش النسخة « أ » أورد الناسخ : قوله : ذلق : ذلق اللسان بالمعجمة : الحاذ الذرب . ا هـ صحاح .

(٣) ذكره السيوطى فى جامع الأحاديث ، وقال : رواه الحاكم فى المستدرك عن ابن عمر رضى الله عنه ، الحديث رقم (٢٥٦٨٠) : ٢٨٨/٧ ، وانظر الأحاديث أرقام (٢٥٦٨١) ، (٢٥٦٨٢) ، (٢٥٦٨٤) ، (٢٥١٧٢) ، وقال السيوطى : رواه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ومتفق عليه بين البخارى ومسلم ، ورواه أبو داود فى السنن والنسائى فى السنن ، وابن ماجه فى السنن ، كلهم عن ابن عمرو .

(٤) لم أقف على رواية أربع مساجد .

« وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد » (١) .

« وصلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه » (٢) .

« وصلاة فى المسجد الأقصى أفضل من خمسمائة صلاة فيما سواه » (٣) .

قال بعضهم : فناهيك بمسجد تبلغ الصلاة الواحدة فيه فرادى عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة ، وتبلغ صلاة يوم واحد فيه فرادى عمر مائتى سنة وسبع وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام ، وتبلغ صلاة ذلك فى جماعة خمسة وعشرين ضعفاً .

وأنه (ﷺ) قال : « إن الله تعالى خلق مكة ، وعظم حرمتها ، وحفها بالملائكة قبل أن يخلق شيئاً من الأرض بألف عام ، ثم وصلها بالمدينة ، ثم وصل المدينة ببيت المقدس، ثم خلق الأرض كلها فى ألف عام خلقاً واحداً» .

وقال الإمام علىّ (رضى الله عنه) : كانت الأرض ماءً ، فبعث الله تعالى عليها ريحاً ، فمسحت الماء مسحاً ، فظهر عليه زبدة ، فقسمها الله تعالى أربع قطع ، فخلق من قطعة منها مكة ، ومن الثانية المدينة ، ومن الثالثة بيت المقدس ، ومن الرابعة مسجد الكوفة .

وأنه (ﷺ) قال : « أحب البلاد إلى الله وإلىّ مكة ، وأحب مكة ما بين المقام والملتزم ، وخير بلد على وجه الأرض مكة ، وما هرب نبى من قومه إلا إلى مكة فعبد الله تعالى حتى مات بها ، ومن مات بمكة فكأنما مات فى

---

(١) ذكره السيوطى فى جامع الأحاديث بلفظ : « صلاة فى المسجد الحرام مائة ألف صلاة ، وصلاة فى مسجدى ألف صلاة ، وفى بيت المقدس خمسمائة صلاة » . ولعله هو الحديث الذى أورده هنا المؤلف ، إلا أن هناك روايات متعددة لهذا الحديث وبألفاظ متقاربة . انظر ما أورده السيوطى فى الأحاديث بالأرقام الآتية ، الحديث رقم (١٣٦٤٧) ، (١٣٦٤٨) ، (١٣٦٤٩) ، (١٣٦٥٠) ، ١٣٦٥١٠) ، (١٣٦٥٢) ، (١٣٦٧٤) ، (١٣٦٧٧) ، (١٣٦٧٨)، (١٣٦٧٩) ، (١٣٦٨٠) ، (١٣٦٨١) وغيرها ، وأورده البيهقى فى الشعب .

(٢) انظر الأرقام السابقة من جامع الأحاديث .

(٣) انظر ما أوردناه من أرقام فى جامع الأحاديث .

السماء الدنيا ، ومن مرض بها يوماً حرم الله جسده ولحمه على النار ، ومن مات بمكة أو المدينة بعثه الله يوم القيامة آمناً من عذابه ؛ لا حساب عليه ، ولا عذاب ، ولا خوف ، ويدخل الجنة بسلام ، وكنت له شفيعاً يوم القيامة ، ومن استطاع أن يموت بمكة فليمت ، فإنه يحشر من مقبرتها سبعون ألف شهيد، يدخلون الجنة بغير حساب ، وجوههم كالقمر ليلة البدر ، يشفع كل واحد منهم فى سبعين رجلاً ، ومن صبر على مكة ساعة أبعده الله من النار مسيرة خمسمائة عام ، وقربه من الجنة مائتى عام ، وأن النظر إلى بنيانها عبادة الدهر وصيامه ، ألا وإن أهل مكة هم أهل الله وجيران بيته ، وما على وجه الأرض وادٍ خير من وادى إبراهيم (ﷺ) ، ولا بلد فيها مصلى الأخيار - يعنى خلف المقام - وشراب الأبرار - يعنى زمزم - إلا مكة ، ولا بلدة فيها شىء إذا مسه الإنسان خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه - يعنى الحجر الأسود - إلا مكة ، ولا بلدة فيها مناسك الحج إلا مكة ، ولا بلدة فيها بئر ؛ خير بئر على وجه الأرض إلا مكة - يعنى زمزم .

وأنه (ﷺ) قال : « من صام شهر رمضان بمكة كتب له مائة ألف شهر بغير مكة ، وكتب له بكل يوم وكل ليلة عتق رقبة ، وحسنة كاملة ، وأن أبواب الجنة الثمانية مفتحة إلى مكة إلى يوم القيامة ؛ باب قبالة باب الكعبة ، وباب عند الحجر الأسود ، وباب عند الركن اليمانى ، وباب عند الميزاب ، وباب خلف المقام ، وباب عند زمزم ، وباب عند الصفا ، وباب عند المروة ، وأن بين الركن الأسود واليمانى سبعين ألف ملك لا يفارقونه منذ خُلق ، وأن على اليمانى ملكين يؤمِّنان على دعاء من دعا عنده ، وأن على الأسود ما لا يُحصى » .

وفى التواريخ : أن قريشاً لما بنت الكعبة وجدت فى الركن كتاباً فيه : أنا الله ذو بكة ، خلقتها يوم خلقت السماوات والأرض ، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء ، لا تزول حتى يزول أخشباها - وسيأتى أنهما أبو قبيس وقينقاع - مبارك لأهلها فى الماء واللبن .

وفيها أيضاً : إن فى مكة من الجنة - غير الحجر الأسود والمقام - جبالاً

ستة ؛ وهى : أحد [1] ، وثبير ، وثور ، وحراء ، وقديد ، وورقان . وأن فى غير مكة من الجنة - أيضاً - جبالاً خمسة ؛ وهى : خصيب بالروحاء ، والطور ، ولبنان ، والجودى ، ورضوى . وأنهاراً سبعة ؛ وهى : سيحان ، وجيحان ، وسيحون ، وجيحون ، ونيل مصر ، والفرات ، والدجلة [2] . ومن الثمار نحو ثلاثين نوعاً ؛ منها : عجوة المدينة الشريفة .

وسمى المقام مقاماً لأنه كان يقوم عليه إبراهيم (ﷺ) لبناء البيت لما علا عن القامة ، فصار يرتفع به حتى يضع الحجر فى محله من البناء ، ثم يهبط حتى يأخذ حجراً آخر وهكذا ، وقد غاص فيه قدماه .

● **تنبيه :**

قد وصف الحجر بالأسود مع أنه - كما مر - نزل من الجنة أبيض من اللبن لأنه اسود بالخطايا - كما مر فى الخبر - أو لأنه سيد الأحجار ؛ فهو من السؤدد ، أو لأنه اسود من الحريق الآتى .

● **وأمَّا مجال الإجابة بمكة فكثيرة (*) :**

ذكرها بعضهم مطلقة ، وبعضهم قيد فى بعضها بوقت مخصوص :

فمنها : خلف المقام عند الزوال .

ومنها : عند الحجر الأسود نصف النهار .

ومنها : بين الركن والمقام .

ومنها : عند الملتزم نصف الليل .

ومنها : تحت الميزاب وقت السحر .

---

(١) فى هامش النسخة (أ) : (قوله : أُحُد فيه ان أحد بالمدينة لا بمكة » .

(٢) فى هامش النسخة (أ) : (قوله : والدجلة ، كذا هنا بالألف واللام بخط مؤلفه ، وفيما سبق تجد فهماً وهو الصواب ، لكون دجلة علماً لا يدخل عليه . ا هـ) .

(*) فى هامش النسخة (أ) : (قف على مجال الإجابة ، كذا هنا بخط مؤلفه بهامش مسودته) .

وقال بعض السلف الصالحين : من صلى ركعتين تحت الميزاب أىَّ وقت شاء ودعا وهو ساجد بما شاء مائة مرة استجيب له .

ومنها : عن الركن اليمانى وقت الفجر .

ومنها : عند المنبر ؛ وهو موقف المحمدِّيْنِ .

ومنها : داخل زمزم عند الغروب .

ومنها : داخل البيت عند الزوال .

ومنها : على الصفا والمروة عند العصر .

ومنها : منى ليلة البدر شطر الليل .

ومنها : مزدلفة عند الشروق .

ومنها : عرفة تحت السدرة وقت الزوال ، أو عند الغروب .

ومنها : عند رؤية الكعبة .

ومنها : مكان الطواف كله .

ومنها : عند المشعر الحرام .

ومنها : المسعى - وسيأتى أن بعضه داخل فى المسجد .

ومنها : عند الجمرات الثلاث .

ومنها : عند باب النبى (ﷺ) المعروف بـ : باب الحرمين .

ومنها : عند باب الصفا .

ومنها : عند باب السلام .

ومنها : مسجد الكبش ؛ محل فداء إسماعيل (ﷺ)، وهو فى جبل ثبير.

ومنها : مسجد الخيف المعروف بمنى ، فقد قيل : إن فيه قبور سبعين نبيا ، منهم موسى ، وآدم . وزيارته يوم السبت مندوبة ، وبقربه صخرة استظل النبى (ﷺ) تحتها ، وموضع رأسه مؤثر فيها حين مسها فى قيامه .

ومنها : غار المرسلات بقرب المسجد المذكور نزلت فيه سورة المرسلات .

ومنها : مسجد النحر بين الجمرتين الأولتين على يمين الصاعد على حرف ، نحر فيه (ﷺ) هديه ، وقيل : نحر فيه كبش إسماعيل .

ومنها : مسجد البيعة قبل [1] منى على يسار الذاهب إليها .

ومنها : مسجد العقبة محل بيعة الأنصار ؛ ولذلك سمى : مسجد البيعة أيضاً .

ومنها : مسجد خديجة أم المؤمنين ؛ وهو : دارها المعروفة بمولد فاطمة الزهراء .

ومنها : مسجد محل ولادته (ﷺ) يوم الاثنين وقت الزوال ، وهو أفضل موضع بمكة ، وبعده دار خديجة المذكورة .

ومنها : مسجد المختبى ؛ بالخاء المعجمة والفوقية والموحدة ، لاختبائه (ﷺ) فيه أول الإسلام ، قبل إسلام عمر (رضى الله عنه) ، وهو المعروف بدار الخيزران ، وفيه قبة الوحى ؛ وهو فى الفضل بعد دار خديجة المتقدم .

ومنها : جبل ثور ؛ سمى باسم ساكنه ؛ وهو ثور [2] بن مناة ، وفيه الغار الذى اختبأ فيه (ﷺ) وأبو بكر من الكفار عند الهجرة .

---

(١) أورد صاحب النسخة (أ) ما نصُّه فى الهامش :

[ومنها : مسجد البيعة ، ومنها : مسجد العقبة ، إلخ بخط المؤلف ، رحمه الله تعالى ، باللام ، وغيره .

كتاريخ ابن ظهيرة ، وأره من المساجد التى فى منى مسجد يقال له : مسجد البيعة التى بايع فيها رسول الله (ﷺ) الأنصار بحضرة العباس ، رضى الله عنه ، كما ذكره أهل السير ، وهو العقبة التى هى حد منى . . . مكة فى شعب على يسار . . . إلى منى ، انتهى .

فاقتصر كغيره ، وذكر هذا المسجد على نسختين بمسجد البيعة ، ولم يذكر مسجد العقبة لكونه هو بعينه كما علم من قوله ، وهو بقرب العقبة إنه يسمى أيضاً - كما تقدم : مسجد العقبة لقربه منها] صح .

(٢) فى هامش النسخة (أ) : [وفى كلام كثيرين كابن ظهيرة فى تاريخ مكة ، وإنما سُمِّى ثوراً نسبة لثور بن عبد مناف لنزوله فيه] ا هـ .

ومنها : جبل حراء ؛ بكسر الحاء وفتح الراء المهملتين ممدوداً لا يصرف ، ويقال له : جبل النور ؛ بالنون ، وهو محل تعبده (ﷺ) ، ونزول الوحى عليه ، وفيه غار قيل : إنه اختبأ فيه أيضاً ، وفيه صهريج لجمع الماء يعتقد العامة أنه الغار وليس كذلك .

ومنها : جبل ثبير ، وفيه مسجد الكبش كما مر ، وكان (ﷺ) فوقه حين أراده الكفار ، فقال له : يا رسول الله ، انزل عنى ، فإنى لا أحب أن تقتل فوقى ، وهو أعلى جبل بمنى ، وهو المراد فى المناسك ، وفى مزدلفة جبل آخر يسمى باسمه ، وليس مراداً خلافاً لما زعمه النووى فى مناسكه .

ومنها : مسجد المتكئ وهو محل مرتفع فى أجياد الصغير ، ويقال : المتكئ على محل فى التنعيم ، وعلى ركن عند باب العمرة ، وليسا مسجدين .

ومنها : جبل أبى قبيس ؛ سمى باسم رجل سكنه كان يكنى بذلك ، وهو أفضل جبل بمكة وأول جبل وجد بها ، وزعم أن القمر انشق عليه له (ﷺ) لم يصح ، وكذا زعم العامة أن من أكل فوقه يوم السبت رأساً مطبوخاً سلم من وجع الرأس طول عمره . وفيه غار يسمى : الكنز ، قيل : فيه قبر آدم ، وحواء ، وشيث ، وهو غير الصهريج الذى فوقه خلافاً لما زعمه العامة .

ومنها : مسجد مولد علىّ بن أبى طالب أمير المؤمنين ؛ الذى فى شعبه (رضى الله عنه) .

ومنها : مسجد مولد سيد المجاهدين الإمام حمزة (رضى الله عنه) بقرب باران .

ومنها : مسجد مولد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ، وهو أسفل مكة ، بأعلا جبل النوبى .

ومنها : مسجد مولد الإمام جعفر الطيار (رضى الله عنه) عند باب العجلة .

ومنها : مسجد الخندمة [1] ، وهو خلف أبى قبيس ، مشرف على أجياد الصغير ، قيل : فيه قبر [2] سبعين نبياً .

ومنها : مسجد الإجابة على يسار الذاهب إلى منى .

ومنها : مسجد الحرس ، الذى يجتمع فيه حراس مكة ، ويقال له : مسجد الجن ؛ لأن الجن بايعوا النبى (ﷺ) فيه ، ويقال له : مسجد البيعة لذلك ؛ وهو فى المعلاة على طريق منى .

ومنها : مسجد الفتح عند الجموم .

ومنها : مسجد الشجرة ؛ وهو يقابل مسجد الحرس المذكور .

ومنها : مسجد الراية ؛ لأنه (ﷺ) غرز رايته فيه يوم الفتح .

ومنها : مسجد الميل ؛ عند زقاق المجزرة الكبيرة على يمين الهابط إلى مكة المشرفة .

ومنها : مسجد أبى بكر الصِّدِّيق (رضى الله عنه) ويعرف بدار الهجرة أسفل مكة أيضاً ، وكذا عند دكانه الذى فى زقاق المرفق ؛ لأن فيه محل مرفقه (ﷺ) ، وفيه أيضاً الحجر الذى كان يُسَلِّم عليه (ﷺ) إذا مر عليه .

---

(١) فى هامش النسخة (أ) : [وقوله : مسجد الخندمة ، كذا بلفظ مسجد بخط مؤلفه ، رحمه الله تعالى ، وفى كلام غيره من المؤرخين وغيرهم ، كتاريخ العلامة ابن ظهيرة بلفظ جبل بدل مسجد حيث قال فى ذكر الجبال المباركة بمكة وحرمها ما نصه :

ومنها جبل الخندمة ، وهو جبل شامخ مشهور معروف فى ظهر أبى قبيس ، ومن فضائله : ما رُوِى عن ابن عباس ، رضى الله عنهما أنه قال : « ما مطرت مكة قط إلا كان للخندمة عزّة ، وفى الكتاب فيه قبر سبعين نبياً » أخرجه الفاكهى ، والله أعلم بصحته .

وفيه يقول القائل :

فى يوم فتح الخالق شهدوا خندمة   إذ فرَّ صـــفوان وفرَّ عكـــــــرمة

الأبيات المشهورة . انتهى] .

(٢) سقطت وأضيفت بالهامش .

ومنها : مسجد عائشة بالتنعيم ، ويعرف بالهليلجة [١] اسم شجرة كانت عنده .

ومنها : معبد الجنيد (رضى الله عنه) بلحف جبل قعيقعان .

ومنها : دار العباس (رضى الله عنه) .

ومنها : عند قبر أم المؤمنين خديجة بشعب بنى هاشم فى المعلاة .

ومنها : عند قبر « سفيان بن عيينة » [٢] .

ومنها : عند قبر الشيخ على أبى الحسن الشولى [٣].

ومنها : عند قبور سماسرة الخير .

ومنها : عند قبر الدلاصى [٤] بقرب الجبل .

ومنها : عند قبر الشيخ علاء الدين الكرمانى النقشبندى [٥] .

---

(١) (الهليلجة) : تسمى بـ « الإهليلج » ، وقد تحذف الهمزة . قيل : هو أربعة أصناف . وقيل : إنها شجرة واحدة ، وحكم ثمرتها كالنخلة ، وأن الهندى المعروف بمصر بالشعير ، كالثمر المعروف عندهم بروائح الآس ، والأسود المعروف بالصينى كالبسر والكابلى كالبلح والأصفر كالتمر ، وقيل : كل شجرة بمفردها . انظر : تذكرة داود الأنطاكى ص ٥٧ .

(٢) (سفيان بن عيينة) بن أبى عمران بن ميمون الهلالى ، الكوفى ، محدِّث الحرم المكى كان إماماً ، عالماً ، ثبْتاً ، زاهداً ، ورعاً ، مجمعاً على صحة حديثه وروايته ، وحج سبعين حجّة . ولد بالكوفة ، وسكن مكة وتوفى بها . قال الإمام الشافعى : لولا مالك ، وابن عُيَيْنة لذهب علم الحجاز . توفى رحمه الله سنة ١٩٨ هـ . انظر ترجمته فى : أبو نعيم : حلية الأولياء : ٧/ ٢٧٠ ، ابن قنفذ القسنطينى : كتاب الوفيات ص ١٤٩ .

(٣) (على أبو الحسن الشولى) لعله : على بن عبد الله الشونى ، الأحمدى ، المصرى ، الشافعى . ترك مؤلفات ، منها : مصباح الظلام بالصلاة والسلام على خير الأنام . توفى رحمه الله سنة ٩٤٤ هـ . انظر : البغدادى : هدية العارفين : ١/ ٧٤٤ ، كحالة : معجم المؤلفين : ٧/ ١٣٦ .

(٤) (الدلاصى) لم أقف على ترجمته .

(٥) (علاء الدين الكرمانى النقشبندى) لم أقف على ترجمته .

ومنها : عند قبور المعابدة .

ومنها : عند القبور المعروفة بالمحوطة ؛ لكونها أحاطت بجماعة من العلماء وأكابر الأولياء كالفضيل بن عياض [1] ، والإمام عبد الكريم القشيرى [2] ، والتقى السبكى [3] ، وعبد الله الطواشى ، وعبد اللطيف النقشبندى ، وغيرهم من مشاهير الصلحاء .

ومنها : عند قبر عبد المحسن بن أبى العميد ، المعروف هناك بإمام الحرمين.

ومنها : عند قبور المهاجرين بقرب الثنية العليا المعروفة بالحجون ؛ وهو

---

(١) (الفضيل بن عياض) بن مسعود بن بشر التميمى ، اليربوعى ، شيخ الحرم المكى ، وشيخ الإسلام ، واحد الأئمة المشهورين . كان ثقة فى الحديث ، أخذ عنه خلق كثيرين منهم ابن المبارك ، والشافعى ، ولد بسمرقند ، ونشأ بأبيورد ، وقدم الكوفة وسمع بها ، ثم انتقل إلى مكة وجاور بها إلى ان مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : أبو نعيم : حلية الأولياء : ٨/ ٨٤ ، السلمى : طبقات الصوفية ص ٦ ، ابن قنفذ القسنطينى : كتاب الوفيات ص ١٤٦ .

(٢) (عبد الكريم القشيرى) هو : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابورى ، القشيرى ، الشافعى أبو القاسم ؛ ولد فى ربيع الأول سنة ٣٧٥ هـ ، وتوفى بنيسابور فى ١٦ ربيع الآخر سنة ٤٦٥ هـ . له مؤلفات كثيرة فى الأصول ، والتفسير ، والفقه والتصوف وغيرها . انظر : كحالة : معجم المؤلفين : ٦/٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية : ١٠٧/١٢ ، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة: ٩١/٥، البغدادى : هدية العارفين: ٦٠٧/١.

(٣) (التقى السبكى) هو : علىّ بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى الأنصارى الخزرجى ، السبكى . تقى الدين ، أبو الحسن . عالم وفقيه ، له عدد من المؤلفات التى شارك بها فى علوم كثيرة ، منها الفقه ، والتفسير ، والمنطق ، وغير ذلك من العلوم . ومن مؤلفاته : الدر النظيم فى تفسير القرآن العظيم ، المواهب الصمدية فى المواريث الصفدية ، وغير ذلك . توفى ، رحمه الله سنة ٧٥٦ هـ . انظر : كحالة : معجم المؤلفين : ١٢٧/٧ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : ٣١٨/١٠ ، البغدادى : هدية العارفين : ١/ ٧٢٠ ، محمد الصادق : البيت السبكى ص ٥٠ .

بفتح الحاء ، وقيل : بضمها ، جبل على يسار الداخل لمكة عند مقبرة المعلاة، وهو آخر المحصب من جهة مكة على الأصح .

● تنبيه فى ذكر أوقات الإجابة :

ولا تختص بالحرم ، وهى عند الأذان ، وعند الإقامة ، وبينهما ، وعند الحيعلتين [1] ، وعند التقاء الصفوف فى سبيل الله ، وعند التحام الحرب ، ودبر الصلوات المكتوبة ، وعند السحر ، وعند تلاوة القرآن ؛ لا سيما عند ختمه ، وعند قول الإمام : ولا الضالين ، وعند شرب ماء زمزم ، وعند صياح الديكة ، وعند اجتماع المسلمين ، وعند مجال الذكر ، وعند تغميض الميت ، وعند نزول الغيث .

* * *

(١) الحيعلتين : أى : (حىّ على الصلاة ، حىّ على الفلاح) .

البحث الثانى
فى بناء البيت الشريف وما يتعلق به

قد ورد فى الخبر :

أن البيت خلق قبل الأرض بألفى عام ، ثم دحيت منه الأرض ، وقد اختلف فى عدة مرات بنائه ، وغايتها ؛ وفاقاً وخلافاً ، عشر مرات ، ومن زاد حادية عشر ؛ وهى بناء جده عبد المطلب فقد وهم ، والذى صح من العشرة ثلاثة :

بناء إبراهيم ، وعبد الله بن الزبير [١] ، والحجاج [٢] - كما يأتى :

● **فأما المرة الأولى فهى :**

بناء الملائكة بأمر الله تعالى حين بعثهم إلى الأرض ، وقال لهم : ﴿ إنى جاعل فى الأرض خليفة ﴾ [٣] .

فردوا عليه ، فغضب عليهم ، فطافوا بالعرش ، وفى رواية : فطافوا بالبيت المعمور يستعيذون به من غضب الله تعالى ، فقال لهم [٤] :

---

(١) (عبد الله بن الزبير) بن العوام : أول مولود فى المدينة بعد الهجرة ، كان فارس قريش فى زمنه ، شهد فتح إفريقية فى زمن عثمان بن عفان ، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ بعد موت يزيد بن معاوية ، واستمر بها لمدة تسع سنين حتى قتل فى مكة سنة ٧٣ هـ . انظر: أبو نعيم : حلية الأولياء : ٣٢٩/١ ، ابن قنفذ القسنطينى : كتاب الوفيات ص ٨٠ .

(٢) (الحجاج) بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك ابن كعب الثقفى ، من الأحلاف . أمُّه : أم الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وكان يكنى أبا محمد ، دقيق الصوت ، وكان أول ولاية وليها « تبالة » ، فلما رآها احتقرها وانصرف ، فقيل فى المثل : أهون من تبالة على الحجاج ، ولما قتل عبد الله بن الزبير سنة ٧٣ هـ ، ولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين ، ثم ولاه العراق . توفى فى شهر رمضان سنة ٩٥ هـ . انظر : ابن قتيبة : المعارف ص ٣٩٥ .

(٣) الآية رقم (٣٠) من سورة البقرة ، مدنية .

(٤) انظر : تاريخ مكة للأزرقى ، طبعة مكتبة نزار الباز بتحقيقنا .

« ابنوا لى بيتاً فى الأرض بحيال البيت المعمور ، وبقدره ، يعوذ به من سخطت عليه من بنى آدم » .

فحفرت الملائكة حتى بلغت الأرض السابعة ، وقذفت الصخور فى الحفر حتى ساوت وجه الأرض ، وبنوه ، وأمر الله تعالى من فى الأرض من خلقه أن يطوفوا به كما تطوف الملائكة بالبيت المعمور .

وقد ورد فى الخبر :

أن البيت المعمور خامس عشر بيتاً وكلها تحته ؛ سبعة منها فى السموات السبع ، وسبعة تحتها إلى تخوم الأرض السفلى ، وأعلاها إلى العرش هو البيت المعمور ، لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض إلى تخوم الأرض ، ولكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت ، ومن يعمره كما يعمر هذا البيت ، وسمى بالمعمور ، لأنه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة .

والثانية : بناء آدم (ﷺ) [1] :

فقد ورد فى الخبر : أنه لما أهبط إلى الأرض بوادى سرنديب استوحش منها لسعتها ، وعدم سكانها ، فقال : يا رب ، أما لأرضك عامر يسبحك ويقدسك غيرى ؟

فأوحى الله تعالى إليه : إنى سأجعل فيها بيوتاً تُرفع لذكرى ، ويسبحنى فيها خلقى ، وسأريك منها بيتاً أختاره لنفسى ، وأحفه بكرامتى ، وأوثره باسمى ، فأسميه : بيتى ، أنظفه لعملى ، وأحرمه بحرمتى ، وأضعه فى البقعة التى اخترتها لنفسى ، وأجعله لك ولمن بعدك حرماً وأمناً ، وأحرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما حوله ، فمن حرمه فبحرمتى ، ومن أباحه فقد حرمتى ، ومن أمن أهله فقد استوجب أمانى ، ومن أخافهم فقد أخفرنى

---

(١) انظر : تاريخ مكة للأزرقى وهبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة ، وحجّه ، وطوافه بالبيت .

فى ذمتى ، ومن عظمه عظم فى عينى ، ومن أهانه صغر عندى ، ومن أتاه لا يريد غيرى ، فقد زارنى وضافنى ووفد إلىّ ونزل عندى ، فحق لى أن أتحفه بكرامتى ، وحق لكل كريم أن يكرم وفده وأضيافه وزواره ، وأن يسعف كل واحد منهم بحاجته ، تعمره أنت ما دمت حيا ، ثم يعمره من بعدك من الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة ، ونبيا بعد نبى ، حتى ينتهى ذلك إلى نبى من ولدك اسمه محمد ؛ وهو خاتم النبيين ، فأجعله من عماره وسكانه وحماته وولاته وسقاته ، يكون أمينى عليه ما دام حياً، فإذا انقلب إلىّ وجدنى قد ادخرت له من أجره وفضله ما يتمكن به من القرب إلىّ والوسيلة عندى من أفضل المنازل فى دار المقامة . . . وسيأتى بقية هذا الحديث فى محله .

ثم بعد قبول توبته بأربعين سنة ، وبعد سؤاله المذكور أمره الله تعالى بالمسير إلى موضع مكة ، قيل : ومعه ملك يرشده إليه ، فصار لا يضع رجله فى محل إلا صار عمراناً ، وغيره خراباً وقفاراً ، ولا ينزل منزلاً إلا فجر الله له ماءً معيناً ، ولما وصل إلى مكانها نزل إليه جبريل بياقوتة حمراء من ياقوت الجنة ؛ تلتهب نوراً ، لها باب شرقى ، وباب غربى مقابله ؛ من ذهب من تبر الجنة ، وفيها ثلاث قناديل من تبر الجنة تلتهب نوراً ، بابها منظوم من ياقوت أبيض ، والحجر فى الركن ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، فوضعها على البيت بقدره ، ولم تزل عليه إلى أن مات وله من العمر ألف سنة ، وصلى عليه جبريل والملائكة ودفن بخيف منى - كما قيل - ورفعت الصخرة بعده ، وقيل : إنه بنى البيت على حدودها ، ثم رفعت .

وقيل : استمرت من غير بناء حتى رفعت فى زمن طوفان نوح (ﷺ) .

وقيل : إن تلك الياقوتة هبطت مع آدم .

وقيل : إنها البيت المعمور نزل إليه به جبريل لما شكى إليه فوات طوافه به .

وقيل : إنه لما اجتمع آدم وحواء بعرفات بعد نزوله بجبل سرنديب - كما مر - ونزولها بجدة بعث الله تعالى إليهما جبريل يأمرهما بأن يبنيا له بيتاً ، وخط جبريل لهما مكانه ؛ فكان آدم يحفر وحواء تنقل التراب ، حتى أتاه

الماء فنودى من تحته : حسبك يا آدم ، فبنياه جميعه ، أو بنيا أساسه ، ووضعا الياقوتة المذكورة فوقه .

وقيل : إن الملائكة وضعت الأساس بعد حفر آدم .

وقيل : إن آدم بنى فوق أساس الملائكة فى بنائهم المتقدم .

وقيل : إنما وضع آدم الياقوتة فوق أساس الملائكة ، فنسبة البناء إلى آدم ، أو إلى الملائكة ؛ إما على الحقيقة فى بعض الأقوال ، أو على المجاز فى بعضها .

والثالثة : بناء شيث بن آدم ومن وافقه لما دُثِر بناء آدم [١] :

كذا قالوا ؛ وفيه نظر مع ما مر أن الياقوتة لم تزل عليه إلى زمن الطوفان، نعم إن حمل على أنه كان بين الأساس والياقوتة بناء تهدم ، فأعاده شيث ، أو أنها رفعت ثم بعد بناء شيث عادت ؛ فلا إشكال .

قال بعضهم : ويرشد لهذا ما قيل : إنه لما مات آدم رفعت تلك الخيمة فبنى بنوه موضعها شيئاً من الحجارة ، ثم عادت حتى كان زمن الطوفان رفعت تحت العرش ، ومكثت الأرض خراباً ألفى سنة ، ولم تزل كذلك إلى زمن إبراهيم (ﷺ) .

وهذه المرات الثلاثة لم يصح فيها حديث .

والرابعة : بناء إبراهيم الخليل (ﷺ) [٢] :

لما درس بناؤه ، وصار مكانه أكمة حمراء ، ورفع جبريل الحجر إلى أبى قبيس ، أو إلى الجنة بأمر الله تعالى .

ففى الخبر المتقدم :

أن الله تعالى قال لآدم : وإنى سأجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه

---

(١) انظر : تاريخ مكة للأزرقى ، المجلد الأول ، بتحقيقنا ، طبع مكتبة نزار الباز .

(٢) انظر : باب ما ذكر من بناء إبراهيم عليه السلام ، الكعبة من كتاب تاريخ مكة للأزرقى بتحقيقنا ، مكتبة نزار الباز ، الطبعة الأولى ، المجد الأول .

ومجده وسناه ، ومكرمته لنبى من ولدك يكون قبل محمد ؛ وهو أبوه ، اسمه: إبراهيم ، أرفع له قواعده ، وأقضى على يديه عمارته ، وأنيط به سقايته ، وأريه حله وحرمه ومواقفه ، وأعلمه مناسكه ومشاعره ، وأجعله أمة واحدة ؛ قائماً بأمرى ، قانتاً ، داعياً إلى سبيلى ، أجتبيه وأهديه إلى صراطى المستقيم ، أبتليه فيصبر ، وأعافيه فيشكر ، وآمره فيفعل ، ينذرنى فيفى ، ويعدنى فينجز ، أستجيب دعوته فى ذلك وذريته من بعده ، وأشفعه فيهم ، وأجعلهم أهل ذلك البيت وولاته وحماته ، وسقاته ، وخدمه ، وخزانه ، وحجابه ، حتى يبتدعوا ، أو يغيروا ويبدلوا ، فإذا فعلوا ذلك فأنا أقدر القادرين على أن أستبدل من أشاء بمن أشاء ، فلما أمر الله تعالى إبراهيم (ﷺ) بأن يبنى له البيت قال لولده إسماعيل لما زاره فى المرة الثالثة : إن الله أمرنى بأمر .

فقال له ابنه : أطع ربك فيما أمرك .

قال : وتعيننى على ذلك ؟

قال : نعم .

قال : إنه أمرنى أن أبنى له بيتاً .

قال له : فى أى موضع ؟

فتحير إبراهيم فى مكانه ، فأنزل الله تعالى له جبريل ، فأظهر له أساسه المتقدم ، فبنى عليه ، وقيل : أنزل الله تعالى له السكينة .

وقيل : لما خرج إبراهيم (ﷺ) من الشام إلى بناء البيت كان معه السكينة والصرد ؛ وكان الصرد دليله ، والسكينة لمقداره، والصرد هو الطائر المعروف.

واختلف فى معنى السكينة .

ففى رواية : أنها غمامة ، أو سحابة بوجه كالإنسان ، ولسان تتكلم به ، فقالت : يا إبراهيم ابن على قدر ظلى من غير زيادة ولا نقص .

وفى رواية : أنها ريح بوجه ولسان - كما مر - وأنها تطوفت على مكان

البيت كالحية ، وقالت : يا إبراهيم ابن على قدرى ، بنى إبراهيم على قدر ذلك ، وكان يبنى كل يوم مدماكاً ؛ لا بقصعة ولا مدر ؛ بل يرضمه رضماً . وقيل : بطين ؛ بدليل ما قالوا فى محل المعجنة المشهور ، وقيل : أساسه بطين ، وبقيته رضم .

وفى الأخبار : أن إسماعيل ما رفع حجراً إلا بله بدموعه ، وما رفع حجراً إلا بعد أن ناداه : ارفعنى يا إسماعيل .

وكان بناؤه بحجارة من خمسة جبال تأتى بها الملائكة إليه منها .

وحكمة كونها خمسة : أنها قبلة للصلوات الخمس .

وهى : طور سيناء ، وطور زيتا بالشام ، والجودى بالجزيرة ، وحراء ، ولبنان بالحرم .

وقيل : من ستة جبال ؛ الطور ، وأبى قبيس ، والقدس ، وأحد ، وورقان ، ورضوى .

ولما وصل إلى موضع الحجر طلب من ابنه إسماعيل - الذى يناوله الحجارة - أن يلتمس له حجراً ليضعه فيه ليكون ابتداء الطواف منه ، فذهب لذلك ، فجاء جبريل لإبراهيم بالحجر الأسود من الجنة ، أو من أبى قبيس على ما مر، فوضعه إبراهيم فى محله ، فعاد ابنه ولم يجد حجراً، فوجد الحجر موضوعاً، فقال : يا أبت من أتاك بهذا ؟

فقال : أتانى به من لم يتكل على بنائك ؛ أتانى به جبريل .

فرفع إبراهيم بناء البيت فوق القامة تسعة أذرع ، وجعل طوله من جهة الباب نحو اثنين وثلاثين ذراعاً ، وجعل ظهره المقابل لذلك إلى أحد وثلاثين ذراعاً ، وبين الشاميين إلى اثنين وعشرين ذراعاً ، وبين اليمانيين إلى عشرين ذراعاً ، ولم يجعل لها باباً .

وقيل : الحجر - بكسر أوله - عَرِيشَة من أراك بجانبه تقتحمها العنز زريبة لغنم إسماعيل .

وتقدم ذكر المقام ، ولم يجعل للبيت سقفاً ، وحفر فيها على يمين الداخل جبّاً يطرح فيه ما يهدى إليه ؛ فكانت الناس تلقى فيه الحلى والمتاع حتى كاد أن يمتلئ ، فتواعد له خمسة نفر من جرهم ليسرقوا ما فيه ، فقام كل واحد على زاوية ، واقتحم الخامس فسقط على رأسه فهلك ، فبعث الله تعالى حية رأسها كرأس الجدى ، وظهرها أسود ، وبطنها أبيض فحرسته خمسمائة عام؛ لا يقربه أحد إلا أهلكته .

ولما مات إسماعيل وأمه دفنا فى الحجر ، وقيل : دفنت غنمه فيها أيضاً . وهذه المرة صح الحديث فيها .

● **تنبيه :**

ولما فرغ إبراهيم من بناء البيت أوحى الله إليه : أن أذن فى الناس بالحج فقال : يا رب ، وما يبلغ صوتى ؟!

فقال : أذن وعلىّ البلاغ .

فنادى إبراهيم على المقام: يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق .

فسمعه مَنْ بين السماء والأرض حتى مَنْ فى الأصلاب والأرحام . انتهى.

والخامسة : بناء العماليق له بعد تهدمه :

وهم من ذرية إسماعيل (ﷺ) ولم يذكروا كيفية بنائهم .

والسادسة : بناء جرهم بعد تهدمه أيضاً :

وهم من ذرية إسماعيل أيضاً ، ولم أقف على كيفية بنائهم .

والسابعة : بناء قصى ؛ جده (ﷺ) بعد تهدمه :

وفتش على الحجر الأسود فلم يجده ، ولم يعرف مكانه ، فأخبروه أن قبيلة إياد قد دفنته فى بعض جبال مكة لما أخرجهم منها أولاد مضر بن نزار ، ودلوه على امرأة رأتهم يدفنونه ، فجاء إليها ، وتلطف بها حتى دلته على مكانه ، فأخرجه ، وأظهره الله على يديه ، واستمر عند قريش يتوارثونه إلى حين بنائهم - كما سيأتى - ورفع بناء البيت تسعة أذرع وسقفه ؛ وهو أول من

سقّفه ، وهو أول من اتخذ الدور بمكة حوله ، وكانت قبله مضارب للعرب من شعر أسود ، وهو الذى بنى دار الندوة لنفسه - وسيأتى ذكرها .

وهذه المرات الثلاثة لم يصح فيها حديث ولا خبر ، بل وجود الحية الآتية دليل على عدمها ، وصح فى الثلاثة بعدها .

والثامنة : بناء قريش له بعد حرقه :

وذلك أن امرأة كانت تجمره ، وكانت أستاره من داخله لهدم سقفه إذ ذاك ، فتعلقت شرارة بأستاره ، فاحترقت ، واحترق الحجر الأسود ، وتوهنت أركانه ، وهدم بعضها ، ودخلته السيول ، فعزمت قريش على بنائه . فجاءت سفينة من الروم ، فانكسرت على ساحل البحر عند جدة ، فاشتروا أخشابها ، وتعاونوا على جمع الحجارة والآلات ، فلما أرادوا هدمه خرجت لهم الحية الحارسة كما مر ، فمنعتهم عنه ، فاعتزلوا إلى المقام، فقال الوليد بن المغيرة : ألستم تريدون الإصلاح ؟

قالوا : بلى .

فقال : إن الله لا يهلك المصلحين ؛ اللهم إن كان لك فى هدمه رضاً فأشغل عنا هذا الثعبان ، فأقبل طائر من الجو كهيئة العقاب ؛ ظهره أسود ، وبطنه أبيض ، ورجلاه صفراوان ، قيل : إنه دابة الأرض ، فأخذ برأس الحية وطار بها إلى جياد ، أو إلى الحجون ، فقيل : إن أرض الحجون ابتلعتها .

فاطمأنوا بذلك ، ولكنهم هابوا هدمه خشية أن يحل بهم عذاب ، فقال الوليد : إذاً أهدمها ، وأنا شيخ كبير ، فإن مت فبفراغ أجلى ، فأخذ عتلةً وصعد بها ليهدم ، فتحرك تحت رجليه حجر ، فقال : اللهم لا تُرِع .

أى : لا تزعج ، فهو بالراء المكسورة والعين المهملتين .

وروى : بالزاى والغين المعجمتين ، أى : لا تزلزل بنا ، فإنما أردنا الإصلاح .

فهدم ، فأمن الناس وهدموا معه حتى بلغوا قواعد إبراهيم (ﷺ) - ونسبت إليه لكونه أظهرها وإلا فهى قواعد الملائكة على ما مر - فإذا هى حجارة كالإبل ، لا يطيق من يقل الحجر منها ثلاثون رجلاً ، فأدخل الوليد العتلة بين حجرين منها ، فانفلقت من حجر فلقة ، فأخذها أحدهم بيده ، فطارت منه ، وعادت مكانها ، وظهر من تحتها برقة كادت تخطف الأبصار ، ورجفت مكة بأسرها ، فأمسكوا عن الهدم ، وعزموا على البناء ، فحسبوا ما جمعوه من نفقتهم ، فإذا هو لا يفى به على القواعد ، فقصروا من الكعبة ستة أذرع وشبراً فى الحجر ، وبنوها مدماكاً من الحجر ، ومدماكاً من خشب بعد أن اقتسموها ؛ فبنى بنو زهرة ، وبنو عبد مناف جهة الباب .

وبنو مخزوم ، ومن انضم إليهم ما بين اليمانيين .

وبنو جمح ، وبنو سهم ظهرها .

وبنو عبد الدار ، وبنو أسد ، وبنو عدى جهة الحجر - بكسر الحاء .

ولما وصلوا إلى مكان الحجر الأسود تنافسوا فى وضعه ، فاتفقوا على أن يحكم بينهم أول من يطلع من موضع كذا ، فطلع (ﷺ) ؛ وكان عمره إذ ذاك خمساً وعشرين سنة على الأصح، وقال ابن حجر: خمسة وثلاثون سنة.

فقالوا : هذا الأمين ، رضينا به .

فحكَّموه ؛ وكان معهم إبليس فى صورة شيخ نجدى ، فأراد أن يثير شراً ، فنادى بأعلى صوته : يا معشر قريش أقد رضيتم أن يضع هذا الركن - وهو شرفكم - غلام يتيم دون ذوى أنسابكم ؟

فلم يلتفتوا لقوله ، فبسط (ﷺ) رداءه ، ووضع فيه الحجر ، ودعا رجلاً من كل قبيلة ، وأمرهم فرفعوا أطراف الرداء ، وصعد (ﷺ) فوق الجدار ، وأخذه من الرداء بيده ، ووضعه مكانه ، وكملوا بنائها ، وسقَّفوها ، وجعلوا ارتفاع جدرانها ثمانية عشر ذراعاً ، أو عشرين ذراعاً .

● **والتاسعة : بناء عبد الله بن الزبير [1] (رضى الله عنه) :**

وذلك أنه حاصره الحجاج [2] ، والحصين بن نمير الكندى [3] ، ومعهما عسكر فى خلافة يزيد بن معاوية [4] ، فتحصن عبد الله ومن معه بالمسجد ، واستظلوا بخيام من الشمس ، فنصبوا عليهم المنجنيق بأبى قبيس ، وضربوهم به ، فأصاب بناء البيت فأوهنه ، ووضع رجل منهم ناراً على زُجّ رمحه - بضم الزاى المعجمة ، وتشديد الجيم - أى : سن رمحه ، ورمى بها فوقعت فى أستار الكعبة ، فحرقتها وحرقت أخشابها التى فى الجدران ، واسودّ الحجر وانفلق ثلاث فلق ، حتى شعبه عبد الله المذكور بالفضة ، وطار من أعلاه فلقة لم تشعب فمحلها ظاهر يُرى .

وروى : أنهم لما رموه بالنار واشتعلت فيه جاءت سحابة من نحو جدة ، يُسمع فيها الرعد ، ويُرى فيها البرق ، فأمطرت فما جاوز مطرها البيت والمطاف ، فأطفأت النار ، وجاءت صاعقة فأحرقت المنجنيق وأربعة رجال تحته ، فتداركوه ، وأصلحوه ، وقال لهم الحجاج : لا يهولنكم ذلك ، فإنها أرض صواعق .

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٥٠ . (٢) تقدمت ترجمته ص ٥٠ .

(٣) (الحصين بن نُمير الكندى) ثم السكونى ، الشامى ، الحِمْصى ، يروى عن : بلال مولى أبى بكر الصِّدِّيق ، ويروى عنه : ابنه يزيد بن حصين بن نمير . وكان على الجيش الذين قاتلوا عبد الله بن الزبير بمكة . قال عنه الحافظ ابن حجر : كان أحد أمراء « يزيد بن معاوية » فى وقعة الحرَّة ، وكان الأمر إلى مسلم بن عقبة المزنى ، فلما ظعن عن المدينة ، أخذه الله فاستخلف على الجيش حصيناً ، فحاصر ابن الزبير ورموا البيت بالمنجنيق . انظر : المزى : تهذيب الكمال : ٥/ ٢٢ ، ترجمة رقم (١٣٥٨) .

(٤) (يزيد بن معاوية) بن أبى سفيان . يُكنى : أبا خالد ، ولى الخلافة ، وهاجت فتنة ابن الزبير ، فأخرج من كان بالمدينة من بنى أمية . فوجَّه « يزيد » « مسلم بن عقبة المرى » فى جيش عظيم لقتال ابن الزبير ، فسار بهم حتى نزل المدينة ، فقاتل أهلها وهزمهم ، وأباحها ثلاثة أيام ، فهى « الحَرَّة » ، ولما مات « مسلم بن عقبة » فى الطريق إلى مكة ، ولى الجيش « الحصين بن نمير السكونى » ، وأحرقت الكعبة حتى انهدم جدارها ، وسقط سقفها وأتاهم الخبر بموت يزيد ، فعادوا إلى الشام وكانت ولاية يزيد ثلاث سنين وشهوراً ، وهلك بحوّارين سنة ٦٤ هـ ، وهو ابن ٣٨ سنة . انظر : ابن قتيبة : المعارف ص ٣٥١ .

وأرسل الله صاعقة أخرى فحرقت المنجنيق ثانياً وأربعين رجلاً تحته ، فلما
موا بإصلاح المنجنيق أيضاً جاءهم نعى يزيد بعد ستة وعشرين يوماً من
حصارهم : أنه مات بحوارين من أرض حمص ، وحمل ودفن بدمشق ، فى
قبرة الباب الصغير .

فرجعوا عن الحصار بعسكرهم ، وذلك فى ربيع الآخر سنة أربع وستين ،
لما أمن عبد الله ورأى ما حصل للبيت من الوهن جمع وجوه الناس
أشرافهم ، واستشارهم فى هدمه وبنائه ، فامتنع أكثرهم ومنهم ابن عباس[1]
رضى الله عنه) وقال : دعه على ما أقره رسول الله (ﷺ) فإنى أخشى أن
تى مَنْ بعدك فيهدم ويبنى ولا يزال كذلك فتنتهك حرمته ، ولكن رقِّعه .

فقال ابن الزبير : والله ما يرضى أحدكم أن يُرقِّعَ بيت أبيه وأمه ، وهو يراه
ذه الحالة ، فكيف أرضى بذلك لبيت ربى وأنا أنظر أحجاره تتناثر من وقوع
لحمام عليه ؟

وأشار بعضهم بهدمه وبنائه ، ومنهم : جابر بن عبد الله [2] ، وعبد الله
ن عمر [3] ،

---

(١) (ابن عباس) هو : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشى بن عم
ى (ﷺ) ، وحبر الأمة المشهور ، كان يكنى أبا العباس . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين .
شأ فى بدء عصر النبوة ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة ، وقال عنه ابن مسعود : نعم
جمان القرآن ابن عباس . مات بالطائف سنة ٦٨ هـ . انظر : ابن قنفذ القسنطينى ص ٧٦ ،
قتيبة : المعارف ص ١٢٣ .

(٢) (جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام الخزرجى ، الأنصارى ، السلمى ، صحابى .
حد المكثرين فى الرواية عن رسول الله (ﷺ) ، روى ما يقرب من ١٥٤٠ حديثاً ، اتفق
خارى ومسلم ، منها على ستين حديثاً . روى عنه جماعة من أئمة التابعين ، وغزا تسع
رة غزوة . واختلف المؤرخون فى وفاته رحمه الله ، فقيل : سنة ٧٣ هـ ، وقيل : سنة
هـ ، وقيل : سنة ٧٨ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : ابن قنفذ القسنطينى : كتاب الوفيات
٨١ .

(٣) (عبد الله بن عمر) بن الخطاب القرشى العدوى ، أبو عبد الرحمن المكى ، ثم المدنى
م مع أبيه صغيراً ، وهو لم يبلغ الحلم ، وهاجر معه ، واستصغر يوم أُحُد . وشهد =

وعبد الله بن صفوان [1] . فلما علم ابن عباس بذلك خرج إلى بعض الشعاب ، وخرج معه بعض أهل مكة ثلاثة أيام خشية أن يصيبهم حادث ، فلما أرادوا هدمه لما يجسر أحد أن يعلوه ، فأخذ ابن الزبير المعول وصعد على البيت وهدم بنفسه ، فأمن الناس وهدموا ، فلما علم ابن عباس بذلك أرسل إلى عبد الله أن اجعل أخشاباً حول البيت ، واجعل السنور عليها لأجل طواف الناس وصلاتهم ، ففعل ذلك ، ولم يزل يهدم حتى بلغ قواعد إبراهيم ، وأظهر الأساس فى الحجر - بكسر الحاء - وأشهد عليه نحو خمسين رجلاً ، وأراد أن يحرك منه حجراً فتحركت الأركان كلها ، ورجفت مكة رجفة عظيمة ، وفرق الناس ، فتركه وبنى عليه جميع الأساس ، وأدخل الحجر - بكسر الحاء - فى البيت عملاً بما بلغه عن عائشة (رضى الله عنها) أنه (ﷺ) قال لها : « لولا قومك حديثو عهد بكفر [2] - وفى رواية : بإسلام - لهدمت الكعبة وبنيتها على قواعد إبراهيم .... » .

= الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله (ﷺ) . روى عن رسول الله (ﷺ) ، وعن أبيه عمر بن الخطاب وعن كثيرين من الصحابة . وروى عنه : عدد من الصحابة وأئمة التابعين. توفى رحمه الله سنة ٧٣ هـ . انظر : تهذيب الكمال : ٣٥٦/١٠ ، ترجمة رقم (٣٤٢٣) ، وانظر : ابن قنفذ القسنطيني : كتاب الوفيات ص ٧٩ .

(١) (عبد الله بن صفوان) بن أمية بن خل بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى أبو صفوان المكى . روى عن النبى (ﷺ) ، وروى عن أبيه صفوان بن أمية ، وعمر بن الخطاب ، وغيرهم . وروى عنه : سالم بن أبى الجعد ، وعبد الله بن أبى مليكة ، ومحمد ابن مسلم بن شهاب الزهرى ، وغيرهم . قيل : إنه قتل مع ابن الزبير سنة ٧٣ هـ . روى له: مسلم ، والنسائى ، وابن ماجه . انظر : المزى : تهذيب الكمال : ٢٣٤/١٠ ، ترجمة رقم (٣٣٢٥) .

(٢) الحديث ذكره السيوطى : فى جامع الأحاديث بلفظ : « لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية لهدمت الكعبة ، ولجعلت لها بابين » . وقال : رواه الإمام الترمذى فى جامعه والنسائى فى السنن عن عائشة رضى الله عنها ، الحديث رقم (١٧٧٣٠) : ٤٠٣/٥ .

وذكر رواية أخرى بلفظ : « لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية (بكفر) لأنفقت كنز الكعبة فى سبيل الله ، ولجعلت بابها بالأرض ، ولأدخلتُ فيها من الحجر » عن عائشة أيضاً، الحديث رقم (١٧٧٣١) : ٤٠٣/٥ .

وفى رواية أخرى عن عائشة أيضاً : « لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت البيت فبنيتُه=

وجعل لها بابين شرقياً وغربياً ؛ يدخل من أحدهما ، ويخرج من الآخر - كما فى الحديث - ودفعاً للزحام ، ورفع جدرانه سبعة وعشرين ذراعاً .

وعند إرادة البناء أراد أن يجعل طينها من الورس ، فأخبروه : أنه لا بقاء له وقالوا له : ابنها بالفضَّة ، وأجودها ما فى صنعاء .

فأرسل أربعمائة دينار لإحضارها منها ، وسأل عن محل أخذ قريش حجارتها حين بنائهم ، فأخبروه ، فأحضرها منه ، وضم إليها ما صلح أن يعاد إليها من حجارة هدمها ، ووضع ابنه حمزة الحجر الأسود فى مكانه ، وأبوه عبد الله بن الزبير يصلى بالناس ، فأقره عليه .

ولما فرغ من بنائه خلق جوفه بالعنبر والمسك ، ولطخ جدرانه بالمسك ، وستره بالقباطى ، ونحر مائة بدنة للصدقة ، ونادى : من كان لى عليه طاعة فليخرج ليعتمر معى ويتصدق بما يقدر من نحر بدنة ، أو شاة ، أو إخراج شىء .

فخرج معه جميع أهل مكة ، وفعل كل منهم ما قدر عليه ؛ فلم أجد أكثر من ذلك اليوم بدنة منحورة ، أو شاة مذبوحة ، أو صدقة مخرجة .

ولما رجعوا طافوا واستلموا الأركان كلها ، وسعوا ، وأتموا أفعال العمرة ؛ وذلك لسبع وعشرين من شهر رجب عام أربع وستين ، وجعل أهل مكة ذلك اليوم ميعاداً لاعتمارهم كل عام يفتخرون به ، ويجعلون ثواب عمرتهم لابن الزبير (رضى الله عنه) ، واستمر ذلك حتى حاصره الحجاج ثانياً ، وقتله .

والعاشرة : بناء الحجاج :

وذلك أنه لما قتل عبد الله بن الزبير (رضى الله عنه) فى عام ثلاث وسبعين فى خلافة عبد الملك بن مروان [1] كتب إليه يقول : إن ابن الزبير زاد

= على أساس إبراهيم ، وجعلت له خلفاً ، فإن قريشاً لما بنت البيت استقصرت » رواه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ، والإمام النسائى فى السنن عن عائشة أيضاً ، الحديث رقم (١٧٧٣٥) : ٥/ ٤٠٤ .

(١) (عبد الملك بن مروان) بن الحكم بن أبى العاص بن أمية . وكان يكنى أبا الوليد .=

فى البيت ما ليس منه وأحدث له باباً ، واستأذنه فى رده إلى ما كان فى زمنه (ﷺ) ، فكتب إليه بالإذن فى ذلك ، فهدم جهة الحجر - بكسر الحاء - وأعادها على أساس قريش ، وسد الباب الغربى ، وكبس أرضها بالحجارة، ورفع بابها الشرقى ، وجعل لها شاذرواناً وقاية من السيل ، وكساها بالديباج - ولم تكس قبله به - وترك باقيها .

فهذا ما عليه البيت إلى الآن ، ولما علم عبد الملك بما مر من الحديث عن عائشة ندم على إذنه للحجاج ، ولعنه لتدليسه عليه .

* * *

● **تنبيهان :**

أحدهما : ما ذكر أن الخليفة هارون الرشيد [1] سأل الإمام مالك بن أنس[2] (رضى الله عنه) فى أنه يرد البيت إلى ما كان عليه فى زمن بناء عبد الله بن الزبير .

= تولى الخلافة بعد أبيه سنة ٦٥ هـ . وضربت له الدنانير والدراهم سنة ٧٦ هـ ، وتوفى عبد الملك بدمشق سنة ٨٦ هـ ، وكان عمره ٦٢ سنة ، وهو الذى بعث الحجاج إلى ابن الزبير فقتله سنة ٧٣ هـ . انظر : ابن قتيبة : المعارف ص ٣٥٥ .

(١) (هارون الرشيد) بن المهدى : أفضت إليه الخلافة سنة ١٧٠ هـ ، وبويع له فى اليوم الذى توفى فيه موسى ببغداد ، وولد له ابنه عبد الله المأمون فى هذا اليوم . كان يكنى أبا جعفر ، وأمه الخيزران . غزا « هارون » سنة ١٩٠ هـ الروم ، فافتتح هرقلة ، توجه هارون سنة ١٩٢ هـ إلى خراسان حتى قدم طوس فمرض بها ، ومات بها وقبره هناك ، وكانت وفاته ليلة السبت ، لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٣ هـ ، وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين . انظر : ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨١ .

(٢) (مالك بن أنس) بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحى ، الحميرى أبو عبد الله ، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وصاحب المذهب المعروف باسمه . اجمع العلماء على إمامته وجلالته ، ولد سنة ٩٣ هـ ، وقيل غير ذلك ، وتوفى رحمه الله سنة ١٧٩ هـ . سمع الزهرى ، ونافعاً مولى ابن عمر ، وغيرهم من التابعين وكان=

فقال له : أنشدك الله يا أمير المؤمنين لا تجعل هذا البيت ملعبةً للملوك من بعدك إذا شاء أحد أن يهدمه هدمه ، فتذهب هيبته من صدور الناس ، فتركه .

وفى عام ثمان وثمانمائة عمّر بيسق الظاهرى [1] سقف الكعبة لتخلله حتى نزل منه المطر بعد عمارة المسجد - كما سيأتى - .

وفى عام خمس وعشرين وثمانمائة فى خلافة المؤيد [2] تخرب جانب من البيت فعمره على يد شخص من خواصه .

= قوياً فى دينه ، بعيداً عن الأمراء والملوك ، وجه إليه هارون الرشيد ليأتيه فيحدثه ، فقال: العلم يؤتى ، فقصد منزله هارون الرشيد واستند إلى الجدار ، فقال مالك : يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم ، فجلس بين يديه فحدّثه ، ومناقبه كثيرة ، وترك عدداً من الكتب، منها : الموطأ وغيره . انظر ترجمته فى : ابن قنفذ القسنطينى ص ١٤١ ، الديار بكرى : تاريخ الخميس : ٣٣٢/٢ ، أبو نعيم : حلية الأولياء : ٣١٦/٦ .

(١) (بَيْسَق الظاهرى) هو : بَيْسَق بن عبد الله الشيخى الظاهرى الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ، ونسبته بالشيخى إلى جالبه خواجا شيخ ، تولى إمرة الحاج غير مرة فى الأيام الظاهرية برقوق ، ثم الأيام الناصرية فرج ، ثم تولى عمارة المسجد الحرام لما احترق سنة ٨٠٣ هـ ، كان عارفاً بالسياسة ، ويشارك فى الفقه وكانت زوجة إسنفديار ملك الروم أخته ، تنكر عليه الملك المؤيد شيخ ، فأقام بداره مدة ، ثم أخرجه إلى القدس فمات به فى جمادى الآخرة سنة ٨٢١ هـ . انظر ترجمته فى : ابن تغرى بردى : المنهل الصافى : ٥٠٢/٣ .

(٢) (المؤيد) هو : الملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى ، سيف الدين أبو النصر الجاركسى ، الملك الرابع من ملوك الجراكسة ، والثامن والعشرون من ملوك الترك ، جلبه من بلاد الجركس الخواجا محمود شاه اليزدى ، إلى القاهرة فى سنة ٧٨٢ هـ ، فاشتراه الملك الظاهر برقوق ، وهو إذ ذاك أتابك العسكر ، وأعتقه ، فلما تسلطن جعله بعد مدّة خاصكياً ثم ساقياً ، واختص به ، وبعد موت الملك الظاهر ظل يترقى فى مناصبه حتى وصل إلى أمير ، ثم جاءته الفرصة وجلس على إيوان الملك ، وتوفى سنة ٨٢٤ هـ . انظر ترجمته فى : ابن تغرى بردى : المنهل الصافى : ٢٦٣/٥ ، بدر الدين العينى : السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد الكتاب كله عنه . دار الكاتب العربى القاهرة ١٩٦٧ .

وفى عام ثلاث وثلاثين وثمانمائة فى خلافة برسباى الظاهرى [1] تخرب بعض جدران البيت وسقفه فأمر بعمارته ، وبإعادة سقفه ، وبتجديد بلاطه الداخل وإبداله بالرخام ، وبإعادة أساطينه الداخلة فيه ، وبتجديد الكسوة الحمراء الداخلة فيه .

وفى عام سبع وخمسين وثمانمائة فى خلافة الظاهر جقمق [2] أرسل بتجديد سقف البيت وأخشابه التى فيه لربط الكسوة ، وإصلاح ما تخلل من رخامه الداخل فيه ومن جدرانه .

وفى عام اثنين وسبعين وثمانمائة فى خلافة الملك الأشرف قايتباى [3] (طاب

---

(١) (برسباى الظاهرى) هو : الملك الأشرف برسباى بن عبد الله أبو النصر الدقماقى الظاهرى الچاركسى ، سلطان الديار المصرية ، والبلاد الشامية ، والأقطار الحجازية ، الثانى والثلاثون من ملوك الترك ، والثامن من ملوك الچراكسة . أُخذ من بلاد الجاركس ، وبيع بالقرم ، إلى أن اشتراه بعض التجار وقدم به إلى البلاد الشامية ، فلما وصل إلى مدينة ملطية اشتراه نائبها الأمير دقماق ، ثم أرسله إلى الملك الظاهر برقوق فى جملة مماليك فأعتقه وتنقلت به الأحوال إلى أن صار سلطاناً للبلاد ، سبحان الله ! توفى سنة ٨٤١ هـ . انظر : المنهل الصافى : ٣/ ٢٥٥ .

(٢) (الظاهر جقمق) هو : الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلائى الظاهرى الجاركسى ، وهو العاشر من الجراكسة ، تسلطن بعد خلع الملك العزيز يوسف بن الملك الأشرف برسباى باتفاق الأمراء وأعيان مملكته . لما تم له الأمر استُدعى من الخليفة المعتضد بالله ، وتقلد وخرج راكباً فرسه ، وكان جلوسه على تخت الملك فى يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٤٢ هـ . انظر ترجمته فى : ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : ١٥/ ٢٥٦ .

(٣) (الملك الأشرف قايتباى) هو : السلطان الحادى والأربعون من ملوك الترك ، وأولادهم بالديار المصرية ، والخامس عشر من الچراكسة ، وكان أمره بعد أن خُلع تُمُرْبُغا فحضر الخليفة والقضاة وبايعوا الأتابك قايتباى بالسلطنة ، ولبس خلعة السلطنة – السواد الخليفتى – ونودى فى الحال فى شوارع القاهرة بسلطنته . وتلقب بالملك الأشرف ، وكان قد جُلب من بلاده فى حدود سنة ٨٣٩ هـ . انظر : ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : ١٦/ ٣٩٤ .

ثراه) أمر بتغيير رخام الحجر - بكسر الحاء - والرخام الذى فى داخل البيت وغير ذلك ، واستمر ذلك إلى عام تسع وثلاثين وألف حصل سيل مجحف ، فدخل المسجد وأهلك من فيه ، وهلك به خلق لا تحصى من أهل مكة ، وهدم غالب بيوتها ، ودخل السيل البيت حتى هدم منه الركنين الشاميين وما اتصل بهما من جانبيهما ، وأرسل السلطان عثمان [1] الأمر بعمارته فعمروه ، فهى حادية عشرة ؛ والله أعلم .

ثانيهما :

يتعلق بهدم البيت جوازاً ومنعاً ، وبنائه ، وما يبنى به أو منه ، وما يفعل بنقضه ونحو ذلك .

اعلم أنه لا مِرْيَةَ لذى لب سليم ، وطبع مستقيم ، ورأى سديد ، ونظر حميد فى جواز إصلاح ما وَهَى من البيت الشريف من سقفه ، وجذوعه ، وجدرانه ، وغيرها ولو بهدم صالح لإصلاح واهٍ . ومن سَبَرَ ما تقدم عن الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين علم جواز ذلك ، بل وجوبه إذا لزم عليه قلة مبالاة به ، أو سقوط حرمته ، أو غير ذلك - كما سيأتى - ألا ترى إلى عبد الله بن الزبير (رضى الله عنه) حيث أخذ فى الهدم بنفسه قائلاً : إنما أردت الإصلاح .

وأبلغ من ذلك هدم الحجاج بأمر عبد الملك بن مروان لظنهما الإصلاح بعود البيت إلى ما كان فى زمنه (ﷺ) .

وأبلغ من ذلك ما مر فى الجاهلية عن الوليد بن المغيرة لما دعا على الحية الحارسة بالإصلاح ، فأخذها العقاب - كما مر - وشروعه فى الهدم بنفسه

---

(١) (السلطان عثمان) هو : السلطان الملك المنصور أبو السعادات فخر الدين عثمان بن السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبى سعيد جَقْمَق العلائى الظاهرى ، وهو الخامس والثلاثون من ملوك مصر الأتراك ، والحادى عشر من الجراكسة ، تسلطن بعد أن خلع أبوه نفسه عن الملك ، وحضر الخليفة القائم بأمر الله حمزة والقضاة الأربعة وجميع الأمراء ، وأعيان الدولة وبايعوه سنة ٨٥٧ هـ . انظر : ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : ٢٣/١٦ .

قاصداً الإصلاح . ومن خالف فى ذلك فهو محض عناد ، وسبب للفساد لما فيه من الاستخفاف بحرمة البيت ، وسقوط هيبته ، وعدم الاهتمام بشأنه ؛ كما يدل له كلام عبد الله المذكور فيما مر . ولا يغتر المخالف بما مر من إنكار ابن عباس وغيره على عبد الله المذكور لأنه احتياط ، وخوف اعتياد ذلك لا للإصلاح ، وكان راضياً به باطناً بدليل تسليمه له مع قدرته على منعه ، وإرساله له أن ينظف محل الطواف من الردم لأجل الطائفين .

وأما لغير الإصلاح فممنوع ؛ لا يجوز الإقدام عليه كما وقع للإمام مالك ابن أنس (رضى الله عنه) لما سأله الخليفة هارون الرشيد فى هدم البيت وبنائه حيث منعه ، وقال له : أنشدك الله لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك بعدك - كما تقدم .

وأما ما بنى به من الآلات وأجرة الصناع وغير ذلك ، فمن سبر ما تقدم عن الخلفاء لم يجد أحداً منهم تحراه من حلال أو غيره، ولعل ذلك لقلة الحرام أو عدمه فى زمانهم ، وأما الآن فيجب تحرى الحلال أو غير الحرام تعظيماً لحرمة البيت وشرفه وغلبة الحرام ، ويدل لذلك ما وقع عند بناء قريش : أن صانعاً وضع حجراً فى الجدار فلم يثبت ، وطار عن الجدار، ووقع بعيداً عنه .

فقال كثير من أمرائهم : يا معشر قريش ، لا يجعل أحد منكم فى بناء هذا البيت شيئاً من مهر بغى ، ولا مغصوب ، ولا مسروق ، لظنه أن ذلك الحجر ليس من حلال .

وأما خشبه إذا انكسر ونقضه إذا لم يكن من أجزاء الحرم ولم يوقف مسجداً، فيظهر جواز نقله إلى غير الحرم ، ولكن ينبغى أن يجعل فى أرضه وبنائه ما أمكن ، ولا يجوز إخراج شىء من أجزائه منه ولو تراباً ، ويجب أن يصان عن انتهاك حرمته ، وأن يوضع فى مكان لائق به ، ولا يجوز التصرف فيه بشىء من وجوه التصرفات .

* * *

البحث الثالث
فى بناء المسجد الحرام وما يتعلق به

أما فى الجاهلية وأول الإسلام ، فكان بقدر محل الطواف الآن ، وكان لا بناء عليه بل كان محفوفاً بدور مكة ، فلما كانت سنة سبع عشرة فى زمن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وجده ضيقاً على الناس قد التصقت به دور أهل مكة ، فقال لهم : إن الكعبة بيت الله ولا بد لها من فناء وأنتم قد دخلتم عليها ولم تدخل عليكم ، وإنى أريد شراء بعض الأماكن حول المسجد لسعته ، فأجابوه ، فاشترى من الدور حوله ، ووسعه ، وجعل له جداراً محيطاً به نحو القامة ، وأدخل فيه دار الندوة ، ويقال : إنها موضع مقام الحنفى الآن .

ثم لما كانت سنة ست وعشرين من الهجرة فى زمن خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضى الله عنه) ضاق على الناس أيضاً ، فاشترى من الدور حوله ووسعه .

ثم لما كان زمن عبد الله بن الزبير أحكم فى بنائه ، ولم يزد فيه شيئاً ، وبنى البيت كما مر .

ثم لما كانت خلافة عبد الملك بن مروان زاد فيه ، ورفع جداره ، وسقفه بالساج ، وعمَّره عمارة حسنة ، وكسى الكعبة بالديباج .

وقيل : إنها كسيت بالديباج أيضاً قبل الإسلام فى زمن ابن كلاب .

ثم لما تولى ولده [1] بعده نقض عمارة أبيه ، وعمل عملاً محكماً ،

---

(١) هو : الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان يكنى أبا العباس ، وولى الخلافة بعد أبيه ، وكان خبيث الولاية ، ولى سنة ٨٦ هـ . توفى الحجاج فى ولايته سنة ٩٥ هـ ، واستعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة سبع سنين ، وخمسة أشهر . أمَّا الخليفة الوليد بن عبد الملك فقد توفى بدمشق سنة ٧٦ هـ ، وقد بلغ من العمر ٤٨ سنة ، وكانت ولايته ٩ سنين وثمانية أشهر . انظر : ابن قتيبة : المعارف ص ٣٥٩ .

وزخرفه ، وجعل له أساطين من رخام ، وصفح الأبواب والميزاب بالذهب .

ثم لما تولى أبو جعفر المنصور [1] أحد أمراء الدولة العباسية سنة ست وثلاثين ومائة زاد فيه ضعف ما قبله من جهة أسفله ، وشيئاً معه دون أعلاه وجنوبه ، وزخرفه بالفسيفساء والذهب ، ورخم الحِجر - بكسر الحاء - ورخم أرض زمزم ، وبنى فوقها قبة ، وجعل لها شبابيك من نحاس ، وعمل في دائرة المسجد طاقاً ، أى : بائكة ، وسقفها ، وفرغ من ذلك عام أربعين ومائة ، وحج فى ذلك العام .

ثم لما تولى ابنه محمد المهدى [2] سنة ثمان وخمسين ومائة زاد فيه من أعلاه إلى المسعى ، ومن أسفله إلى باب بنى سهم المعروف الآن بباب العمرة، وإلى باب الخياطين المعروف الآن بباب إبراهيم - اسم خياط كان يجلس عنده - ومن شامه إلى منتهاه الآن ، ومن جهة اليمن إلى قبة الشراب المعروفة بقبة العباس الآن .

ثم لما حج فى عام أربع وستين ومائة وجد بناءه ليس على التربيع ، وليست الكعبة فى وسطه ، فأمر بتربيعه ، فبنوه مستوياً ، وأدخلوا فيه بعض المسعى ،

---

(١) (أبو جعفر المنصور) هو : عبد الله بن محمد بن على أبو جعفر المنصور ، ولى الخلافة وهو ابن ٤٢ سنة ، أمُّه بربرية ، يقال لها : سلامة ، ومولده بالشراة فى ذى الحجة سنة ٩٥ هـ . بويع له بالخلافة يوم مات أخوه أبو العباس السفاح ، خرج أبو جعفر حاجاً سنة ١٤٠ هـ ، وكان قبل خروجه من الحيرة قد أمر بمسجد الكعبة أن يوسع سنة ١٣٩ هـ ، وكانت تلك السنة تدعى عام الخصب ، وبعد أن قضى حجه صدر إلى المدينة فأقام بها إلى ما شاء الله له ، ثم توجه إلى الشام حتى صلى ببيت المقدس . توفى لستٍ خلون من ذى الحجة على بئر ميمون سنة ١٥٨ هـ ، وكان قد خرج يريد الحج بالناس . انظر : ابن قتيبة : المعارف ص ٣٧٧ .

(٢) (محمد المهدى) هو محمد بن أبى جعفر المنصور ، لما مات أبوه الخليفة بايعه الناس بمكة ، وكان المهدى يكنى أبا عبد الله ، استخلف وهو ابن ٣٨ سنة ، وولى عشر سنين ، ومات بقرية يقال لها « الرذ » فى شهر المحرم سنة ١٦٩ هـ ، وكان قد أصلح مسجد الرسول بالمدينة ووسعه سنة ١٦٠ هـ . انظر ترجمته : ابن قتيبة : المعارف ص ٣٧٩ .

وكان عرضه خمسة وثلاثين ذراعاً فصار بين جدار المسجد وجدار الكعبة تسعون ذراعاً من كل جانب ، وأحضروا له من مصر والشام الأساطين وخشب الساج للسقف وآلات الزخرفة ، فمات المهدى فى عام تسع وستين ومائة ، فتولى بعده ابنه موسى الهادى [١] ، فأمر بإتمامه ؛ فجميع ما هو عليه الآن من عمل المهدى وولده ما عدا الزيادتين .

وأول من أحدث فيه المنبر موسى بن عيسى عامل هارون الرشيد بمصر ؛ وكانوا يخطبون قياماً على الأرض ، ثم غيّره الرشيد ، ثم غيّره الواثق ، ثم غيّره غيرهم كما سيأتى .

● تنبيه فى ذكر واقعة الملحد القرمطى [٢] قبحه الله :

وذلك أنه لما كانت خلافة المعتضد بالله [٣] ظهر ملحد من القرامطة ، وأراد نقل البيت الشريف إلى دار بناها ببلده « هجر » ليجعلها منسكاً للحاج ،

---

(١) (موسى الهادى) هو : موسى بن محمد المهدى بن أبى جعفر المنصور ، ولى الخلافة بعد أبيه ، وتولى له البيعة هارون أخوه ببغداد ، وكان موسى وقتها بجرجان ، وقدم عليه ببيعته « نُصير » مولى المهدى ، ثم خرج بالمدينة ، ثم خرج يريد مكة ، فقُتل بفخ على راس فرسخ من مكة يوم التروية ، وكان الذى تولى قتله « محمد بن سليمان » ، وموسى بن عيسى والعباس بن محمد . كانت ولاية موسى الهادى سنة وشهراً ، يكنى ابا محمد ، وأمه الخيزران وكانت وفاته ببغداد يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ ، وبلغ من السن خمساً وعشرين سنة . انظر : ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٠ . .

(٢) (الملحد القرمطى) هو : أبو سعيد الجنَّابى الذى عاث فى الأرض فساداً ، وكان بداية ظهوره فى جمادى الآخرة من سنة ٢٨٦ هـ ، وأصله أنه كان سمساراً يبيع الطعام ، ويحسب للناس الأثمان ، فقدم رجل عليه يقال له : « يحيى بن المهدى » سنة ٢٨١ هـ ، فدعا إلى بيعته فاستُجيب له وجمع الشيعة ، ثم تغلب الجنابى هذا، وأظهر فيهم القرمطة فاستجابوا له. انظر تفاصيل ذلك فى : البداية والنهاية لابن كثير : ٦/ ١١/ ٨١ .

(٣) (المعتضد بالله) هو : احمد بن طلحة بن المتوكل على الله ، أبو العباس الراوندى : استخلفه الأعراب فى شهر رجب سنة ٢٧٩ هـ ، وتوفى سنة ٢٨٩ هـ ببغداد فى شهر ربيع الآخر وكانت مدة خلافته عشر سنين . انظر : ابن قتيبة : المعارف ص ٣٩٤ هامش ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : ٣/ ٨٠ ، الذهبى : مختصر دول الإسلام : ١/ ١٦٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية : ٦/ ١١/ ٨٦ .

فدخل إلى جانب البيت بفرسه ، وصفر له ، فبال وراث فى المسجد ، وقتل الحجاج ، وأوقع السيف فى الطائفين من الحجاج وغيرهم ، حتى قتل من العلماء والصلحاء والأولياء وغيرهم ألفاً وسبعمائة من المحرمين ، وقتل من غيرهم ما لا يحصى ، وأخذ كسوة البيت وقسمها على أصحابه ، ونهب دور مكة ، وأراد أخذ المقام فلم يجده لأنهم غيبوه فى بعض الشعاب ، وأراد أخذ الميزاب فأطلع إليه رجلاً ليقتلعه ، فجاءه سهم من جهة أبى قبيس فى نحره ، فقتله ، فأطلع آخر فسقط على رأسه ومات ، فأحجم الناس عن الطلوع إليه، واقتلع قبة زمزم وباب الكعبة والحجر الأسود ، ونادى وهو على فرسه : أنتم تقولون : إن نبيكم قال : ﴿ ومن دخله كان آمناً ﴾ [1] ، فأين الأمن ؟

فجاء رجل قد باع نفسه لله تعالى ، فمسك بعنان فرسه ، وقال له : ليس معنى الآية ما قام عندك ، وإنما معناها : ومن دخله فأمنوه ، فلوى بعنان فرسه وحماه الله تعالى منه ، ودفنوا القتلى بلا غسل ولا صلاة فى الحطيم ، وملأوا منهم زمزم ، وكانت واقعة لم يقع مثلها فى جاهلية ولا إسلام ، ومكث فى مكة أحد عشر يوماً ؛ يقتل الأنفس ويسلب الأموال ، ثم توجه إلى بلده ، وأخذ الحجر الأسود معه يحمله على الإبل ، فمات تحته أربعون جملاً ، ومكث عنده اثنين وعشرين عاماً إلا أربعة أيام ، وبذل الخلفاء القرامطة له فى رده نحو خمسين ألف دينار ، فأبى ، ولما أراد الله تعالى هلاكه سلط عليه الأكلة ، حتى تناثر لحمه بالدود ، وعذب بأنواع العذاب فى الدنيا ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ، ومات أشقى موته ، وسيق إلى جهنم وبئس القرار .

ولما مات ، وأيس القرامطة من توجه الحج إليهم أمروا بعود الحجر الأسود فحمله بعير هزيل ، وجعل فى مكانه ، وأحكم بناؤه ، وطوق بالفضة ؛ وذلك فى عام تسع وثلاثين وثلاثمائة .

---

(١) الآية رقم (٩٧) من سورة آل عمران ، مدنية .

ولما كان عام أحد وثمانمائة تولى الناصر زين الدين فرج بن برقوق [1] ، فغير كسوة الكعبة البيضاء بالأسود ، واستمرت إلى الآن ، وجعل لمقام الحنفية سقيفة على أربعة أعواد .

وفى زمنه عام اثنين وثمانمائة احترق نحو ثلث المسجد من الجانب (*) الغربى من فتيلة جرتها الفويسقة فى خلوة ، فأحرقتها ، وطلعت النار من شباك فيها ، فولعت فى سقف المسجد ، فأحرقت من سواريه نحو مائة وثلاثين عموداً ، فصارت رماداً أبيض ، وامتلأ ذلك الجانب من الرماد حتى منع رؤية البيت ، فقدم الأمير بيسق الظاهرى أميراً على الحاج عام ثلاث وثمانمائة ، فرأى ذلك ، فتخلف بعد الحاج ، وأزال ذلك الرماد ونصب مكانه سوارى من حجر منحوت ، وقطع أعمدة موصولة بأطواق الحديد لعدم وجود أعمدة صحيحة ، ولم يجد من الخشب ما يسقفه به ، فلما حج فى عام أربع وثمانمائة توجه مع الحاج إلى مصر ، وجهز منها ومن الشام وغيره ما يحتاج إليه من الخشب وغيره ، وعاد إلى الحج عام سبع وثمانمائة ، وسقفه ، وأصلح ما اختل فيه ، وزينه بالنقش .

وفى زمن الناصر المذكور أمر بعمارة مقامات الأئمة الأربعة بعد هدم مقام الحنفى المتقدم .

وفى زمنه عام أحد عشر وثمانمائة ولى الشريف حسن بن عجلان الحسنى سلطاناً على الحجاز ونواحيه (**) .

---

(1) (الناصر زين الدين فرج بن برقوق) ، وقد تولى السلطنة فى سنة ٨٠١ هـ على أن والده الملك الظاهر برقوق حكم فيها إلى نصف شهر شوال ، ثم حكم الناصر فى باقيها ، واستمرت سلطنته على الديار المصرية حتى عشاء الآخرة من ليلة الاثنين سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ٨٠٨ هـ ، وكان اختفاؤه من هذه الليلة ، فتولى أخوه الملك عبد العزيز بن برقوق ، وقد ناهز الاحتلام ، بعد أن حضر الخليفة والقضاة والأعيان من الأمراء . انظر تفاصيل ذلك فى : ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : ٣/١٣ - ٤٠ .

(*) فى هامش النسخة (أ) كتب الناسخ : « قف على حريق المسجد » ، ثم قال : « كذا بخط مؤلفه فى هامش مسودته » .

(**) فى هامش الأصل (أ) كتب الناسخ الآتى : « قف على ولاية الشريف » ، ثم قال: « كذا هنا بخط مؤلفه فى هامش مسودته » .

ولما كانت خلافة المؤيد وقع فى عام خمس عشرة وثمانمائة غلاء [1] عظيم بمكة حتى بلغ ثمن البطيخة الواحدة ديناراً ذهباً .

ومن غريب ما وقع أن جملاً كان صاحبه يحمّله فوق طاقته ، فانفلت منه ودخل المسجد ، وجعل يطوف بالبيت والناس حوله ، ولا يجسر أحد على إمساكه حتى طاف ثلاثة أسابيع ، ثم قبل الحجر الأسود ، وذهب إلى جهة مقام الحنفى ، واستقبل الميزاب ، وبكى حتى سالت دموعه ، ثم مد جرانه وهو بارك فقلبوه فإذا هو ميت ، فاحتملوه ، ودفنوه فيما بين الصفا والمروة .

وفى زمنه أرسل منبراً للخطابة ، فوضع وخطب عليه . وتخربت دكة المؤذنين فوق زمزم فأرسل إليها مالاً كثيراً ، فعمرت بالحجر المنحوت ، وأتقن بيانها - وسيأتى ضبطها .

ولما كانت خلافة ططر الظاهرى [2] أبطلت المكوس بمكة فى عام أربع وعشرين وثمانمائة ، وجعل للشريف فى مقابلتها ألف دينار تحمل إليه من مصر وكتب ذلك فى الدفاتر وغيرها حتى على سوارى المسجد فى جهة باب السلام وباب الصفا ؛ وهو باق إلى الآن .

ولما كانت خلافة برسباى الظاهرى فى عام ثلاث وثلاثين وثمانمائة أمر بعمارة باب الجنائز ، وباب العباس ، وباب علىّ (رضى الله عنهما)، وباب الصفا ، وباب العجلة خلف مقام الحنفى ، وباب الزيادة الغربى ، وباب الأفضلية ؛ وهو باب النبى (ﷺ) الذى كان يدخل ويخرج منه للجمعة ،

---

(١) فى هامش نسخة الأصل (أ) كتب الناسخ الآتى : « قف على الغلاء وحكاية الجمل » ثم قال : « كذا بخط مؤلفه بهامش مسودته » .

(٢) (ططر الظاهرى) هو : الملك الظاهر أبو الفتح ططر بن عبد الله الظاهرى سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية . كان من جملة مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن انضم على الأمير شيخ ونوروز فى الدولة الناصرية فرج بعد موت الأمير جكم . قدم ططر وتأمر بعد سلطنة المؤيد ، ولا زال يترقى حتى بلغ السلطنة ا . وتوفى ضحى يوم الأحد رابع ذى الحجة سنة ٨٢٤ هـ ، وله نحو خمسين سنة . انظر : ابن تغرى بردى : المنهل الصافى : ٣٩٧/٦.

ويعرف الآن بباب الحريريين ؛ وهو المجاور لرباط السلطان قايتباى ، وبعمارة عقود فى الجانب الشامى ، وبزيادة عقود فيه أيضاً ، وبترميم أبواب المسجد .

ولما كانت خلافة جقمق أرسل فى عام سبع وخمسين وثمانمائة بعمارة ما تخلل من سقف المسجد ، ومن منارة باب العمرة ، وتبييض منارة باب السلام ومنارة باب حزورة ، وعلو المقام الشريف ، وعلو مقام الحنفى ، وقبة باب إبراهيم ، والأميال التى فى المسعى ، وأمر بقناديل تسرج فيها للساعين ليلاً ، وبعمارة الأماكن المأثورة مثل منى والمشعر الحرام والمزدلفة ومسجد نمرة ، وبقطع أشجار فيها شوك يؤذى الحاج بين المأزمين ، ويكمن فيها اللصوص لأذية الحاج ، وبإزالة صخور كانت فى الطريق ، ولما كانت خلافة الملك الأشرف قايتباى (رحمه الله تعالى) وهى فى عام اثنين وسبعين وثمانمائة أمر ببناء مسجد الخيف بمنى ، وجعل قبة فيه على قدر موضع مصلى رسول الله (ﷺ) ، وبعمارة مسجد نمرة ، والمزدلفة ، وعين عرفة ، وإصلاح خشب المسجد ، وأرسل منبراً ، فوضع ، وخطب عليه ، وفعل من الخيرات ما ليس هذا محل ذكره (رحمه الله تعالى) .

ولما كانت خلافة السلطان الغورى [١] ؛ آخر ملوك الچراكسة ، أمر فى عام ست وتسعمائة بعمارة باب إبراهيم ، وأن يجعل فى علوه قصر ، وبجانبيه بيبان ، وبترخيم الحجر - بكسر الحاء - ، وببناء سور جدة بساحل البحر .

ولما كانت خلافة السلطان سليم بعد فتح مصر فى عام اثنين وعشرين وتسعمائة أمر بالمحمل الشريف [٢] ، وبعمارة مقام الحنفى على ما هو

(١) (السلطان الغورى) هو : قانصوه بن عبد الله الظاهرى ، الأشرفى ، الغورى ، أبو النصر ، سيف الدين ، احد سلاطين مصر . چركسى الأصل . ولى حجابة الحجاب وخدم السلاطين ، حتى وصل إلى أن بويع له بالسلطنة بقلعة الجبل ، بالقاهرة ، كان ملماً بالموسيقى والأدب ، والشعر . انظر : كحالة : معجم المؤلفين : ١٢٧/٨ ، الزركلى : الأعلام : ٢٣/٦ .

(٢) فى هامش نسخة الأصل (أ) : كتب الناسخ : « قف على المحمل الشريف ومقام الحنفى » ، وأيضاً يريد أن ما كتب هذا بخط مؤلفه إلا أنه لم يذكر ذلك صراحة هذه المرة .

عليه الآن ، وبإرسال حَب لأهل الحرمين ، وبعمارة المراكب المسمارية لحمله لهم .

ولما تولى بعده ولده السلطان سليمان فى عام ست وعشرين وتسعمائة زاد على والده فى الخير والإحسان ، وأخبروه : أن سقف المسجد تآكلت أخشابه، وصارت مأوى للطيور والحيات ، وأن جانبه الشرقى آل إلى السقوط ، فأمر بهدم جميع السقف ، وهدم ذلك الجانب ، وإعادة بنائه ، وإعادة جميع السوارى مع الإحكام والإتقان ، وإبدال السقف بقبب ليؤمن عليه من التآكل، فعند تمام بناء جانب المسجد المذكور مات ، فتولى بعده ولده السلطان مراد فى عام ثلاث وثمانين وتسعمائة ، فأمر بإتمام العمارة وإتقانها ، فأذن الله تعالى بإتمامها بأبوابه ، ودرجه ، وأروقته ، وأساطينه ، وقببه فى زمنه فى عام أربع وثمانين وتسعمائة ، وكتب الناس فى ذلك التواريخ؛ منها : خير مساجد الله.

ومنها : أطال الله لمن أتمه عمراً .

ومنها : جدد المسجد الحرام مراد ، دام سلطانه ، ودام أوانه .

ومنها : عمر السلطان مراد الحرم .

● تنبيه :

قد ورد فى بعض الأحاديث تسمية البيت بالعتيق ، واختلف فى ذلك ، فقيل : لأن الله تعالى قد أعتقه من الجبابرة ؛ فما قصده جبار إلا هلك .

وقيل : لأن الله تعالى أعتقه من غرق الطوفان .

وقيل : لكرمه على الله تعالى .

وقيل : لأنه لم يجر عليه ملك مخلوق .

وقيل : لأن من طاف به يعتق من النار .

وقيل : لقدمه ، لما ورد أنه أول مسجد وضع فى الأرض ، وبعده الأقصى بأربعين عاماً .

وقيل : لأنه يعتق من التبديل يوم تبدل الأرض ، لكن يشركه فى هذا جميع المساجد ، لما ورد أنها لا تبدل ، وإنما ينضم بعضها إلى بعض .

وقيل : لأنه أعتق من دخول الدجال إلى بلده ، لكن يشاركه فى هذا المدينة ، وبيت المقدس ، وقيل : ومسجد الطور ، ونجران .

وقيل : لأنه أعتق من دخول الطاعون بلده ، لكن يشاركه فى هذا المدينة الشريفة .

وذكروا : أنه قد وقع فى مكة عام تسع وأربعين وسبعمائة وباء عظيم ، وموت ذريع فسماه بعضهم طاعوناً لشبهه به ، وسماه بطاعون الجاروف ، وليس كما زعم (١) .

* * *

(١) ذكر الناسخ هنا للنسخة « أ » أن هنا بياض بالأصل ، مما يدل على أنه يشك فى بتر للمعنى ، ولكنه لا بتر على الحقيقة ، ولما كانت هذه النسخة منقولة عن مسودة المؤلف ، وهذا الناسخ أمين جداً فى تقدير إشاراته ، فإننا نتوقع أن المؤلف ترك هذا البياض لإضافة شىء أو إشارة بالأحمر ، فلما لم يتمكن من ذلك وتم تداول الكتاب بقى البياض كما هو ، لكن مشكور للناسخ أمانته وإشاراته ، على أى حال .

البحث الرابع

فى ذكر حدود البيت الشريف والمسجد المنيف وأبوابه

وأساطينه ، وقببه ، وطواجنه ومصلياته وشرفاته

ومنائره وهيئته التى هو عليها الآن

وما يناسب ذلك

فأما حدود البيت فهو كما قال الإمام ابن جماعة (١) فى مناسكه : أنه حررها فى عام ثلاث وخمسين وسُبعمائة (٢) بالذراع المصرى ، فوجد أن قدر ارتفاعه من أعلى الملتزم إلى أرض الشاذروان ثلاثة وعشرون ذراعاً ونصف وثلث ذراع ، وقدر ما بين ركن الحجر الأسود والشامى من داخل البيت ثمانية عشر ذراعاً وثلث ذراع وثمن ذراع ، ومن خارجه ثلاثة وعشرون ذراعاً وربع ذراع، وقدر ارتفاع الباب من داخله ستة أذرع وقيراطان ، ومن خارجه خمسة أذرع وثلث ذراع ، وقدر عرضه من داخله ثلاثة أذرع وربع وثمن ذراع، ومن خارجه ثلاثة أذرع وربع ذراع ، وعرض العتبة نصف وربع ذراع ،

---

(١) (ابن جماعة) هو : عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكنانى ، الحموى ، المصرى ، الشافعى (عز الدين ، أبو عمر) عالم مشارك فى عدد من العلوم . ولد بدمشق فى المحرم ، ودرس ، وأفتى ، وتولى القضاء ، وتوفى بمكة فى العشر الأوسط من جمادى الآخرة . من مؤلفاته : هداية السالك إلى معرفة المذاهب الأربعة فى المناسك ، وتساعيات فى الحديث ومختصر فى السيرة النبوية ، وغير ذلك. ولد سنة ٦٩٤ هـ ، وتوفى رحمه الله سنة ٧٦٧ هـ . انظر ترجمته فى : كحالة : معجم المؤلفين : ٥/ ٢٥٧ ، الحُسينى : ذيل تذكرة الحفاظ : ٥/ ٤١ .

(٢) فى نسخة الأصل (أ) كتب (ثلاث وخمسين وتسعمائة) وهو خطأ طبعاً ، يبدو من التحريف أقرب منه إلى التصحيف لأن ابن جماعة توفى سنة ٧٦٧ هـ . وهو صاحب كتاب المناسك المشار إليه ، وقد ترجمنا له ، والصحيح ما أثبتناه أنه سنة ٧٥٣ هـ ، أى قبل وفاته بأربعة عشر عاماً ، وهذا أمر طبيعى ، واطلاع مؤلفنا على الكتاب يعنى أنه طبيعى أيضاً .

وقدر ارتفاع الباب عن أرض الشاذروان ثلاثة أذرع وثلث وثمن ذراع ، وقدر ما بين الباب والركن المسمى بالملتزم من داخل البيت ذراعان ، ومن خارجه أربعة أذرع وسدس ذراع ، وقدر ارتفاع الحجر الأسود عن أرض المطاف ذراعان وربع وسدس ذراع ، وقدر ما بين الركنين الشاميين من داخل البيت خمسة عشر ذراعاً وقيراطان ، ومن خارجه ثمانية عشر ذراعاً ونصف وربع ذراع ، وقدر ما بين الشامى واليمانى من داخل البيت ثمانية عشر ذراعاً وثلثان وثمن ذراع ، ومن خارجه ثلاثة وعشرون ذراعاً ، وقدر ما بين اليمانيين من داخل البيت خمسة عشر ذراعاً وثلث ذراع ، ومن خارجه تسعة عشر ذراعاً وربع ذراع .

وأما الحجر - بكسر الحاء - :

فقدر ما بين فتحتيه فى دائر جداره من داخله أحد وثلاثون ذراعاً وثلث ذراع ، ومن خارجه سبعة وثلاثون ذراعاً ونصف وربع وثمن ذراع ، وقدر ما بينهما على الاستواء سبعة عشر ذراعاً ، وقدره من صدره إلى جدار البيت خمسة عشر ذراعاً ؛ فيها من البيت ستة أذرع وشبر - كما تقدم ، وقدر عرض جداره ذراعان وثلث ذراع ، وقدر ارتفاعه من جهة المقام ذراع وثلثان وثمن ذراع ، ومن الجهة الأخرى ذراع ونصف وثلث وثمن ذراع ، ومن وسطه ذراع وثلثا ذراع ، وسعة فتحته من جهة المقام أربعة أذرع وثلث ذراع ، ومن الجهة الأخرى أربعة أذرع ونصف ذراع .

وأما الشاذروان :

فهو فى جهة المشرق والمغرب فقط ؛ وهما جهة الباب والمقابلة لها ، وارتفاعه فيهما ربع وثمن ، وقدر عرضه تحت الباب نصف وربع ذراع ، وفى باقى الجهة نصف ذراع ، وجدار الحجر - بكسر الحاء - خارج عن محاذاته نصف وربع وثمن ذراع ، وقدر عرضه فى جهة المغرب المقابلة لهذه ثلثا ذراع، وجدار الحجر خارج عن محاذاته فيها نصف وثلث ذراع .

وفى مناسك النووى عن الأصحاب : أن الشاذروان عام فى جميع البيت ما

عدا تحت الحجر الأسود لسهولة استلامه ، وعليه : فعرضه بطوله كما تقدم ، وهذا هو المشاهد الآن .

ونقل بعضهم : أنه لم يكن له شاذروان إلا فى جهة الباب فقط ، وما عداه حادث .

● **وأما حدود المسجد المنيف :**

فقدر ما بين جدار الكعبة وجداره الآن ستون ذراعاً تقريباً ، وزاد على ذلك الإمام عمر بن الخطاب مثله كذلك - كما مر - وما زاد على ذلك فهو من زيادة المهدى وغيره كما مر ، وصارت بئر زمزم فى زيادة الإمامين ، وقدر عمقها أربعون ذراعاً ، ودَورِها أحد عشر ذراعاً ، وسعة فمها ثلاثة أذرع وثلثا ذراع ، وفيها ثلاثة عيون تنبع ، وفوقها اثنتا عشرة بكرة تسحب ماءها ؛ وقد مر أن هذه عمارة السلطان مؤيد (رحمه الله تعالى) .

وأما المقام الشريف فهو حجر ، وعليه بناء محوط ، وكان وجه ذلك البناء لجهة الكعبة ، وكان فيه بابه ، فغير الباب ، وجعل خلفه ، وسمى مقاماً ، لأن إبراهيم الخليل (ﷺ) قام عليه حين أمره الله بأن ينادى فى الناس بالحج، فقال : يا أيها الناس قد كُتب عليكم الحج فحجوا .

فسمع نداءه مَنْ فى الأصلاب والأرحام ، أو لأنه كان يقوم عليه عند بناء البيت ، وأنه كان يرتفع بالخليل عن الأرض إذا طال عليه البناء ، وتقدم أنه من الجنة ، وتقدمت فضيلته عند ذكر الحجر الأسود .

● **وأما أبوابه :**

فهى تسعة عشر باباً فيها تسعة وثلاثون طاقاً ، ونبتدئ بعددها مما قابل ابتداء الطواف ، وهو الحجر الأسود على يمين الطائف إلى تمام الطواف .

فمنها من جهة المشرق المقابلة لجهة باب البيت الشريف فيما بين الحجر الأسود ، والركن الشامى أربعة أبواب فيها إحدى عشرة طاقاً .

أولها : باب علىّ (رضى الله عنه) ، ويقال له : باب بنى هاشم ، فيه

ثلاث طاقات ، ثم باب العباس (رضى الله عنه) ، ويقال له : باب الجنائز، وفيه ثلاث طاقات ، ثم باب الجنائز الأصلى ، وفيه طاقان .

ثم باب السلام ، ويقال له : باب بنى شيبة ؛ وفيه ثلاث طاقات .

ومنها فى جهة الشمال المقابلة للحجر - بكسر الحاء - فيما بين الركنين الشاميين لأنهما لجهة الشام خمسة أبواب ، فيها سبع طاقات .

أولها : باب الدريبة ، وهو طاق واحدة ، ثم باب السويقة ، ويقال له : باب عثمان فى شمالى زيادة الندوة ، وفيه ثلاث طاقات ، ثم باب قعيقعان ، ويقال له : باب الندوة فى ركنها الغربى ، وهو طاق واحدة ، ثم باب العجلة ويقال له : باب الباسطية ؛ اسم مدرسة بقربه ؛ وهو طاق واحدة ، ثم باب السدة ، ويقال له : باب عمرو بن العاص ؛ وهو طاق واحدة .

ومنها فى جهة المغرب المقابلة لما بين الشامى واليمانى ثلاثة أبواب فيها أربع طاقات .

أولها : باب العمرة ، ويقال له : باب بنى سهم ؛ وهو طاق واحدة ، ثم باب إبراهيم ؛ اسم رجل خيَّاط كان عنده ، ويقال له : باب الخياطين - كما مر - وهو طاق واحدة ، ثم باب جزورة ، وفيه طاقان ، ومنها فى جهة الجنوب المقابلة لما بين اليمانيين سبعة أبواب ؛ فيها سبعة عشر طاقاً .

أولها : باب أم هانئ ، وفيه طاقان ، ثم باب المدرسة - نسبة إلى مدرسة متصلة به عمَّرها الشريف حسن بن عجلان - وفيه طاقان ، وفيه باب الرحمة ويقال له : باب المجاهدين ، وفيه طاقان ، ثم باب أجياد الصغير ، وفيه طاقان ، ثم باب الصفا ، ويقال له : باب بنى مخزوم ، وفيه خمس طاقات ثم باب البغلة ، وفيه طاقان ، ثم باب بازان - نسبة إلى اسم عين مكة بقربه، وفيه طاقان .

وقد زِيد على ذلك باب جنوبى باب السلام ، وطاق فى باب السويقة ، فجملة أبوابه على هذا : عشرون ، وطاقاته : أربعون .

● **وأما أساطينه :**

فهى خمسمائة وسبعة وخمسون أسطوانة ؛ فيها من غير الرخام مائتان وأربعة وأربعون ، ومن الحجر الصوان ثمانية عشر .

فمنها فى جهة المشرق ستة وتسعون ؛ فيها من غير الرخام ثلاثون .

ومنها فى جهة الشمال مائة وخمسة وعشرون ؛ فيها من غير الرخام أربعة وأربعون .

ومنها فى جهة المغرب مائة أسطوانة ؛ فيها من غير الرخام ستة وثلاثون ، ومن الحجر الصوان ستة .

ومنها فى جهة الجنوب مائة وتسعة وخمسون ؛ فيها من غير الرخام ستة وسبعون ، ومن الحجر الصوان أحد عشر .

ومنها فى زيادة باب إبراهيم أربعة وعشرون ؛ فيها من غير الرخام ثمانية عشر .

ومنها فى زيادة دار الندوة المعروفة بباب الزيادة إحدى وخمسون ؛ فيها من غير الرخام ستة وثلاثون ، ومن الحجر الصوان واحدة .

ومنها فى أركان المسجد أربعة من غير الرخام .

وفى كلام بعضهم مخالفة لبعض ذلك ، فينظر فى محله ، ومن يشاهد ذلك يعرف الصواب .

● **وأما قببه :**

فهى مائة واثنتان وخمسون .

منها فى كل من جهتى المشرق والمغرب أربعة وعشرون .

وفى كل من جهتى الشمال والجنوب ستة وثلاثون .

ومنها فى باب حزورة واحدة ، وفى باب إبراهيم خمسة عشر ، وفى زيادة دار الندوة ستة عشر .

● **وأما طواجنه :**

فهى مائتان واثنان وثلاثون .

منها فى جهة المشرق ثمانية وثلاثون .

ومنها فى جهة الشمال تسعة وخمسون .

ومنها فى جهة المغرب ثلاثة وأربعون .

ومنها فى جهة الجنوب أربعة وستون .

ومنها فى باب السلام اثنان ، وفى ركنه واحد ، وفى باب العمرة واحد ، وفى زيادة دار الندوة أربعة وعشرون .

● **وأما مصلياته :**

فهى ستة وخمسون .

فى جهة المشرق ثلاثة ، وفى جهة المغرب ستة عشر ، وفى جهة الجنوب خمسة عشر ، وفى جهة الشمال اثنان وعشرون .

● **وأما شرافاته :**

فهى ألف وثلاثمائة وثمانون ؛ فيها من الرخام مائة وسبعة وتسعون .

منها فى جهة المشرق مائة وثلاثة وستون ؛ فيها من الرخام سبعة وعشرون.

ومنها فى جهة المغرب مائتان وأربعة ؛ فيها من الرخام اثنان وعشرون .

ومنها فى جهة الجنوب ثلاثمائة وخمسة وثلاثون؛ فيها من الرخام سبعون.

ومنها فى جهة الشمال ثلاثمائة وواحد وأربعون ؛ فيها من الرخام ثمانية وسبعون .

ومنها فى زيادة دار الندوة مائة واحد وتسعون ، ليس فيها رخام .

ومنها فى زيادة باب إبراهيم مائة وستة وأربعون ، وليس فيها من الرخام شىء أيضاً .

● وأما منائره التي فيه للأذان :

فهى سبعة :

أحدها : منارة باب العمرة ؛ أول من عمرها أبو جعفر المنصور ، ثم صاحب الموصل بعد تهدمها ، ثم السلطان سليمان بعد تهدمها أيضاً ؛ وكانت لرئيس المؤذنين .

ثانيها : منارة باب السلام ؛ وأول من عمرها المهدى حين وسَّع المسجد - كما مر - ثم الناصر فرح بعد هدمها ؛ وهى لرئيس المؤذنين الآن فى رمضان خاصة ، وفى غيره على قبة زمزم .

ثالثها : منارة باب علىّ (رضى الله عنه) وأول من عمرها المهدى أيضاً ، ثم السلطان سليمان بعد هدمها .

رابعها : منارة الحزورة ؛ وأول من عمرها المهدى أيضاً ، ثم صاحب الموصل بعد هدمها .

خامسها : منارة باب الزيادة ، وأول من عمرها المعتضد حين عمر الزيادة ، ثم الأشرف برسباى بعد هدمها .

سادسها : منارة السلطان قايتباى فى مدرسته المعروفة على المسعى .

سابعها : منارة السلطان سليمان فى أحد مدارسه الأربعة .

● تنبيه :

ذكر أهل التاريخ : أنه كان بالمسجد وغيره منائر كثيرة ، تهدمت منها فى المسجد واحدة فى باب إبراهيم ، وواحدة فى باب الصفا ، وواحدة عند الميل الأخضر فى المسعى ، وفى غير المسجد مما جدده هارون الرشيد فى شعاب مكة ، وأجرى لمؤذنيها أرزاقاً ، نحو خمسين منارة ، منها على أبى قبيس ، وعلى أجياد ، وعلى المجزرة ، وعلى شعب علىّ (رضى الله عنه) وعلى جبل فقاحة ، وعلى جبل الأعرج ، وعلى الجبل الأحمر ، وغير ذلك ؛ والله أعلم .

البحث الخامس

فى ذكر أبواب مكة ، وحدودها

وحدود حرمها والمواقف والمواقيت

وما يناسب ذلك

فأما أبوابها التى يمكن منها إليها : فثلاثة ، وما عداها جبال محيطة بها مانعة من سلوك الخيل وغيرها إليها ، وكان على هذه الثلاثة سور قديم تهدم.

الأول : باب شبيكة ، **والثانى** : باب المعلاة ، وبينهما بذراع الآدمى - وهو ينقص عن المصرى المستعمل قدر ثمنه - أربعة آلاف ذراع ومائة ذراع وسبعون ذراعاً .

والثالث : باب ماجن ؛ ويسمى : المسفلة ، وبينه وبين المعلاة بالذراع المذكور أربعة آلاف ذراع واثنان وسبعون ذراعاً .

● **وأما حدودها** : فأربعة :

أولها : شبيكة ، **وثانيها** : المعلاة ، **وثالثها** : باران ؛ وهو موضع عند مولد الإمام حمزة (رضى الله عنه) من جهة اليمن ؛ قريب من عين مكة المسماة بذلك فسمى باسمها ، **ورابعها** : الجبل الأحمر ، ويقال له : قينقاع ، ويقال له : جزل ؛ بكسر الجيم وفتح الزاى المعجمة وتشديد اللام ، سمى باسم طائفة من الحبوش كانوا يلعبون عليه بالطبول ، أو باسم لعبهم ، وهو مشرف على جبل قينقاع الأصلى ، وهو يصل إلى نصف جبل أبى قبيس . وأبو قبيس مشرف على الصفا . وهذان الجبلان - أعنى الأحمر وأبا قبيس - يقال لهما : الأخشبان ، والمسجد الحرام بينهما ، والكعبة وسط المسجد - كما مر - والصفا من جبل أبى قبيس ، والمروة من جبل قينقاع ، وبينهما طول المسعى ؛ وهو سبعمائة وسبعة ذراعاً ، والذى دفن من درج الصفا ثمان درجات ، ومن

درج المروة ثلاث درجات ، فيصح السعى وإن لم يصعد على ما تحت العقود التى عليها .

وقدر ما بين الصفا والحجر الأسود [١] مائتا ذراع واثنان وستون ذراعاً ونصف وربع ذراع .

وأما العلمان المجعولان على حد عرفة فبينهما وبين باب السلام أربعون ألفاً وثلاثمائة ألف وأحد وثمانون ذراعاً وستة أسباع ذراع ، وبينهما وبين ركن مسجد إبراهيم ثمانية آلاف ذراع وخمسة وثمانون ذراعاً ، وبينهما وبين المأزمين- وهما جبلان بين عرفة ومزدلفة بينهما طريق ضيق هى المسماة بالمأزم لغة - ثمانية آلاف ذراع وسبعمائة ذراع واثنان وعشرون ذراعاً .

وأما موقف المحامل المشهور بعرفة الذى هو محل وقوفه (ﷺ) بها فبينه وبين باب السلام ثلاثة وأربعون ألف ذراع وثمانية وثمانون ذراعاً وربع ذراع، وبينه - من جهة جبل الرحمة - وبين ركن السقاية مائة ذراع وأحد عشر ذراعاً بالحديد ، وبينه وبين ما يقابله من جهة جبل الرحمة سبعة وثلاثون ذراعاً بالحديد ، وبينه وبين ركن مسجد إبراهيم من جهة عرفة ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة ذراع وخمسة وتسعون ذراعاً بالحديد ، وبينه وبين المزدلفة من جهة منى [٢] عشرون ألف ذراع وخمسمائة ذراع وسبعة أذرع وثلاثة أسباع ذراع ، وبينه وبين قزح ؛ بضم القاف وفتح الزاى المعجمة وآخره مهملة - وهو المعروف بالمشعر الحرام - وهو من مزدلفة خمسة وعشرون ألف ذراع وسبعمائة ذراع وثمانية أذرع وأربعة أسباع ذراع .

وأما طول المزدلفة ؛ وهى ما بين وادى محسر والمأزمين السابقين فهو سبعة آلاف ذراع ، وسبعمائة ذراع ، وثمانون ذراعاً ، وأربعة أسباع ذراع .

---

(١) على هامش النسخة (أ) الأصل كتب الناسخ : « قف على ضبط الصفا والمروة وغيرهما » وسبق أن أشرنا أن هذه إشارات من مسودة المؤلف .

(٢) فى هامش النسخة الأصل (أ) كتب الناسخ : « لعله من جهة عرفة » ثم قال : « كذا هنا بهامش مسودة المؤلف بخطه » .

وأما وادى محسر المذكور ، ويقال له : وادى النار ، ووادى المهلل ، وسمى محسراً لأن فيل : أصحاب الفيل حسر - أى أُعى فيه - ، فهو فاصل بين منى ومزدلفة على الأصح .

وأما طول منى : وهى ما بين وادى محسر المذكور ، وبين أسفل جمرة العقبة من جهة عرفة ، فهى ليست من منى على الأصح - فهو سبعة آلاف ذراع ، ومائتا ذراع ، وقدر ما بين أعلا الجمرة المذكورة ، وبين باب السلام ، فهو أحد عشر ألف ذراع ، ومائتا ذراع ، وأحد وأربعون ذراعاً ، وسُبع ذِراع، وبينها وبين الجمرة الوسطى مائتا ذراع ، وثمانية أذرع بالحديد ، وبين الجمرة الوسطى ، والجمرة الأولى مائتا ذراع ، وخمسة وسبعون ذراعاً ، وبين الجمرة الأولى وبين باب مسجد الخيف الكبير ألف ذراع ، ومائتا ذراع وأربعة وخمسون ذراعاً .

● **تنبيه :**

متى أطلق الذراع فيه ، فهو ذراع اليد ، وقد مر أنه ينقص عن الذراع الحديد المستعمل المصرى بقدر ثمنه ، وإلا فيقدر كما تقدم .

● **تنبيه آخر :**

ليس للوقوف على جبل الرحمة فضيلة على غيره ، بل قيل : إنه مكروه كغيره من جبال عرفة ، واختلف فى نَمِرة هل هى من عرفة ، أو من الحرم ؟ ومَيْل الماوردى [1] إلى الثانى ، والأصح أنها ليست من واحد منهما .

---

(١) (الماوردى) هو : القاضى أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى ، من كبار فقهاء الشافعية فى عصره ، ومن العلماء الباحثين ، ولد فى البصرة سنة ٣٦٤ هـ ، وتعلم بها ثم ولى القضاء فى بلدان كثيرة ، وكان ذا منزلة رفيعة بين ملوك بنى بويه ، ترك عدداً من المؤلفات منها : الحاوى ، وقد نشر بمكتبة نزار الباز بمكة المكرمة ، وأعلام النبوة ، والأحكام السلطانية ، وغير ذلك . وتوفى رحمه الله سنة ٤٥٦ هـ ببغداد . انظر : ابن قنفذ القسنطينى: كتاب الوفيات ص ٢٤٥ .

وأما ذو طوى ، فهو بين الحجونين ، وليس هو الزاهر كما زعمه بعض العوام [(١)] .

وأما حدود الحرم الشريف ، فقد اختلف فى سببها :

فقيل : إنها قديمة ، وقيل : إنها حديثة [(٢)] .

فقيل : إنه لما هبط آدم (ﷺ) إلى الأرض ، وجاء إلى مكة ، خاف على نفسه من سكان الأرض من الشياطين ، فأرسل الله له ملائكة حفت بمكة ، فمنعتها عنه على تلك الحدود .

وقيل : إنه لما نزلت الياقوتة المتقدمة ، أضاء لها نور من سائر الجهات على تلك الحدود .

وقيل : أضاءت لها الدنيا جميعها ، فجاء سكان الأرض المذكورون لينظروا ذلك النور ، فأرسل الله ملائكة ، فمنعتهم على تلك الحدود .

وقيل : إنه لما قبل الله - تعالى - توبته ، أنزل عليه ياقوتة حلقت ، فتناثر شعره على تلك الحدود .

وقيل : إن جبريل علمها لإبراهيم (ﷺ) حين قال: ﴿وأرنا مناسكنا﴾[(٣)] .

وقيل : إنه لما نزل الحجر الأسود ، أضاء له من النور على تلك الحدود .

وقيل : أضاء له الدنيا ، فجاء عمار الأرض من الشياطين لينظروا ذلك النور ، فأرسل الله - تعالى - ملائكة حفت بمكة ، فمنعتهم على تلك الحدود على وزان ما تقدم فى الياقوتة .

---

(١) هنا إشارة أيضاً من الناسخ أنه [كذا بياض فى خط مؤلفه رضى الله عنه] ، ونقول : هذا البياض أمر طبيعى لأنه انتقال من فكرة إلى أخرى ، ولا يوجد ادنى شك بسقط أو خلافه، فهى مأخوذة عن نسخة مسودة المؤلف ، ونكرر احترامنا وتقديرنا لهذا الناسخ على أمانته العلمية .

(٢) فى نسخة الأصل : (حادثة) ، والأصح حديثة مقابل قديمة ، أمَّا الحادث أو المحدث فربما كان فى المعانى أقوى منه فى المبانى .

(٣) الآية رقم (١٢٨) من سورة البقرة ، مدنية .

وقيل : إنها حدود ما كانت تصل إليه غنم إسماعيل (ﷺ) للرعى .

وقيل : إنها بتوقيف من النبى (ﷺ) يوم فتح مكة ، وقيل غير ذلك ، وحدّدوه [1] بستة حدود - زيادة فى ضبطه . :

أولها : من جهة المدينة الشريفة ، عند مساجد عائشة بالتنعيم ، وغايته إلى فرسخ ، وهو ثلاثة أميال ، وهى ثلاثة آلاف باع ، وهى اثنى عشر ألف ذراع - بذراع الآدمى - ، وسيأتى ذلك بزيادتها .

وثانيها : من جهة جدة ، عند بئر شاهين عند الحديبية وغايته إلى ثلاثة فراسخ ، وقيل : إلى ستة فراسخ ، وقيل : إلى عشرة أميال .

وثالثها : من جهة اليمين [2] وغايته إلى فرسخين ، وثلث فرسخ ، وهى سبعة أميال .

ورابعها : من جهة الطائف إلى اليمن أيضاً [3] ، وغايته كالذى قبله .

وخامسها : من جهة الجعرانة ، وستأتى عند [4] وغايته إلى ثلاثة فراسخ ، وهى تسعة أميال ، وفى بعض الشروح أنها على ستة فراسخ ، فراجعه مع النظم إلا فى المتفق عليه .

وسادسها : من جهة العراق ، عند [5] وغايته إلى فرسخين ، وثلث فرسخ ، وهو سبعة أميال ، وقد نظم ذلك بعضهم فى أبيات ، فقال :

وللحرم التحديد من أرض طيبة ... ثلاثة أميال إذا رمت إتقانه

وسبعة أميال عراق ، وطائف ... وجدة عشر ، ثم تسع جعرانه

---

(١) يصح أن يقال : (وحَدُّوه) .

(٢) هنا كتب الناسخ : [كذا بياض فى خط مؤلفه] ، وترك الناسخ بياضاً مقدار ست كلمات ، ويبدو أن المؤلف قد ترك هذا البياض ليحدد عندية المكان ، ثم لم يكمل ذلك .

(٣) نفس الإشارة السابقة من الناسخ .

(٤) نفس الإشارة السابقة .

(٥) نفس الإشارة السابقة ، وهذا يدل على أن ما توقعناه من المؤلف صحيحاً ، يريد به تحديد عندية الجهة والمكان ، فلما لم يكتب ما أراده بقى النص على ما هو عليه ، وكانت أمانة الناسخ أمامنا كأننا نعمل فى نسخة المؤلف .

ومـن يمنٍ ســـــبع بتقــديم ســـينه وقد كملت ، فاشكر لربك إحسانه

● فرع :

ذكر بعض المؤرخين : أن جملة مسافة مكة المشرفة ، وحرمها الشريف قدر عشرة أميال فى مسيرة يوم سير اعتدال .

وأما المواقف : فقد تقدمت فى ضمن تحديد مكة آنفاً .

● وأما المواقيت [1] :

فمنها التنعيم : وهو عند المساجد المعروفة بمساجد عائشة نسبة إلى زوجته (ﷺ) لصلاتها فيه حين أمرها (ﷺ) بالإحرام بالعمرة منه ، وهو عند آخر الحرم، على أقرب حدوده ، وسمى بذلك لأنه فى وادٍ اسمه نعمان ، وعند يمينه جبل اسمه نعيم ، وعند يساره جبل آخر اسمه ناعم ، وقد مرت مسافته قريباً ، ومنها الحديبية - بتخفيف التحتية الثانية على الأفصح - ، سميت باسم شجرة حدباء عند مسجد هناك كانت عندها بيعة الرضوان ، والأصح أنها سميت باسم البئر المعروفة بعين شمس فى جهة منعطف على طريق المدينة وجدة - بالحاء المهملة ، ويقال بالجيم - ، وهى عند آخر الحرم كما مر ، وميل الشافعى إلى أن بعضها من الحل، وبعضها من الحرام، وتقدمت مسافتها.

ومنها ذو الحليفة : اسم لوادٍ من أودية العقيق المشهور ، وهى على طريق المدينة الشريفة إلى مكة ، ومسافتها من المدينة ثلاثة أميال ، ومن عدها ستة أميال نظر إلى آخر عمران المدينة من جهة خيبر ، ومن عدها ميلاً نظر إلى ذلك من جهة مكة ، وهى أبعد المواقيت ، إذ يبعدها عن مكة عشر مراحل ، وهى ثمانون فرسخاً ، وتعرف الآن بأبيار على - رضى الله عنه - ، لزعم العامة : أنه قاتل الجن فى بئر فيها ، وليس كما زعموا .

ومنها الجحفة : اسم قرية ، كانت هناك أجحف بها السيل ، فخربت ،

---

(١) فى نسخة الأصل (أ) فى الهامش كتب الناسخ : (قف على المواقيت) ، وهى إشارة طبعاً كمطلب من المؤلف نقلها الناسخ كما سبق ، وأشرنا إلى ذلك فى أكثر من موضع .

وهى بين مكة المشرفة ، والمدينة الشريفة ، على طريق مصر ، وهى المعروفة الآن برابغ ، وهى على نحو ستة مراحل من مكة ، وهى خمسون فرسخاً تقريباً .

ومنها **الجعرانة** - بإسكان العين ، وتخفيف الراء المهملة على الأفصح - : سميت باسم امرأة كانت تسكنها ، وهى بين مكة والطائف ، أقرب إلى مكة على ستة فراسخ منها ، كذا قالوه ، وكأنهم أطبقوا عليه ، وقد مر فى النظم أنها تسعة أميال فراجعه ، والحرم إلى نصفها كما مر .

ومنها **يَلَمْلَمْ** : ويقال له : أَلَمْلَم - بالهمزة ، أوله بدل التحتية - ويقال : يرمرم - براءين مهملتين بدل اللامين - وأوله تحتية ، وهو اسم جبل من جبال تهامة على طريق اليمن ، ومسافته عن مكة مرحلتان ، وهما ستة عشر فرسخاً وهى ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية .

ومنها **قَرْنٌ** - بسكون الراء المهملة - ويقال له : قرن المنازل ، وقرن الثعالب وهو على طريق نجدى اليمن ، والحجاز ، ومسافته كالذى قبله ، وهو غير قرَن - بفتح الراء - اسم قبيلة ، وهى المنسوب إليها « أويس القَرنى » (١) .

ومنها **ذات عرق** : اسم قرية خراب الآن على طريق العراق عند العقيق ، ومسافتها من مكة كالذى قبلها ، وهو غير ذات عرق المسمى بعِرْق الطببه بالمدينة .

---

(١) (أويس القرنى) وهو : أويس بن عامر ، وقيل : أويس بن عمرو القرنى المرادى ، من بنى قرن باليمن ، خير التابعين ، وسيد العباد والزاهدين ، وعلم الأصفياء والأولياء . روى عن عمر وعلىّ ، وروى عنه ابن أبى ليلى وغيره . سكن الكوفة . قال عنه ابن عدى : صدوق ، ثقة ، وقال عنه أبو نعيم فى الحلية : مجهول فى الأرض ، معروف فى السماء .

وفى الحديث : « يا عمر ، ويا علىّ إذا لقيتماه فاطلبا إليه أن يستغفر لكما » ، فطلباه عشر سنين حتى لقياه . سأله رجل فقال : أوصنى ، فقال أويس : فرَّ إلى ربِّك ، قال : فمن أين المعاش ؟ قال : أفٌ لقلوب خالطها الشكٌّ يرزقك ، وأنت مدبر عنه ، ولا يرزقك وأنت مقبل عليه ! مختلف فى موته . انظر ترجمته فى : المناوى : الكواكب الدرية : ١٥٢/١ ، الشعرانى : الطبقات الكبرى : ٢٤/١ ، أبو نعيم : حلية الأولياء : ٧٩/٢ .

● **تنبيه :**

تهامة ، اسم لما انخفض من أرض اليمن ، والحجاز ، ويقابله نجد لما ارتفع منهما ، وسيأتى فى المدينة .

● **تنبيه آخر :**

ذكر أهل التواريخ ، والعلماء الذين ضبطوا مسافة القصر ، التى هى مرحلتان بسير الأثقال - أى الجمال المثقلة بالأحمال - ، إن المرحلتين أربعة بُرُد ، وإن البريد أربعة فراسخ ، وأن الفرسخ ثلاثة أميال ، وإن الميل ألف باع وأن الباع أربعة أذرع بذراع اليد ، وإن الذراع أربعة وعشرون إصبعاً ، وإن الإصبع عرض ست شعيرات معتدلات ، معترضات ظهر شعيرة لبطن أخرى، وأن الشعيرة ست شعرات من شعر البرذون المعبر عنه بالبغل فى قول بعضهم حيث نظم ذلك فقال :

إنَّ البريد مـن الفراســـخ أربع ولفرســخ فثلاث أميال ضــعوا

والميلُ ألفٌ، أى: من الباعات قل والبــاع أربــعُ أذرع فتتبعـــوا

ثم الذى أتم من الأصــابع أربع من بعدها عشرون ثم الأصــبعُ

ســت شـــعيرات تعدل قدرها ظـهراً بأبطن للأخرى يوضـــعُ

ثم الشعيرة ست شــعرات أتت من شــعر بغلٍ ليس فى ذا ترفّعُ

فعلى هذا تكون مسافة القصر ، التى هى مرحلتان أربعةُ برد ، وهى كما مرَّ ستة عشر فرسخاً ، وهى ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية ، نسبة إلى هاشم جدّه (ﷺ) ؛ لأنه أوَّل من حدّدها بخلاف الأموية المنسوبة لبنى أمية ، فالمسافة بها أربعون ميلاً ، إذ كل خمسة منها قدر مائة هاشمية ، تذنيت الميل مد البصر ، أو رمية سهم ، كما فى الصحاح .

وكونه أربعة آلاف ذراع ، أى : بذراع اليد ، كما ذكر هو ما صححه السبط .

وعليه فالقدم ثمانية أصابع كما سيأتى .

وقيل : هو ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع ، وبه قال « أبو عمر » .

وقيل : يزيد على ذلك إلى أربعة آلاف .

وقيل : هو ستة آلاف ذراع ، وهو أربعة آلاف خُطوة .

والخطوة : ثلاثة أقدام .

وعلى هذا غالب الفقهاء .

وعليه فالخطوة : ذراع ونصف ، والقدمان : ذراع ، والقدم : اثنى عشر إصبعاً .

وقيل : الميل : ثلاثة آلاف ذراع ، كل ذراع ستة وستون إصبعاً .

والباع : قيل : باع الفرس .

وقيل : باع الجمل .

وقيل : مدّ اليدين من الآدمى ، وهو المعروف .

وقيل : فى الخطوة كذلك .

وهذه صفة المسجد الشريف ، وأبوابه ، وأروقته ، وعُمُدِهِ ، وصفة الكعبة فيه ، فتأمل الشكل [1] .

---

(١) الشكل يبين صورة الحرم المكى والكعبة الشريفة . أثبتناه فى أول الكتاب عند عرضنا لصور المخطوط راجع صفحة ٢٧ .

الباب الثانى

فيما يتعلق بالمدينة الشريفة

على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وفيه ثمانية أبحاث

البحث الأول

فى ذكر شىء مما يدل على فضلها وفضل سكانها

وفى تحديد حرمها الشريف

فالمدينة من التمدُّن ، وهو التوطن وزناً ومعنًى ، وأصله اسم لكل بلد كبير، لكنه صار علماً بالغلبة عن الإطلاق على المدينة المنورة ، وذكر بعضهم لها ألف اسم :

منها : المدينة ، وطابة ، وطيبة ، والسكينة ، والجابرة ، والمجبورة ، والمرحومة ، والمحبة ، والمحبوبة ، والعذرا . . .

ويكره تسميتها بـ « يثرب » ، لما قيل أنه بمعنى الهلاك ، ونحوه ، وتسميتها به فى القرآن إنما هو حكاية لقول المنافقين .

ومما يدل على فضلها ، وفضل سكانها ، زيادة على ما مر فى ضمن فضل مكة المشرفة أنه (ﷺ) قال : « المدينة قبة الإسلام ، ودار الإيمان ، وأرض الهجرة ، ومثوى الحلال والحرام » [1] .

« وهى تأكل القرى ، وتنفى الناس - يعنى الأشرار - كما ينفى الكير خبث الحديد » [2] .

---

(١) هذا الحديث حتى هنا ذكره السيوطى فى جامع الأحاديث ، وقال : رواه الشيرازى فى الألقاب عن أبى هريرة . انظر الحديث رقم (٢٣٦٥٥) : ٧٠١/٦ ، ورواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة أيضاً . انظر الحديث رقم (٢٣٥٠١) : ٦٧٩/٦ .

لكن فى لفظ الحديث : « ومبدأ الحلال والحرام » ، وفى لفظ الثانى : « ومتبوأ الحلال والحرام » ، ويبدو لى أن لفظ « مثوى » عند الناسخ هنا فى الأصل (متبوأ) لكنه صُحِّف .

(٢) وهذا الحديث متفق عليه بين الإمامين البخارى ومسلم فى الحديث رقم (٨٧٢) من كتاب اللؤلؤ والمرجان عن أبى هريرة بلفظ : « أمِرْتُ بقرية تأكُل القُرى ، يقولون : يثرب وهى المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد » . انظر : اللؤلؤ والمرجان : ٨٤/٢ ، وانظر الحديث رقم (٢٣٦٥٨) : ٧٠٢/٦ فى جامع الأحاديث للسيوطى عن جابر .

« وهى مهاجرى ، ومضجعى من الأرض ، وحق على أمتى أن يكرموا جيرانى ما اجتنبوا الكبائر ، فمن لم يفعل ذلك سقاه الله من طينة الخبال - يعنى عصارة أهل النار » [1] .

ومعنى كونها تأكل القرى ، إما لأنها مركز الجيوش الإسلامية ابتداء ، فالفتح منها ، وغنيمة القرى تأتى إليها ، وإما لأن أموال القُرى تُساق إليها للميرة ، ونحوها ، وإما لغير ذلك .

وقال (ﷺ) : « من أذى جيرانى ، فعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ، ولا عدلاً ، ومن أخافهم فقد أخافنى»[2] .

والمراد بالصرف ، والعدل : الفرض ، والنفل .

وقيل : القول ، والفعل ، وقيل غير ذلك .

وقال (ﷺ) : « سائر البلاد فتحت بالسيف ، وفتحت المدينة بالقرآن»[3] .

« وإنى حرمت ما بين لابتيها ، كما حرم إبراهيم (ﷺ) مكة ، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه » [4] .

---

(١) وهذا الحديث ذكره السيوطى فى جامع الأحاديث بلفظه ، وقال : رواه الدارقطنى فى السنن والأفراد عن جابر بن عبد الله ، والطبرانى فى معجمه الكبير عن معقل بن يسار ، انظر الحديث رقم (٢٣٦٥٦) : ٧٠١/٦ .

(٢) الحديث ذكره السيوطى فى جامع الأحاديث ، وقال : رواه الطبرانى فى معجمه الكبير عن ابن عمرو إلا أنه قال : « من آذى أهل المدينة » بدلاً من : « من آذى جيرانى » . انظر الحديث رقم (٢٠٠٣٧) : ٦٧/٦ .

(٣) لم أقف على هذا الجزء من الحديث ، وفيما يبدو هو حديث مستقل ولكنى لم أقف على تخريجه .

(٤) وهذا الحديث ذكره السيوطى فى جامع الأحاديث بلفظ : « إنى أُحَرِّم ما بين لابتى المدينة أن يقطع عضاها ، أو يُقتل صيدها ، المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، لا يدعها أحد رغبة عنها ، إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعاً ، أو شهيداً يوم القيامة ، ولا يريد أحد أهل المدينة بشرٍّ إلا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح فى الماء » . وقال السيوطى : رواه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده والإمام مسلم فى صحيحه عن سعد رضى الله عنه . انظر الحديث رقم (٦٥١٥) : ٥٢٥/٢ ، وانظر أيضاً الحديث رقم (٦٥٢٩) : ٥٢٩/٢ .

« ولا يصبر أحد على لأوائها ، إلا كنت له شفيعاً ، وشهيداً يوم القيامة ، ولا يريد أحد أهلها بسوء ، إلا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص ، أو ذوب الملح فى الماء » (١) .

وأنه (ﷺ) قال : « اللهم ، حَبِّب إلينا المدينة ، كما حبَّبت إلينا مكة ، أو أشد ، وصححها ، وبارك لنا فى صاعها ، ومدها ، وأنقل حماها إلى مَهْيَعَة - يعنى الجحفة » (٢) .

« اللهم إنى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك إبراهيم لمكة » (٣)

وأنه (ﷺ) قال : « والله ، إن غبار المدينة شفاء من كل داء حتى الجذام ، والبرص » (٤) .

« وأنه لا تقوم الساعة حتى تنفى شرارها ، وأنها آخر قرية من قرى الإسلام خراباً ، وإن الدجال لا يدخلها ، ولها يومئذ سبعة أبواب ، على كل باب منها ملائكة حافين به يحرسونها منه ، ومن الطاعون » (٥) .

---

(١) انظر الحديث السابق وهامشه .

(٢) هذا الحديث ذكره صاحب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان : البخارى ومسلم ، حديث رقم (٨٧٠) : ٢/ ٨٤ عن عائشة رضى الله عنها ، وذكره السيوطى فى جامع الأحاديث وقال : رواه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده والإمام مسلم فى صحيحه ، كلاهما عن عائشة ، انظر الحديث رقم (٤٣٤١) : ٢/ ١٠٠ .

(٣) وهذا الحديث ذكره صاحب اللؤلؤ والمرجان ، الحديث رقم (٨٦٣) : ٢/ ٨١ بلفظ : «إن إبراهيم حرم مكة ودعا لها ، وحرَّمتُ المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوتُ لها ، فى مُدّها وصاعها ، كما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة » . انظر اللؤلؤ والمرجان ، الحديث عن : عبد الله بن زيد ، وانظر ما ذكره السيوطى فى جامع الأحاديث ، حديث رقم (٤٠٢٨) : ٢/ ٣٦ .

(٤) ذكره السيوطى فى جامع الأحاديث بلفظ : « غبار المدينة شفاء من الجذام » ، وبلفظ : « غبار المدينة يبرئ الجذام » ، وبلفظ : « غبار المدينة يطفئ الجذام » فى الأحاديث أرقام (١٤٦١٠) ، (١٤٦١١) ، (١٤٦١٢) بهذا الترتيب ، وقال : رواه أبو نعيم فى الطب عن ثابت بن قيس بن الشماس ، وابن السنى وأبو نعيم معاً فى الطب عن أبى بكر بن محمد بن سالم مرسلاً ، وعن الزبير بن بكار فى أخبار المدينة عن إبراهيم بلاغاً . انظر : جامع الأحاديث : ٤/ ٥٩٩ .

(٥) لم أقف على نصه ، وإنما هذه الفقرات أجزاء من أحاديث وأوصلها المؤلف كأنها نص =

وأنه (ﷺ) قال : « من زار قبرى بعد موتى ، فكأنما زارنى فى حياتى ، ومن زارنى لا يهمه إلا زيارتى ، كان حقاً على الله أن أكون له شفيعاً يوم القيامة » [1] ، « ومن لم يزر قبرى فقد جفانى » [2] .

«ومن جاء مسجدى لا يريد إلا الصلاة فيه، وصلى فيه كان عدل حجة»[3].

« وما بين قبرى ، ومنبرى روضة من رياض الجنة » [4] .

« وإن منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة » [5] .

ومعنى قوله : روضة من رياض الجنة ، قيل : إنه قطعة من الجنة نزلت إلى الأرض .

وقيل : إنه سيصير قطعة من الجنة .

وقيل : العمل فيه كالعمل فى الجنة ، أو موصل إلى الجنة .

= حديث واحد ، انظر الحديث رقم (٨٧١) ، (٨٧٣) من اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخارى ومسلم : ٢/ ٨٤ .

(١) انظر هذين الحديثين فهما كما ترى اقتطع المؤلف سياقهما :

الأول : ذكره السيوطى تحت رقم (٢٢٠٠٢) بلفظ : « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ، ومن مات فى أحد الحرمين بُعث من الآمنين يوم القيامة » . وقال السيوطى : رواه ابن قانع ، والبيهقى فى الشعب عن حاطب بن الحارث .

والثانى : « من زار قبرى كنت له شفيعاً أو شهيداً ، ومن مات فى أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة » ، وهو الحديث رقم (٢٢٠٠١) . انظر جامع الأحاديث: ٦/ ٣٩٢.

(٢) ذكره السيوطى فى جامع الأحاديث بلفظ : « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » ، وقال: رواه ابن حبان فى الضعفاء والديلمى عن ابن عمر ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يُصب ، انظر الحديث رقم (٢٩٨٢٠) : ٦/ ٣٥٩ .

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ .

(٤) حديث مشهور ، وسبق تخريجه ، ورواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر . انظر حديث رقم (١٩١١٣) : ٥/ ٦٤٣ .

(٥) ذكره السيوطى نهاية الأحاديث التالية أرقام (١٩١١١) ، رواه أحمد بن حنبل والشاشى وأبو يعلى والبزار ، والضياء فى المختارة والطبرانى فى الكبير ، كلهم عن عبد الله بن يزيد المازنى . والحديث رقم (١٩١١٢) ، وقال : رواه أبو يعلى والدارقطنى فى الأفراد عن أبى بكر انظر : جامع الأحاديث : ٥/ ٦٤٣ .

ومعنى قوله : على ترعة من ترع الجنة ، قيل : على باب من أبوابها ، وقيل : على نهر من أنهارها ، قيل : فى الدنيا ، وقيل : يوم القيامة .

قال كعب الأحبار [١] - رضى الله عنه - : ما من فجر يطلع إلا نزل على القبر الشريف سبعون ألف ملك ، يحفون به ، ويضربون بأجنحتهم ، ويصلون على النبى (ﷺ) ، حتى إذا أمسوا عرجوا ، ونزل مثلهم ، وصنعوا مثلهم ، وهكذا إلى يوم القيامة .

وقال بعض السلف : من وقف عند قبره الشريف ، وقرأ هذه الآية : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى ﴾ [٢] .

ثم قال سبعين مرة : صلى الله عليك يا محمد ، ناداه ملك : قد صلى الله عليك يا فلان ، لم تسقط لك حاجة ، وقد تقدم فضيلة الصلاة فى المسجد الشريف ، ومثله الصوم ، كما صُرح به فى بعض الأحاديث ، والله أعلم .

وأما حرمها الشريف : فهو نحو بريد من كل جهة ، وتقدم قدر البريد - وهو ما بين لابتيها شرقاً وغرباً .

واللابتان هما الحرتان كما سيأتى ، وما بين المأزمين شمالاً ، وجنوباً ، وهما جبلان : أحدهما يقال له : جبل ثور ، وهو جبل صغير شمالها خلف جبل أحد ، فأحد من الحرم ، خلافاً لما يوهمه كلام النووى ، وثانيهما : يقال له : جبل عَيْر - بمهملتين بينهما ، تحتية ساكنة ، وفتح أوله - وهو جبل صغير جنوبها قريب من ذى الحُليفة ، وبقربه جبل صغير أيضاً ، يقال له : عَيْر أيضاً ، ويميز الأول بالوارد ، وهذا بالصادر ، وبقربه الحُفير - تصغير الحفر - وسيأتى .

---

(١) (كعب الأحبار) هو : كعب بن ماتع الحميرى ، أبو إسحاق ، المعروف بكعب الأحبار ، من آل ذى رُعين ، من ذوى الكلاع ، ثم من بنى ميتم ، وهو من مسلمة أهل الكتاب ، أدرك النبى (ﷺ) ، وأسلم فى خلافة أبى بكر الصديق ، ويقال : أسلم فى خلافة عمر بن الخطاب ، وقيل : إنه أدرك أيضاً الجاهلية . روى عن النبى مرسلاً ، وعن صهيب الرومى ، وعمر بن الخطاب . وروى عنه : أسلم مولى عمر ، وسعيد بن المسيب ، وشريح بن عبيد . توفى رحمه الله سنة ١٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك ، وهو من المعمرين . روى له ابن ماجه وغيره سوى مسلم . انظر : المزى : تهذيب الكمال : ١٥/٣٩٩ ، ترجمة رقم (٥٥٦٦) .

(٢) الآية رقم (٥٦) من سورة الأحزاب ، مدنية .

البحث الثانى

فى بناء مسجدها الشريف فى زمنه (ﷺ)

وحدوده ، والروضة ، والمنبر ، ونحو ذلك

● **أما المسجد الشريف :**

فكان فى ابتدائه غير مربع ، وكان مقداره فيما بين جهتى الجنوب - وهى القبلية - ، والشمال - وهى الشامية المقابلة لها - سبعين ذراعاً من الجانبين ، ومقداره فيما بين جهتى المشرق - وهى التى فيها الحجرة الشريفة - ، والمغرب المقابلة لها ستين ذراعاً من الجانبين ، وكان المنبر فى وسط الجانب الجنوبى من المسجد ، عن يمينه ثلاثة أساطين غير الجدار ، وعن يساره كذلك .

ثم زاد فيه (ﷺ) فى جهاته كلها ، وجعله مربعاً كل جهة منه مائة ذراع ، وكان جداره من جهة المغرب محاذياً للأسطوانة الخامسة من المنبر الآن ، وجداره من جهة المغرب داخلاً لجهة القبر الشريف على الأسطوانة الخامسة من المنبر الآن بقدر أربعة أذرع ، وهذه الأربعة فى داخل الحجرة الآن ، وهى من المسجد .

وكان جداره من جهة الشمال - وهى الشامية - فى محاذاة العضاة الشمالية من باب النساء المعروف الآن .

وجداره من جهة الجنوب - وهى الجهة القبلية - الآن المقابلة للشامية - خلف المنبر الآن بقدر ممر الشاة ، وكانت سواريه من النخل ، وسقفه من جريد النخل مع قليل من الطين ، بحيث لا يمنع ماء المطر قريباً من رأس المصلى ، بحيث لو دفع يديه لمسه ، وكان له رحبة فى وسطه ، وكانت جدرانه مبنية بلبن مضروب من بقيع الغرقد - قبل جعله مقبرة - ، وكان جعل فى أساسه عند البناء الثانى نحو ثلاثة أذرع من الحجر ، وكان له ثلاثة أبواب :

أحدها : شرقى ، فى محاذاة باب النساء الآن ، ويقال له : باب آل عثمان .

وثانيهما : غربى فى مقابلة باب الرحمة الآن ، ويقال له : باب عاتكة .

وثالثهما : جنوبى ، فى الجهة القبلية ، أقرب إلى الجهة الغربية ، ثم لما حولت القِبْلة سدَّه ، وجعل باباً فى مقابلته من الجهة الشامية ، وسيأتى أن هذا الباب قد أزيل عند حدوث الزيادات الآتية دون البابين قبله .

ومكث (ﷺ) يصلى إلى بيت المقدس من حين قدومه إلى المدينة ، فى ثانى عشر ربيع الأول إلى أن حولت القِبْلة ، وذلك فى نصف شهر رجب من السنة الثانية على قول ، أو فى السابع والعشرين منه على الأصح ، فمدة صلاته له ستة عشر شهراً ، وثلاثة أيام على الأول ، أو خمسة عشر يوماً على القول الثانى ، فمن عدها سبعة عشر شهراً حسب الشهرين جميعاً ، ومن عدها ستة عشر ، فقد أسقط أحدهما ، ومن عدها خمسة عشر ، فقد أسقطهما معاً .

وكان مقامه للصُلاة تلك المدة فى محازاة محرابه الآن ، ثم لما حولت القِبْلة ، توجه إلى أسطوانة عائشة الآتية بضعة عشر يوماً ، ثم تقدم إلى محرابه الآن ، ولما أراد وضع القِبْلة ، أقام رهطاً على زوايا المسجد ليعدل القِبْلة ، فأتاه جبريل – عليه السلام – وقال له : ضع القِبْلة ، وأنت تنظر الكعبة . وقال جبريل بيده هكذا ، فأزال كل حائل بينه (ﷺ) وبين الكعبة .

وقدر المسافة بين مكة والمدينة أحد وثمانون فرسخاً ، فوضع (ﷺ) تربيع مسجده ، وهو ينظر إليها ، ثم قال جبريل بيده أيضاً هكذا ، فأعاد كل شىء كان أزيل إلى محله ، وكان تحويل القِبْلة فى مسجد القِبْلتين المشهور بعد صلاة ركعتين من الظهر ، فتحول هو ومن معه إلى الكعبة فى الركعتين الباقيتين .

وأول صلاة صلاها (ﷺ) فى مسجده بعد التحويل صلاة العصر ، ولم يكن لمسجده (ﷺ) محراب فى زمنه ، ولا ما بعده إلى زمن عمر بن عبد العزيز (رضى الله عنه) فى عمارة الوليد ، فوضع ذلك المحراب متحرياً فيه مقامه (ﷺ) بحضرة الجم الغفير من مشايخ المدينة ، وفقهائها من قريش

والأنصار ، والعرب ، والموالى ، واتفقوا على أن مقدار ما كان بين المنبر ، وجدار القبر الشريف ثلاثة وخمسون ذراعاً ، منها بين موقفه ، والمنبر أربعة عشر ذراعاً وشبراً ، وعرض موقفه بقية الذراع ، والباقى إلى جدار القبر ثمانية ، وثلاثون ذراعاً ، وأن رمانة المنبر كانت تحاذى كتفه الأيمن - إذا وقف للصلاة فى موقفه المذكور - .

وأن الأسطوانة المحلقة الآتية كانت عند يمينه قليلاً ، وإن بين موقفه والجدار أمامه كممر الشاة ، وقيل: ثلاثة أذرع ، وقيل قائل هذا حسب موضع قدميه.

وبهذا أعلم أن موضع المحراب الآن محول إلى جهة يسار موقفه قليلاً ، فهو فى محاذاة طرفه الأيمن ، وكان موضع الجذع المشهور أمام الأسطوانة التى خلف المحراب ، فهو فى الجانب الأيمن من المحراب الآن ، فكان يقف فيه حتى صنعوا له منبراً من خشب الأثل على الصحيح من عشرة أقوال ثلاث درجات غير المستراح ، وارتفاعه ذراعان وشىء ، وعرض ذراع ، وعرض كل درجة من الأسفلتين شبر ، والثالثة كذلك ، لكنها مربعة طولاً وعرضاً ، ثم فوقها المستراح التى يجلس عليها ، ثم نزل أبو بكر درجة ، ثم عمر درجة ، ثم مَنْ بعده درجة .

ثم لما تولى معاوية أمر بحمله إليه ، فكتب إلى مروان بن الحكم يحمله إليه، فلما نزعه أظلمت المدينة ، وانكسفت الشمس ، ورأوا النجوم ، فخرج مروان ، وخطب الناس ، وقال : إن أمير المؤمنين أمرنى بقلعه ، فأعاده وزاد فيه من أسفله - لما تولى معاوية - ست درجات ، فصار تسع درجات ، وارتفاعه أربعة أذرع ، وامتداده سبعة أذرع .

فلما احترق هذا المنبر فى جملة غيره من المسجد فى عام أربع وخمسين وستمائة ، فأبدله المظفر - صاحب اليمن - فى سنة ست وخمسين وستمائة بمنبر غيره ، فاستمر حتى أبدله الظاهر بيبرس فى سنة ست وستين وستمائة بغيره ، فاستمر حتى أبدله المؤيد شيخ بغيره فى سنة عشرين وستمائة ،

واستمر حتى أبدله الظاهر خشقدم بغيره فى سنة سبع وستين وستمائة ، فاستمر إلى الحريق الثانى فى عام ست وثمانين وثمانمائة فى زمان السلطان الأشرف قايتباى - طاب ثراه - ، فصنع المنبر الرخام الموجود الآن على صفة المنبر الأول فى عدد درجه ، وغيره ، إلا أنه ينقص عن الأول فى الامتداد نحو ثلاثة أرباع ذراع ، ويزيد عنه فى العرض ، وقد انتقص من الروضة نحو خمسة قراريط ، وتقدم عند مكان الأول إلى جهة الجدار القبلى نحو عشرين قيراطاً .

* * *

● **وأما الروضة الشريفة :**

فقيل : إنها جميع المسجد ، بدليل حديث : « ما بين بيتى ، ومنبرى روضة من رياض الجنة » [(١)] .

وهو مفرد مضاف ، فيعم ، وكانت بيوت نسائه محيطة بالمسجد .

والأصح : أن المراد ببيته محل قبره ، بدليل حديث : « ما بين قبرى ومنبرى روضة . . . » [(٢)] .

وهو كان بيت عائشة (رضى الله عنها) ، وهو شرقى المنبر ، وكان جداره القبلى - وهو الجنوبى - فى محاذاة صف الأساطين الذى أمام المنبر ، وكان جداره الشمالى فى محاذاة الصف الثالث من هذا الصف ، الذى فيه أسطوانة الوفود .

وعلى هذا ، فليس شىء من البيت فى محاذاة شىء من المنبر ، بل البيت يحاذى الرواقين خارج المنبر من أمامه فى جهة الشمال ، والمنبر يحاذى الرواق الذى خارج البيت من جهة القِبْلة .

وعلى هذا ، فإن جعلت الروضة ما حاذى كلا منهما ، وإن لم يحاذ الآخر

---

(١) تقدم تخريج هذا الحديث .

(٢) وهذا أيضاً تقدم تخريجه .

كانت مربعة لشمولها الرواقات الثلاثة المذكورة ، وإن جعلت ما حاذاها معاً خرجت عن التربيع ، وكانت كصورة مثلث قاعدته جدار البيت ، وهو الذى فيه القبر الشريف الآن ، ويتضايق ضلعاه إلى قدر امتداد المنبر ، وهو خمسة أشبار ، والأول هو الأصح ، بل الصواب .

وعليه العلماء والناس قاطبة ، إذ يلزم على الثانى أنه يخرج عنها محل الوجه الشريف ، والجبهة الشريفة ، والمصلى الميمون ، والموقف المصون ، مع أن ذلك هو السبب فى تسميتها بالروضة ، ويلزم أيضاً أنه يخرج عنها الصف الأول عن يساره ، وبعضه عن يمينه ، وبعض ما بعد الصف الأول عن يساره أيضاً .

ولا يجوز المصير إلى ذلك من كامل ، أو عاقل ، والله أعلم .

* * *

البحث الثالث

فى ذكر بناء مسجده الشريف بعده (ﷺ) وزياداته

وذكر أساطينه ، وهيئته التى هو عليها الآن وما يناسب ذلك

فأول زيادة فيه كانت لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ، وكانت عشرة أذرع ، قدر رواق من جهة القِبْلة ، وعشرين ذراعاً - قدر رُواقين - من جهة المغرب ، وثلاثين ذراعاً - قدر ثلاثة أروقة - من جهة الشمال - .

وأحدث باب مروان المعروف بباب السلام ، وبابين من جهة الشمال . وقد غيرا ، ثم زاد فيه بعده أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضى الله عنه) فى جهة القِبْلة عشرة أذرع - قدر رواق - أيضاً لجداره الموجود الآن ، وفيه المحراب ، وفى جهة المغرب عشرة أيضاً ، وفى جهة الشمال عشرين ذراعاً ، ولم يغير شيئاً من أبوابه .

ثم زاد فيه « الوليد بن عبد الملك » على يد خليفته « عمر بن عبد العزيز » (رضى الله عنه) فى جهة المغرب رُواقين ، وفى جهة المشرق - بعد القبر الشريف - أربعة أروقة ، وفى جهة الشمال أربعة عشر رواقاً ، وأحدث بناء الحجرة الشريفة ، وهى داخل البناء الذى عليه الستر الآن ، وداخله قبة لطيفة تجمع القبور الثلاثة ، قدرها بين المشرق والمغرب عشرة أذرع ، وثلثا ذراع ، وكل جانب منها سبعة أذرع ، وقدر مؤخرها أحد عشر ذراعاً .

وأحدث الكوكب الدرى فى البناء الذى عليه الستر المذكور ، علامة على قبالة وجهه (ﷺ) ، وبين ذلك البناء ، والقبة المذكورة من جهة المشرق ذراعان ، ومن جهة المغرب ذراع ، ومن جهة القِبْلة شبر ، ومن جهة الشمال فضاء كبير .

وأما الجدار الذى فيه الشبابيك الآن ، فهو من المسجد لا من الحجرة ،

وهو بناء مربع ، أو قريب التربيع ، قد أدخل فيه بيت السيدة فاطمة الزهراء (رضى الله عنها) خلف الحجرة الشريفة .

● **وأما بناء الحجرة :**

فهو مخمس على صورة مثلث غير مستقيم الأضلاع ، يلتقى ضلعاه من جهة الشمال ، وأحدث الشرافات والمحراب ، والمنائر للأذان ، وكان بلال يؤذن على حائط امرأة من بنى النجار .

● **تنبيه :**

قيل : إن الوليد المذكور لما أراد بناء المسجد الشريف المتقدم ، بعث إلى صاحب الروم يطلب منه صنّاعاً ، فأرسل له ثمانين صانعاً ، منهم أربعون من الروم ، وأربعون من القبط ، وأرسل معهم أربعين ألف مثقال من الذهب ، وأرسل أحمالاً الفسيفساء - أى الجبس - ، فبنوا أساس المسجد بحجارة فيها أعمدة الحديد مركبة بالرصاص ، وزخرفوا أسقفه بالذهب ، وزينوا حائطه ، وزينوا حائطه القبلى من داخله بالرخام الملون إلى قامته ، وجعلوا لمنبره غشاء من الخشب . انتهى ، والله أعلم .

ثم زاد فيه المهدى من جهة الشمال - فقط - عشرة أروقة ، ثم زاد فيه الملك الصالح حسن بن قلاوون فيما بين الجدار الشرقى ، والحجرة الشريفة نحو ذراعين عند باب جبريل الآن ، وأحدث القبة الشريفة .

ثم زاد فيه السلطان الأشرف قايتباى - طاب ثراه - إلى ما هو عليه الآن ، وقدر ذلك من جهة القِبْلة - وهى الجنوب - فيما بين المشرق والمغرب مائة وخمسة وستون ذراعاً ، ومن جهة الشمال - وهى الجهة الشامية المقابلة لها - مائة وثلاثون ذراعاً ، ومن جهة المشرق والمغرب - فيما بين الجنوب والشمال - مائتان وأربعون ذراعاً من كل من الجهتين .

وجميع ما فى المسجد الآن ، والحجرة الشريفة من الرخام ، والبلاط ، والسقوف ، فهو من فعل الأشرف السلطان قايتباى - رحمه الله تعالى - .

بعد الحريق الثانى الواقع فى عام ثمانمائة وستة وثمانين ، ليلة ثالث عشر

رمضان بصاعقة من السماء ، إلا أشياء يسيرة حدثت بعده ، منها : المنبر الرخام للسلطان مراد ، ونقلوا منبر السلطان قايتباى إلى مسجد قباء .

ومنها المحراب الذى عن يمين المنبر للسلطان سليمان ،أحدثه عند حدوث الإمام الحنفى زمن إينال عام أحد وستين ، وثمانمائة بسبب بعض الأتراك ، والله أعلم .

● **تنبيه :**

الحريق الأول للمسجد النبوى كان فى عام أربع وخمسين وستمائة ، أول ليلة من شهر رمضان ، بسبب أن أحد العوام دخل الخزانة الغربية الشمالية من المسجد ومعه نار ، فعلقت فى بعض الآلات ، واتصلت بالسقف بسرعة ، وربت فيه إلى جهة القِبْلة ، وأعجزت الناس عن إطفائها ، فأحرقت جميع السقوف حتى سقف الحجرة النبوية ، ووقع بعض الأساطين ، وذاب رصاصها وكل ذلك قبل أن ينام الناس ، ولم يبق فى المسجد ، ولا الحجرة خشبة ولا ورقة ، ولا خرقة من سبعة عشر ستراً كانت على الحجرة ، وأصبح الناس يوم الجمعة وكشفوا موضعاً للصلاة .

ووجد بعد الحريق أبيات لم تحرق ، وهى هذه :

لم يحترق حرم النبى لحادث ... يخشى عليه ، وما به من عار

لكنما أيدى الروافض لامست ... تلك الرسوم فطُهِّرت بالنار

وقال بعضهم أيضاً :

قل للروافض بالمدينة ما بكم ... لقيادكم للزم كل سفيه

ما أصبح الحرم الشريف محرقاً ... إلا بسبكم الصحابة فيه

وسبب ذلك أن الروافض كانت استولت على المدينة الشريفة حتى وقعت الواقعة المشهورة عام ثلاث وستين من يزيد قاتله الله المشابهة لوقعة الحرم الأعظم السابقة ، وكانت بالحِرة الشرقية عند واقم على ميل من المسجد قتل فيها من حملة القرآن سبعمائة ، ومن الأنصار والمهاجرة ألف وسبعمائة ، ومن

أجياد الناس عشرة آلاف غير النساء والصبيان ، وانتهك الحرم الشريف حتى بالت الخيل ، وراثت بالروضة الشريفة ، وخلت المدينة حتى بالت الكلاب على المنبر الشريف ، واستحلت الفروج ، حتى قيل : ولد بعد الوقعة ألف امرأة بلا زواج ، وقيل : إن جميع من فى المدينة من أولئك الأولاد .

● تنبيه :

قال الجلال السيوطى : وفى هذا الحريق إشارة إلى زوال دولة آل البيت النبوى من بنى العباس ، فإنها انقرضت عقب ذلك بقليل فى فتنة التتار .

وأما الحريق الثانى :

فكان فى عام ست وثمانين وثمانمائة ، ليلة الاثنين ، ثالث عشر صفر الخير ، وسببه أن المؤذن الريس محمد بن الخطيب طلع ليلاً إلى المنارة الرئيسية الشرقية اليمانية ليهلل ، ويمجد ، وكان فى السماء غيم متراكم ، ورعد شديد، وبرق ، فنزلت صاعقة عظيمة تلتهب ناراً على رأس تلك المنارة ، فشقت برأسها ، ومات الريس - رحمه الله - ، وسقط بعضها على المسجد، فعلقت النار فيه ، فنودى بالحريق فى المسجد ، فجاء الناس ، وجاء شيخ الحرم ، وأمير المدينة السيد قسطل بن زهير ، وفتحت أبواب المسجد ، وصعد أهل النجدة إلى السطح بالماء فى القرب على النار ليطفئوها ، فزادت والتهبت، فهربوا منها ، فلحقت منهم نحو عشرة ، فماتوا ، وأحاطت بجميع سقفه ، فأحرقته ، وأحرقت القبة العليا على القبر الشريف ، وأذابت رصاصها ، ونزلت النار المسجد ، فأحرقت جميع أساطينه ، وجميع ما فيه من المصاحف ، والكتب ، والمنبر الشريف ، والصندوق الذى فى المصلى الشريف ، والمقصورة التى على الحجرة ، ولم يسلم من الحريق سوى القبة الصغيرة التى على القبور الثلاثة الشريفة ، وهذه أعظم آية : شوهد فى الجو طيور تكف النار عن جيران المسجد ، وتطفئ ما وقع عليهم من الشرر ، فلم يحترق من البيوت حول الحرم شيء .

ولما هدأت النار ، شرع الناس - حتى النساء ، والصبيان - فى تنظيف

الحرم تقرباً إلى الله - تعالى - ، وبلغ ذلك السلطان قايتباى - طاب ثراه -، فتعجب غاية العجب ، وبادر إلى عمارته كما مر .

● **وأمَّا أساطينه :**

فهى مائتان ، وستة وتسعون اسطوانة على ما هو عليه الآن ، وينبغى تحرى الصلاة إلى ما كان فى زمنه (ﷺ) ، والصحابة فيه ، وبعده لأنه ما من واحدة منها إلا وقد صلى إليها جمع من الصحابة ، لكن اشتهر بعضها بأسماء خاصة :

فمنها فى الصف الأول اسطوانة السرير : لأنه (ﷺ) كان له سرير من حديد يوضع عندها ، يجلس عليه لمعتكفه ، وهى التى تلى القبر الشريف ، والملاصقة لشباك الحجرة الآن ، والخامسة من المنبر .

ومنها اسطوانة التوبة : ويقال : اسطوانة أبى لبابة بموحدتين ، لما قيل : إنه كانت حصلت منه هفوة، فربط نفسه عليها حتى نزلت توبته ، وكان سريره (ﷺ) يوضع عندها أحياناً ، وهى التى تلى اسطوانة السرير لجهة المنبر ، والرابعة من المنبر .

ومنها اسطوانة عائشة (رضى الله عنها) : وهى التالية لهذه ، لجهة المنبر ، والثالثة منه ، وهى فى وسط الصف ، وفى وسط الروضة الشريفة .

قالت عائشة (رضى الله عنها) : إنها فى أفضل بقعة فى الروضة الشريفة. وكان (ﷺ) يكثر التنقل إليها ، والجلوس عندها ، والاستناد إليها ، وكذا كانت عائشة ، وأبو بكر ، وعمر ، والزبير ، وعامر بن عبد الله (رضى الله عنهم) ، وكان المهاجرون يكثرون الجلوس عندها ، فسميت بمجلس المهاجرين أيضاً .

ومنها اسطوانة الخلفاء : وهى التى تلى هذه ، والثانية من المنبر ، كان أبو بكر ، وعمر ، وعثمان، وعلىّ (رضى الله عنهم) يجتمعون عندها للصلاة، وللسمر .

[ومنها اسطوانة ابن عباس (رضى الله عنه) : وهى التالية لهذه ، والتالية للمنبر أيضاً] [1] .

ومنها اسطوانة الحرس : ويقال لها : اسطوانة علىّ (رضى الله عنه) ، وهى أول الصف الثانى ، ملاصقة لشباك الحجرة ، خلف اسطوانة السرير لجهة الشمال ، كان علىّ (رضى الله عنه) يجلس عندها لحرسه (ﷺ) قبل إبطاله بآية : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ [2] ، وهى قبالة باب بيت عائشة (رضى الله عنها) محل مخرجه (ﷺ) ، ومدخله .

ومنها اسطوانة الوفود : وهى أول الصف الثالث ، ملاصقة للشباك أيضاً ، خلف اسطوانة الحرس لجهة الشمال ، ويقال لها : اسطوانة التلاوة ، كان (ﷺ) يجلس عندها لتلقى وفود العرب ، وكان سراة الصحابة يجلسون عندها أيضاً .

ومنها اسطوانة جبريل : وهى خلف اسطوانة الوفود لجهة باب بيت السيدة فاطمة (رضى الله عنها) خلف الحجرة الشريفة .

ومنها اسطوانة التهجد : وهى شرقى اسطوانة جبريل ، خلف بيت فاطمة، ويقابلها لجهة القِبْلة جدار فيه محراب لطيف مكتوب عليه ـ فى الرخام - : هذا محل تهجد رسول الله (ﷺ) ، وخلف هذا الجدار لجهة القِبْلة مشهد ، يقال له : مشهد فاطمة ، لما قيل : إن فاطمة الزهراء ابنته (ﷺ) مدفونة فيه والأصح أنها فى البقيع ، فى المشهد المشهور بالعباس ، وسيأتى .

- وأما الاسطوانة التى حدثت بعده (ﷺ) ، واشتهرت بالمخلفة ، فهى التى خلف المحراب فى محل الجدار فى زمنه (ﷺ) .

● **فائدة :**

ذكروا أنه يستجاب الدعاء عند هذه الاسطوانة ، وعند اسطوانة عائشة المتقدمة ، وعند المنبر ، وسيأتى أنه يستجاب فى غير ذلك أيضاً .

---

(١) ما بين المعقوفتين من هامش النسخة الأصل (أ) .

(٢) الآية (٦٧) من سورة المائدة ، مدنية .

البحث الرابع
فى ذكر المساجد ، غير مسجده الشريف المذكور

● **وهى أقسام خمسة :**

إحداها : ما هو معين بالشخص .

ثانيها : ما هو معين بالجهة .

ثالثها : مساجد طريق حجه الأول .

رابعها : مساجد طريق الحج فى هذا الزمان .

خامسها : مساجد غزواته .

وكل قسم منها مرتب على حروف أبجدية ، تسهيلاً للطالب ، إلا مسجد قباء ، ومصلى العيد ، فقد بناهما لشرفهما ، وقدّمهما على غيرهما .

● **فأما مسجد قباء :**

فهو المسجد الذى أسس على التقوى على الصحيح ، بناه (ﷺ) والصحابة أولاً فى قدر ستة وستين ذراعاً طولاً وعرضاً .

ثم قيل : إنه زاد فيه أمير المؤمنين عثمان (رضى الله عنه) ، ثم بعده الوليد ، ومصلى النبى (ﷺ) فيه ، عند آخر الحائط القبلى لجهة المشرق ، وكان (ﷺ) يذهب إليه من شرقى المصلى يزوره فى كل يوم سبت بكرة النهار ، ويعود من غربى المصلى ، وكان يقول : « ركعتان فيه تعدل حجة ، أو عمرة ، وأفضل من إتيان بيت المقدس مرتين » .

وكان الصحابة بعده (ﷺ) يزورونه كذلك ، ويقولون : الحمد لله ، الذى قربه الله إلينا ، ولو كان مسيرة شهر لضربنا أكباد الإبل إليه .

ولم تزل زيارته إلى الآن كذلك .

وخلف حائط القبلى من جهة المغرب مسجد يقال له : مسجد علىّ (رضى الله عنه) ، وبجانبه من جهة المشرق الدار التى نزل فيها (ﷺ) حين قدومه إلى قباء ، وبجانبها من المشرق أيضاً دار كان (ﷺ) يضطجع فيها ، وسيأتى ضبط قباء فى الأماكن .

● وأما مصلى العيد :

فأول عيد صلاه النبى (ﷺ) بعد قدومه إلى المدينة كان فى محل غربى وادى بطحان ، بحارة الدرس ، ثم فى مسجد علىّ (رضى الله عنه) غربى المصلى الآن إلى الشام ، ثم فى عدوة وادى بطحان ، غربى المصلى الآن إلى القِبْلة ، ثم فى مسجد أبى بكر ، الذى عرف به لصلاته فيه ، فى خلافته وهو شمالى المصلى إلى الغرب .

ثم فى المصلى المشهور الآن ، وبُعده عن باب السلام ألف ذراع ، وورد : أن ما بينهما روضة من رياض الجنة كان (ﷺ) إذا رجع من صلاته يقف ، ويدعو عند مسجد الأعرج القريب من مشهد النفس الذكية ، بقرب ثنية الوداع وبقربها أيضاً منزل الحاج الشامى ، ومسجد بناه شيخ الحرمين الشيخ محيى الدين الحنبلى ، ومن قال : إنه (ﷺ) صلى العيد بالبقيع فقد وَهِمَ ، إلا إن حمل على بقيع الخيل القريب من جبل سلع ، والله أعلم .

● القسم الأول :

المساجد المعينة بالشخص ، التى ثبت أنه (ﷺ) صلّى فيها :

منها مسجد أبى ذر : وهو مسجد السائلة ، وسيأتى .

ومنها مسجد الإجابة : فسمى بذلك لأنه (ﷺ) دعا فيه بدعوات ، فأجيب ، وهو شرقى البقيع ، بين تلول كانت قريبة لبنى معاوية ، وقدره طولاً وعرضاً قدر خمسة وستين ذراعاً .

ومنها مسجد أبى بكر : وهو عند مسجد الفتح ، وسيأتى .

ومنها مسجد الأحزاب : وهو مسجد الفتح ، وسيأتى .

ومنها مسجد البقيع : فى أوله ، عند يمين الخارج من دربه ، قبالة مشهد أمهات المؤمنين ، ويقال له : مسجد خذيلة ، ومسجد أبى بن كعب .

ومنها مسجد بنى قريظة : شرقيها ، وموضع صلاته (ﷺ) فيه فى شرقيه عند الزى موضع منارته ، وقدره طولاً وعرضاً أربعة وأربعون ذراعاً ، وكان شرقيه بيتاً لامرأة صلى فيه (ﷺ) ، فأدخل فيه .

ومنها مسجد بنى ظفر : شرقى البقيع ، ويقال له : مسجد البغلة ، لما قيل: إنه الأثر الذى فى النشر حوله أثر حافر بغلته (ﷺ) ، ويقال : إنه (ﷺ) جلس على صخرة فيه ، واتكأ عليها ، فظهر أثره ، وأثر أصابعه فيها، وقدره طولاً وعرضاً أحد وعشرون ذراعاً .

ومنها مسجد البغلة : وهو المذكور لما تقدم .

ومنها مسجد الجمعة : لأن أول جمعة صلاها النبى (ﷺ) حين قدومه من قباء إلى المدينة كانت فيه ، حين أدركته وهو فى الوادى ، ويقال له : مسجد بنى سالم .

ومنها مسجد الوادى : بقرب مسجد عينين الآتى ، لجهة شامه ، قيل : إنه مصرع الإمام حمزة (رضى الله عنه) ، وأنه (ﷺ) صلى فيه حين قتل .

ومنها مسجد المشربة : شرقى مسجد بنى قريظة ، وعرضه فيما بين المشرق والمغرب نحو أحد عشر ذراعاً ، وطوله نحو أربعة عشر ذراعاً ، والمشربة اسم للغرفة سمى بها ذلك المحل لأن مارية - أم ولده إبراهيم - لما أخذها المخاض تعلقت بخشبة فيه ، موجودة إلى الآن .

ومنها مسجد النَّقيع : - بالنون - فى حماه ، وسيأتى .

ومنها مسجد السافلة : على طريقها ، وهى اليمن الشرقية ، عند مشهد الإمام حمزة (رضى الله عنه) ، ويقال له : مسجد أبى ذر الغفارى .

ومنها مسجد السقيا : نسب لاسم بئر عنده ، وهو على طريق المدرج ، وعرض عليه (ﷺ) فيه جيش بدر ، وعرضه وطوله نحو سبعة أذرع .

ومنها مسجد سلمان الفارسى : وسيأتى مع مسجد الفتح .

ومنها مسجد عاتكة : وهو مسجد الجمعة المتقدم .

ومنها مسجد علىّ (رضى الله عنه) : وسيأتى مع مسجد الفتح ، وينسب لعلىّ أيضاً مسجد تقدم فى قباء ، ومسجد آخر تقدم عند المصلى .

ومنها مسجد عينين : على قطعة جبل ، قبلى مشهد الإمام حمزة (رضى الله عنه) ، وكان عليه الرماة يوم أُحُد .

ومنها مسجد الفتح : وهو موضع القبة التى ضربت له (ﷺ) فى ذلك اليوم ، ويقال له : مسجد الأحزاب ، لأنه (ﷺ) دعا عليهم فيه ثلاثة أيام، فأجيب بالنصر عليهم ، فقال لأصحابه : أبشروا ، فقد جاءكم الفتح ، ومن قال : لأنه نزلت فيه سورة الفتح ، فقد وهم .

وقدره عرضاً بين المشرق والمغرب نحو سبعة عشر ذراعاً ، وطوله نحو عشرين ذراعاً ، وموضع صلاته فيه عند الاسطوانة الوسطى من الرحبة ، وموضع دعائه فيه وسط قبالة القبة ، ويصعد إليه بدرج على قطعة من جبل سلع فى جهة المغرب ، وتحته من جهة القِبْلة ثلاثة مساجد :

أولها : يعرف بسلمان الفارسى ، وعرضه بين المشرق والمغرب نحو سبعة عشر ذراعاً ، وطوله نحو أربعة عشر ذراعاً .

وثانيها : يعرف بعلىّ بن أبى طالب (رضى الله عنه) ، وعرضه وطوله قريب من الذى قبله .

وثالثها : يعرف بأبى بكر (رضى الله عنه) ، وهو الآن خراب ، وسيأتى فى مر الطوان مسجد يقال له : مسجد الفتح أيضاً ، وليس هو المراد عند الإطلاق .

● **تنبيه** :

يندب التبرُّك بكهف سلع على يمين الذاهب إلى مسجد الفتح ، قبالة الحديقة المعروفة بالنقية ، لأنه (ﷺ) جلس فيه يوم الخندق ، وصلى فيه ، وبقربه كهف آخر .

ومنها مسجد الفَسْح : وهو صغير ، قريب من أُحُد ، على يمين الذاهب إلى أحد ، نزل فيه آية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس ﴾ (١) .

ومنها مسجد الفضيح : بمعجمات من أسماء الخمرة ، سُمى به لأنها شُربت فيه قبل تحريمها ، أو لأنها أهريقت فيه بعده ، وهو قريب من قباء إلى الشرق ، وطوله وعرضه نحو أحد عشر ذراعاً ، ويعرف بمسجد الشمس ، لما قيل : إن الشمس ردت فيه لعلىّ (رضى الله عنه) ، وهو غلط لأن ردها بالصهباء من خيبر كما سيأتى .

ومنها مسجد القبلتين : لبنى سلمة على الأصح ، وهو فى القاع ، حولت فيه القِبْلة بعد ركعتين من الظهر ، فى شهر رجب ، فاستدار (ﷺ) وأصحابه خلفه إلى الكعبة فى باقيها ، وما قيل : إن التحويل كان بقباء فغلط.

ومنها مسجد الراية : وهو مسجد ذباب الآتى ، سمى بذلك لأن يزيد حمل فيه راية الموالى ، وضربت قبلة له (ﷺ) فيه فى غزوة تبوك .

ومنها مسجد الشمس : وهو مسجد الفضيح المتقدم .

ومنها مسجد خذيلة : وهو مسجد البقيع ، وقد تقدم .

ومنها مسجد ذباب : اسم جبل ، وهو فوقه ، قريب من ثنية الوداع على يسار داخل المدينة من جهة الشام .

وأما مسجد الضرار ، الذى كان بقباء ، فقد أمر (ﷺ) بهدمه ، وتحريقه وقال : إنه يتقرب إلى الله - تعالى - برجمه ، وهدمه ، وموضعه معلوم عند أهل قباء .

* * *

---

(١) الآية رقم (١١) من سورة المجادلة ، مدنية .

● **القسم الثانى فى المساجد :**

المعينة بالجهة التى صلى فيها (ﷺ) :

فمنها مسجد أبى مازن : فى منازل بنى مازن ، وسيأتى .

ومنها مسجد بنى حرام : بمنازلهم بالبقاع ، وهى عند عين معاوية ، وعند جبل بنى عبد ، غربى مسجد الفتح ، ووادى بطحان ، وقد وهم من جعله مسجد القبلتين .

ومنها مسجد بنى زريق : على نحو ميل من مصلى العيد المشهور ، عند الباب المصرى على يسار داخله ، إما من داخل المدينة ، أو خارجها .

ومنها مسجد بنى ساعدة : داخل المدينة ، شرقى سوقها ، بقرب السقيفة ، ولهم مسجد آخر خارجها قريب من ذباب .

ومنها مسجد بنى خدرة : شامى سوق المدينة ، بقرب السقيفة ، ولهم مسجد آخر بدارهم عند بئر البصّة ، بجوار لحد أبى سعيد الخدرى .

ومنها مسجد بنى عبد الأشهل : بطرف الحرة الشرقية المعروفة بواتم .

ومنها مسجد بنى حارثة : قريب من مسجد الشيخين الآتى .

ومنها مسجد بنى دينار : فى منازلهم ، غربى بطحان مما يلى الحرة بحديقة المغسلة .

ومنها مسجد بنى عدى : بدارهم شامى المسجد الشريف ، بجوار بنى خذيلة ، ويقال : إن قبر أبيه (ﷺ) بها .

ومنها مسجد بنى مازن : قبلى البصة ، شرقى بنى زريق إلى القِبْلة ، وهو فى بيت أم بردة ، مرضعة إبراهيم ابنه (ﷺ) ، ومات فيه بحضرته (ﷺ).

ومنها مسجد بنى عمرو : عند بقيع الزبير الآتى .

ومنها مسجد بنى الحرث : بمنازلهم ، شرقى بطحان ، على ميل من المسجد الشريف ، وبه نزل الصديق (رضى الله تعالى عنه) .

ومنها مسجد بنى الحبلى : بدارهم ، بين قباء وبنى الحارث .

ومنها مسجد بنى بياضة : بدارهم ، قبلى الحرة وبنى مازن .

ومنها مسجد بنى خطمة : بقرب الماجشونية ، عند قبر البراء بن معرور .

ومنها مسجد بنى أمية : بالجرة الشرقية ، قريب العهن .

ومنها مسجد بنى وائل : فى دارهم بقباء ، شرقى مسجد الشمس ، وموضع صلاته (ﷺ) فيه ، خلف موقف الإمام بنحو ستة أذرع .

ومنها مسجد بنى واقف : بدارهم ، قبلى مسجد الفضيح المتقدم .

ومنها مسجد بنى أنيف : مصغر أنف ، عند بئر عدق ، غربى مسجد قباء ، بدارهم المعروفة بالقائم .

ومنها مسجد الجثجاثة : بجيمين ، ومثلثتين ، عند بئر شداد ، بين ذى الحليفة وثنية الثريد .

ومنها مسجد بقيع الزبير : شرقى بنى زريق ، بجانب البقال .

ومنها مسجد بنى غِفار : وهو المذكور بمنازلهم .

ومنها مسجد بيوت المطر : بمنازل بنى غفار ، غربى السوق ، فى طريق جهينة .

ومنها مسجد جهينة : ويلى بمنازلهم ، غربى سوق المدينة ، وتمتد إلى بنى حرام فى جهة الغرب ، قريب جبل سلع .

ومنها مسجد واتم : وهو مسجد بنى الأشهل المتقدم .

ومنها مسجد يحيى بن طلحة : شامى بقيع الغرقد .

ومنها مسجد المنارتين : عند جبل الأنعم ، على يمين الآتى من طريق العقيق ، إذا صار بأعلى الرقمتين من المدرج .

ومنها مسجد النابغة : وهو مسجد بنى عدى المتقدم .

ومنها مسجد ميثب : وسيأتى .

ومنها مسجد النور : قيل بقباء ، وقيل بالمدينة .

ومنها مسجد عتبان بن ملك : شامى مسجد الجمعة المتقدم ، عند عروة الوادى الشرقية .

ومنها مسجد العجوز : وهو مسجد بنى حطمة المتقدم .

ومنها مسجد فيفياء الخيار : وهو غربى العقيق ، والجماوات ، وسيأتى .

ومنها مسجد الصدقة : غربى مشرفة أم إبراهيم ، بحارة الخدام ، بطريق بقيع الفرقد ، سمى بذلك لأنه (ﷺ) تصدق فيه على الزبير بالصدقة المعروفة بالزبيريات .

ومنها مسجد القرصة : اسم ضيعة سعد بن معاذ ، وهو بطرف الحرة الشرقية ، على رابية بقرب البئر .

ومنها مسجد رانح : اسم أطم بقربى جاسم ، وهو شرقى ذباب المتقدم .

ومنها مسجد السيّح (١) - بمهملتين بينهما تحتية ساكنة - : وهو مسجد بنى الحارث المتقدم .

ومنها مسجد الثخين : وهما أطمان عند البدائع ، بين المدينة وأُحد على الطريق الشرقية .

ومنها مسجد التوبة : بالعصبة ، وهى غربى مسجد قباء .

ومنها مسجد الخربة : لبنى عبيد ، من بنى سلمة ، غربى بنى حرام .

ومنها مسجد ميثب : بجوار برقة ، وغيرها من الصدقات .

* * *

● القسم الثالث :

فى المساجد التى صلى فيها (ﷺ) فى طريق حجه الأول ، وهى طريق الأنبياء ، وتفارق طريق الحج الآن عند مسجد الغزالة .

---

(١) قال الناسخ على الهامش : هكذا بمهملتين بخط مؤلفه .

فمنها مسجد الأبوا - ممدوداً - : اسم قرية تبوأها السيل ، وفى وسطه قبر أم النبى (ﷺ) .

ومنها مسجد الإثاية - بمثلثة ، فتحتية ، وقيل : إنه مثلث الهمزة - : وهى على نحو ميلين من مسجد الفرح الآتى .

ومنها مسجد الأثمة : وهو بالجحنة ، وسيأتى .

ومنها مسجد بطن مرو : عند المسيل ، فى طريق الجموم ، ويقال له : مسجد الفتح .

ومنها مسجد البيضة : على نحو خمسة أميال من الأبوا .

ومنها مسجد الجحفة : وهو فى أولها ، يقال له : مسجد غورث ، وفى آخرها مسجد أيضاً ، يقال له : مسجد الأثمة ، وتقدم .

ومنها مسجد لحى الجمل : وهو على عقبة الجحفة ، بين السقيا ، والأبوا ، بعد مسجد الفرح بنحو أحد عشر ميلاً .

ومنها مسجد مدلجة : بالعهن ، بعد السقيا بنحو خمسة أميال .

ومنها مسجد المعرس : قبلى مسجد الشجرة الآتى ، بنحو غلوة سهم فى بطن الوادى .

ومنها مسجد المنبجس : بطرف قلعة ، وراء الفرح ، بنحو خمسة أميال ، وعنده أثر قبور .

ومنها مسجد المنصرف : فى سند الجبل ، بعد الروحاء بنحو خمسة أميال.

ومنها مسجد سَرِف - بفتح السين ، وكسر الراء المهملتين ، وآخره فاء - : وهو موضع بنائه (ﷺ) بميمونة ، وفيه قبرها الآن .

ومنها مسجد الفرح : جمع الأعرج عند المدارح .

ومنها مسجد عرق الظبية : وهو دون الروحاء بنحو ميلين ، وفى الخبر أنه صلى فيه سبعون نبياً قبله (ﷺ) .

ومنها مسجد العقبة : ميثب فى منتصف ما بين المدينة ، ومكة ، وبعد الأبوا بنحو ثمانية .

ومنها مسجد قديد : وهو قبل قديد بنحو ثلاثة أميال ، ويقال : إنه موضع خيمة أم معبد الخزاعية .

ومنها مسجد الرماد : وهو دون الأبوا بنحو ميلين .

ومنها مسجد الروحاء : فى واديها ، عند بئرها المعروفة ، وفيها مسجد آخر عند السيالة فى شرق الروحاء ، عند قبور الشهداء المقتولين ظلماً .

ومنها مسجد الرويثة : وهو دونها بموضع سهل كان به شجر يثمر على نحو ثلاثة عشر ميلاً من الروحاء .

ومنها مسجد الشجرة : وهو المعروف بمسجد ذى الحليفة ميقات أهل المدينة وعرضه وطوله اثنان وخمسون ذراعاً ، كان فى موضع اسطوانته الوسطى شجرة يصلى إليها (ﷺ) .

ومنها مسجد تلعة : وهو مسجد المنبحس ، وقد تقدم .

ومنها مسجد التنعيم : وهو وراء قبر ميمونة بنحو ثلاثة أميال .

ومنها مسجد ثنية العاير : ويقال لها : عتبة الفرح ، عند يساره بنحو ثلاثة أميال .

ومنها مسجد خليص : معروف ، وفيه مسجد آخر عند جرة عقبته ، وأصل خليص : اسم العين الغزيرة الماء .

ومنها مسجد ذى طوى : بين الجحونين ، أو الثنيتين ، وهو على أكمة سوداء ، على يساره المسجد المشهور فيها الآن ، بنحو عشرة أذرع .

ومنها مسجد خم : نسبة إلى اسم عين بعده بنحو ميل ، وبعد الجحنة بنحو أربعة أميال .

ومنها مسجد الغزالة : وهو عند محل افتراق طريق الحج الأول والثانى كما تقدم .

ومنها **مسجد غورث** : وقد مر فى الجحفة .

* * *

● القسم الرابع :

فى المساجد التى فى طريق الحاج الشامى فى هذا الزمان :

فمنها **مسجد الدبة** - بضم المهملة ، وتشديد الموحدة - : وهو فى مضيق الصفراء .

ومنها **مسجد العُشيرة** -مصغر العشرة- : عند عين بؤلا المعروفة فى الينبع.

ومنها **مساجد الفُرْع** - بضم الفاء ، وسكون الراء ، وبالعين المهملتين - قالوا : وهى ثلاثة : واحد بالأكمة ، وآخر بالمضيق ، عند البرود ، وآخر بوسط الينبع ، على جبل مقمل ، بوزن محمد ، وسيأتى فى الأماكن ضبطه، على غلوة سهم من البرام .

ومنها **مسجد ذفران** : وهو مسجد الدبة المتقدم .

* * *

● القسم الخامس :

فى مساجد غزواته (ﷺ) .

فمنها **مسجد العصرة** : بطريق خيبر ، على مرحلة من المدينة .

ومنها **مسجد الصهباء** : على مرحلة من خيبر ، وهو الذى ردت فيه الشمس لعلىّ (رضى الله عنه) على الأصح .

ومنها **مسجد المنزلة** : بقرب خيبر ، عرَّس - أى نزل - فيه (ﷺ) ساعة من الليل .

ومنها **مسجد شمران** : اسم جبل ، والمسجد على رأسه .

ومنها **مسجد الصخرة** : وهو مسجد خيبر المعروف الآن .

ومنها **مسجد فيها أيضاً** : بين الشق والنطاه .

ومنها مسجد ثنية موران : تلقاء تبوك .

ومنها مسجد ذات الوراب : على مرحلتين من تبوك .

ومنها مسجد الأخضر : على أربع مراحل منها .

ومنها مسجد ذات الخطم : على خمس مراحل منها .

ومنها مسجد نقيع بولا : على خمس مراحل منها أيضاً .

ومنها مسجد عمر بن عبد العزيز : فيها .

ومنها : مسجد ذنب كواكب .

ومنها : مسجد شق ماراميل حويرة .

ومنها مسجد ذى الحليفة : غير الميقات المعروف .

ومنها مسجد ذى الخيفة - بمعجمة ، أوله مكسورة ، وقيل مفتوحة ، وقيل بمهملة مفتوحة ، وقيل بجيم مكسورة ، وسيأتى .

ومنها مسجد بالشوشق .

ومنها مسجد بعد رحوض : وقيل بذنبها .

ومنها مسجد بحصن وادى القرى .

ومنها مسجد وادى القرى المشهور : فيه بصعيد فرح .

ومنها مسجد العلا : بوادى القرى أيضاً .

ومنها مسجد بنى عذرة .

ومنها مسجد الرقعة : أو الرقمة ، قريب من بنى عذرة .

ومنها مسجد ذى مروة : على ثمانية بُرد من المدينة .

ومنها مسجد فيفياء : العجلتين على يوم من المدينة .

ومنها مسجد ذى خشب : على مرحلة من المدينة . .

ومنها مسجد بطن : نحل المعروف .

ومنها مسجد الحديبية : عند بئر شمس المعروفة .

ومنها مسجد بذات عرق الميقات : على نحو ميلين منها فى أول تهامة .

ومنها مسجد بالجعرانة : بالعدوة القصوى ، ببطن الوادى ، وبها مسجد آخر فى أدناها ، بناه رجل من قريش على الأكمة .

ومنها مسجد ليَّة : بوادى ليَّة معروف ، وعنده آثار فى حجر ، يقال : إنها أثر خُف ناقته (ﷺ) ، وبين ليَّة والطائف نحو ثمانية أميال .

ومنها مسجد الطائف : وفى ركنه القبلى الأيمن قبر عبد الله بن عباس (رضى الله عنه) ، وموضع مصلاه (ﷺ) عند مؤخره بالصحن ، بين قبتين صغيرتين ، يقال : أنه (ﷺ) ضربهما لزوجتيه : عائشة ، وأم سلمة (رضى الله عنهما) حين حاصر الطائف .

* * *

البحث الخامس

فى ذكر المشاهد ، والقبور المأثورة

والمشهورة بإجابة الدعاء

فمنها : مشهد سيدنا إبراهيم بن النبى (ﷺ) :

وهو ما حازته الطريق إلى أقصى البقيع ، ومعه أختاه أم كلثوم ، وزينب ، ومعهم فى محلهم عثمان بن مظعون ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأسعد بن زرارة ، وسعد بن أبى وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وخنبس بن حذافة السَّهمى ، وكان ذلك المحل دار محمد بن زيد بن على (رضى الله عنهم) .

ومنها مشهد السيدة فاطمة بنت النبى (ﷺ) :

فقيل : إنه خلف الحجرة الشريفة بالمسجد النبوى ، وقيل : أمام المصلى فى المحراب النبوى ، وقيل : إنه بيت حزنها ، قبلى مشهد العباس الآتى، وقيل: إنها فى مشهد العباس الآتى ، وهذا هو الأصح .

ومنها مشهد العباس المشهور بالبقيع :

وهو فى موضع دار عقيل اليمانية ، وفيه معه السيدة فاطمة على الأصح كما تقدم ، والحسن بن علىّ ، وعلى بن الحسين بن علىّ ، ومحمد بن على وجعفر بن محمد ، وزين العابدين ، وابنه محمد الباقر ، وحفيده جعفر الصادق (رضى الله عنهم) أجمعين .

ومنها مشهد أزواجه (ﷺ) المشهور :

بالبقيع إلا خديجة فبمكة المشرفة ، وإلا ميمونة فبسرف كما تقدم فى المساجد .

ومنها قبر فاطمة بنت أسد أم على بن أبى طالب (رضى الله عنه) :

وهو قريب من مشهد سيدنا إبراهيم من جهة شامة ، وليست فى المشهد المعروف بها على الأصح .

ومنها مشهد صفية بنت عبد المطلب :

على يسار الخارج من باب البقيع ، وقيل فيه بقية عماته (ﷺ) .

ومنها مشهد عقيل المشهور به :

لكونه فيه على الأصح ، ومعه أبو سفيان بن الحارث ، وعبد الله بن جعفر الطيار .

ومنها مشهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضى الله عنه) :

آخر البقيع فى بستان ، كان يقال له حش كوكب .

ومنها قبر سعد بن معاذ :

وقوة الأخبار تدل على أنه فى مشهد فاطمة بنت أسد المتقدم .

ومنها قبر أبى سعيد الخدرى : يلاصقه من جهة المشرق عند بئر البصة عند مسجد تقدم .

ومنها مشهد الإمام مالك بن أنس :

غربى سيدنا إبراهيم بن النبى (ﷺ) .

ومنها مشهد الإمام نافع - مولى ابن عمر - (رضى الله عنه) :

شرقى الإمام مالك إلى الشام ، وقيل : معه ولد لسيدنا أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب (رضى الله عنه) .

ومنها مشهد إسماعيل بن جعفر الصادق :

داخل السور ، فى ركنه الشرقى للقِبْلة ، على يسار داخل المدينة من باب البقيع .

ومنها قبر النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب :

شرقى جبل سلع ، فى داخل مسجد كبير ، فى قبلته منهل من عين الأزرق، وقيل : إنه فى البقيع ، وقيل : مع مالك بن سنان الآتى .

ومنها قبر مالك بن سنان :

فى داخل السور ، ملاصقاً له ، غربى المدينة فى السوق القديم .

ومنها مشهد سيد الشهداء الإمام حمزة عم رسول الله (ﷺ) :

فى داخل مسجده المشهور ، غربى جبل أُحُد ، وليس معه أحد غيره فى مشهده ، وقيل : معه مصعب بن عمير ، وعبد الله بن جحش ، وفى داخل مشهده تحت رجليه قبر سنقر التركى ، متولى عمارته ، وفى صحن مسجده قبر بعض أمراء المدينة .

ومنها قبور الشهداء :

وهم شامى مسجد الإمام حمزة على نحو خمسمائة ذراع ، وأما قبور شهداء أحد ، فالمشهور أنهم المذكورون ، وقيل : إنهم غربى مسجد الإمام حمزة المذكور ، وأما القبور الذين بين المسجد المذكور والجبل ، فهم قبور أعراب ماتوا هناك ، فدفنوا فى محل موتهم .

* * *

البحث السادس

فى ذكر الأحماء ، والأودية ، والعيون ، والغدران

● **فأما الأحماء :**

فهى جمع حمى بالقصر ، وقد يمد ، وهو اسم لموضع من الموات فيه ، كلأ يختص برعيه مواش مخصوصة ، ويمنع غيرها .

* **فمنها حمى النقيع :**

- بنون مفتوحة - ، فقاف مكسورة ، فتحتية ساكنة ، فمهملة - سمى بذلك لأنه مستنقع الماء ، وهو أشرف الأحماء ، وأفضلها حماهُ النبى (ﷺ) لخيل المسلمين .

وحماهُ أبى بكر ، وعمر (رضى الله تعالى عنهما) بعده ، وهو قاع كبير بصدد وادى العقيق ، يمانى المدينة ، على أربعة بُرد منها ، وهو كثير المدر ، طيب التربة ، يغلظ بقلة حتى يغيب فيه الراكب ، وفيه شجر العضاة ، والفرقد ، والسدر ، والضال ، والسلم ، والطلح ، والتمر ، والعوسج .

وطوله بريد ، وعرضه ميل ، لأنه (ﷺ) صلى فى محل فيه ، وأمر رجل أن يقف فيه ، وينادى بأعلى صوته ، ففعل ، فكان مدى صوته ذلك القدر وحده فى المشرق حرم بنى تميم ، ومنها فى المغرب الصخرة ، والأعلام المشهورة ، ومحل نداء الرجل جعل مسجداً لكونه (ﷺ) صلى فيه ، وقد مرّ .

* **ومنها حمى الرّبذة :**

براء مهملة ، فموحدة ، فذال معجمة مفتوحات ، اسم قرية بنجد من أعمال المدينة ، على أربعة أيام منها ، سكنها أبو ذر الغفارى ، ومات ودفن فيها ، ويقال له : الحمى الأيمن ، حماه النبى (ﷺ) لإبل الصدقة ، وحماه

– بعده – أبو بكر ، وعمر (رضى الله عنهما) ، وزاد فيه حتى بلغ بريداً فى بريد .

* ومنها حمى ضَرِيَّة :

بضاد معجمة مفتوحة ، فراء مهملة مكسورة ، فتحتية مشددة – اسم بئر وسط الحمى ، عليها قرية سميت باسمها على نحو سبع مراحل – أى سبع ليال – من المدينة ، فى طريق حج البصرة ، وعرضه وطوله ستة أميال ، وفيه قبر كليب بن أبى وائل ، حماه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وحماه الولاة بعده ، وزادوا فيه ، وهو من نجد ، وهو أشهر الأحماء عند العرب .

* ومنها حمى الشرف :

وهو من نجد أيضاً ، وقيل : إن الذى قبله جزء منه ، وهو من منازل بنى حجر الكندى ، وهو غير شرف الروحاء الآتى فى الأماكن .

* ومنها حمى فَيْد :

بفاء مفتوحة ، فتحتية ساكنة ، سمى بأول من سكنه ، وهو فيد بن حام ، وهو بين أسد وطئ ، على تسع مراحل من المدينة ، وهو من نجد أيضاً ، على طريق حج العراق ، وهو قريب من اللذين قبله ، وفيه عيون أربعة : عين إلى الديلم ، وهى الموجودة الآن ، وقيل : إنها أول عين حفرت فى الإسلام ، وعين الحاق بحصنه للمنصور ، وعين النحل ، حفرها عثمان بن عفان (رضى الله عنه) ، وعين المهدى، وقد دثرت هذه الثلاثة على ما قيل.

* * *

● وأما الأودية :

* فمنها : العقيق :

وهو الوادى المبارك ، وسمى بذلك لحمرة أرضه كالعقيق ، أو لأن السيل عقه – أى شقه – ، أو لأن تبعاً سماه بذلك حين مرَّ به ، وهو من النقيع إلى

العرضة ، أو من برام إلى حضير ، أو من الحرم إلى غربى بئر رومة ، وهم قسمان : أصغر ، وفيه البئر المذكورة ، وأكبر ، وفيه بئر عروة .

وقال (ﷺ) : « العقيق يحبنا ، ونحبه » .

وكان (ﷺ) أقطعه بلالاً ، ثم فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) أخذ منه بعضه ، وأقطعه الناس ، فجعلوا فيه أبنية، وقصوراً، وآباراً .

ومن أوديته : أثيفية ، وأعشار ، والبطحاء ، وتضارع ، وناصب ، وثنية الحوض ، وثنية الشريد ، وسيأتى ضبطها فى بحث الأماكن .

*** ومنها وادى بُطحان :**

بضم الموحدة أوله ، وسكون الطاء المهملة ، أو بفتح ، فكسر ، وقيل : سكون ، وهو من الماجشونية إلى مساجد الفتح ، وقال (ﷺ) : « إنه على ترعة من ترع الجنة » ، وفيه سوق بنى قينقاع ، وفيه صلاصل ، وقصر خلّ ، والمغسلة ، وكباء ، وسيأتى ضبطها فى الأماكن .

*** ومنها وادى رانونا :**

براء مهملة ، ونونين بينهما واو ساكنة ، ممدوداً كعاشوراء ، وهو فيما بين سد عبد الله العثمانى ، وسد نار الحرة، ويلتقى مع بطحان فى دار بنى زريق.

*** ومنها وادى قناه :** بفتح القاف ، والنون ، وآخره هاء ، سماه بذلك تبّع حين مر به ، وقال : هذا قناه الأرض ، ويقال له : شطاه ، وهو من فرح إلى وج الطائف ، فيأتى من المشرق ، ويمر على بئر معونة ، ثم على طرف القدوم فى أصل قبور الشهداء بأُحُد ، وينتهى إلى سد نار الحرة .

*** ومنها وادى مذينيب :** بميم مضمومة ، فذال معجمة مفتوحة ، فتحتيتين ساكنتين بينهما نون مكسورة ، وآخره موحدة ، وهو شرقى الحرة ، قبلى بنى قريظة ، يلتقى مع بطحان ، فوق مسجد الشمس ، ثم يلتقيان مع رانونا ، ويمران بالمدينة غربى المصلى عند الماجشونية .

* ومنها وادى مهزور :

بوزن منصور ، ثالثه زاى معجمة ، وباقيه مهمل ، وهو يبتدى من جهة بنى قريظة ، ويمر بالمدينة ، وفيه البقيع ، والمسجد النبوى ، وآخره كرمة بنى الحمراء ، ويلتقى مع الأودية السابقة قبيل العقيق ، ثم تلتقى كلها مع العقيق عند وادى إضم ، فى محل اسمه زغابة ، ثم تنحدر كلها إلى وادى نعمان عند عين أبى زياد ، ثم تنحدر كلها إلى وادى أبى ملك بين بواط غربيها ، وأواب شرقيها ، ثم تنحدر كلها بين وادى برمة شاميها ، ووادى برغة قبليها ، ثم تلتقى كلها مع وادى الفيض من القِبْلة ، ثم تنحدر كلها إلى وادى حجرة ، ثم تنحدر أيضاً إلى وادى الحول الذى فيه السقيا ، ثم إلى وادى سفان ، ثم إلى البحر عند أكرا من منازل الحج المصرى .

ومن أوديته : حرة شوران المشهورة بشوطان .

* * *

● وأما العيون :

* فمنها عين الأزرق :

وهى المشهورة الآن بالعين الزرقاء ، أجراها مروان الأزرق - لزرقة عينيه - بأمر معاوية ، ومبدأها من قباء من بئر غربى مسجدها ، وإذا وصلت إلى مصلى العيد بالمدينة ، افترقت فرقتين :

إحداهما : لداخل المدينة من جهة البلاط .

والأخرى : إلى القلعة ، ثم منها إلى منهل النفس الزكية .

ثم يجتمعان مع ما يصب منها فى بركة عند مسجد الحج الشامى يسمونها عيون حمزة ، لظنهم أنها تأتى من جهته ، ومن الغريب ما قيل : إن بيضة وقعت فى عين الأزرق بالطائف ، فطلعت من عين الأزرق بالمدينة الشريفة .

ومنها : عين ، قيل : إنه (ﷺ) كان أجراها ، مبدأها من الكهف الذى فى جبل سلع ، قد دثرت .

ومنها : عين ، قيل : كانت بجبل أحد عند مشهد الإمام حمزة ، أجراها نور الدين الشهيد محمد بن زنكى بن أقسنقر - صاحب الحكاية التى جرت مع الرجلين اللذين حفرا إلى قبر النبى (ﷺ) ليأخذاه فى عام سبع وخمسين وخمسمائة ، وقد دثرت أيضاً .

ومنها : ما قيل : إنه كان بالمدينة عيون كثيرة ، يجتمع من زرُعها مائة ألف وسق وخمسون ألف وسق ، وقد دثرت كلها .

ومنها : عين آل جعفر بن أبى طالب ، وهى فى أثيل عند الصفراء .

ومنها : عين أبى الديلم ، وقد مر أنها فى حمى فيد ، وأنه قيل : إنها أول عين حفرت فى الإسلام .

ومنها : عين أبى زياد : وهى عند وادى نعمان .

ومنها : عين جبل أحد : وهى كاظمة

ومنها : عين إضم : وهى عين الغوير .

ومنها : عين بولا : وهى بالينبع .

ومنها : عين إلحاق : وهى عين المنصور ، وتقدم أنها بفيد .

ومنها : عين الحديد : وهى عين إضم ، وتقدمت .

ومنها : عين [1] : وهى فى أودية الحجاز .

ومنها : عين معاوية : وهى بالقاع .

ومنها : عين المنصور : وهى عين إلحاق المتقدمة .

ومنها : عين المهدى : تقدمت فى حمى فيد .

ومنها : عين النحل : وتقدمت فى حمى فيد ، وأنه حفرها أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضى الله عنه) .

---

(١) هكذا ترك الناسخ مكانها أبيض ، وقال بهامش النسخة الأصل : كذا بياض بخط مؤلفه .

ومنها : عين نور الدين الشهيد ، وتقدمت .

ومنها : عين سلع .

ومنها : عين عثمان ، وتقدمت .

ومنها : عين صارخ ، وهى بين اليمن والحجار .

ومنها : عين شمس ، وهى بالحديبية .

ومنها : عين الشهداء ، وهى عين أحد ، وتقدمت .

ومنها : عين خليص فيه .

ومنها : عين خم ، وهى بعد الجحفة ، قريبة منها ، ويقال : عين غدير خم .

ومنها : عين الغور ، أو يقال : عين الغوير ، وهى عين إضم ، وهى عين الحديد ، وتقدمت .

ومنها : عين الينبع ، وهى عين بولا ، وتقدمت .

* * *

● **وأما الغدران :**

فتذكر فى محالها فى الأودية ، والإحماء ، وغيرها مما يأتى .

* * *

البحث السابع
فى الآبار المأثورة وغيرها

ونذكرها مرتبة على حروف أبجد لسهولة المراجعة على الطالب ، والمشهور منها سبعة منظومة فى أبيات شعر ، وسيأتى ذكرها فى آخرها :

فمنها : بئر أريس – اسم للرجل الفلاح باللغة الشامية – : وهى عند مسجد قباء ، جلس على شفيرها النبى (ﷺ) ، وأصحابه الثلاثة : أبو بكر الصِّدِّيق ، وعمر ، وعثمان (رضى الله عنهم) ، وكشفوا عن سوقهم ، وأدخلوا أرجلهم فى مائها ، وتوضئوا منه ، ويقال : تفل فيها النبى (ﷺ) ووقع فيها خاتم من خواتم النبى (ﷺ) ، كان فى يد الإمام أبى بكر ، ثم كان فى يد الإمام عمر ، ثم كان فى يد الإمام عثمان ، فوقع من يده فيها ، ففتش عليه ، فلم يجده .

ومنها : بئر أبى عتبة ، وهى بئر الوادى الآتية .

ومنها : بئر الأعجام ، وهى بئر السقيا الآتية .

ومنها : بئر الأعوان : اسم بستان كبير بين المربوع قبيليه ، والحافة شامية ، وهو أحد صدقاته (ﷺ) ، توضأ منها (ﷺ) ، وسال ماء وضوئه فيها ، وبينها وبين العتبى حجر يتبرك به لمسه له بيده .

ومنها : بئر أنا : بوزن هنا بلغاتها ، وقيل : بموحدة مكسورة بدل النون ، نحو مسجد بنى قريظة .

ومنها : بئر أنس بن مالك بن النضر ، وهى بئر الرباطية الآتية .

ومنها : بئر إهاب ، وهى بئر زمزم الآتية .

ومنها : بئر أيوب ، نسبة إلى أبى أيوب الأنصارى ، وهى شرقى بئر أنس المذكورة .

ومنها : بئر بدر ، بالإضافة البيانية ، كما سيأتى فى الأماكن .

ومنها : بئر البُصة - بموحدة مضمومة ، فمهملة مفتوحة مخففة ، وقيل : مشددة - عند بقيع الفرقد ، قبلى الحديقية ، توضأ منها النبى (ﷺ) ، وغسل رأسه منها ، وأعاد ماء وضوئه ، وغسله فيها ، وعرضها سبعة أذرع ، وقريب منها بئر عرضها ستة أذرع عند أطم مالك بن سنان ، قيل : إنها هى البصة .

ومنها : بئر بُضاعة - بموحدة مضمومة ، فمعجمة ، فمهملة ، وقيل : بمهملتين - : غربى بئر حاء الآتية إلى الشمال ، توضأ (ﷺ) منها ، ورد ماء وضوئه فيها ، وشرب منها ، وبصق فيها ، ودعا لها ، فصارت يشتفى بها من جميع الأمراض .

ومنها : بئر جاسوم ، ويقال : جاسم ، فى مسجد رابخ ، تنسب لأبى الهيثم ، شرب منها (ﷺ) غير معروفة الآن .

ومنها : بئر جمل - واحد الإبل - : مات فيها ، فنسبت إليه ، وهى بناحية الجرف ، فى مؤخر العقيق ، وقيل : بخرق الجمل الآتى عند سور المدينة ، توضأ منها (ﷺ) .

ومنها : بئر الوادى : ويقال : بئر أبى عذبة - واحدة العنب - ، غربى بئر السقيا ، على نحو ميل من المدينة الشريفة .

ومنها : بئر زمزم : بطرف الحرة الغربية ، بصق فيها (ﷺ) ، وقيل : إنها بئر فاطمة بنت الحسين (رضى الله عنها) .

ومنها : بئر حاء - بلفظ حرف الهجاء - قيل : اسم رجل ، وقيل : اسم امرأة ، وقيل : اسم موضع كان بقصر بنى خذيلة ، شمالى سور المدينة ، وفى جهة قبليها مسجد صغير ، شرب منها (ﷺ) .

ومنها : بئر حلوة – بوزن عجوة – : كانت بزقاق حلوة المعروف فى ميسرة البلاط ، لا تعرف الآن .

ومنها : بئر اليسيرة : غيَّره (ﷺ) لما قيل له اسمها العسيرة ، بصق فيها وتوضأ منها ، ودعا لها بالبركة ، قالوا : وهى بئر أريس المتقدمة .

ومنها : بئر النويرية : وهى بئر حاء المتقدمة .

ومنها : بئر السقيا : عند مسجد السقيا، بوادى السقيا، شرب منها (ﷺ).

ومنها : بئر عائشة – اسم رجل – : وهى قبلى مسجد الشمس .

ومنها : بئر العقبة – بمهملة ، فقاف – .

ومنها : بئر عذق : غربى مسجد قباء ، فى بنى الحرث .

ومنها : بئر عسفان ، المشهور بالغزوة .

ومنها : بئر العهن – بكسر المهملة ، وسكون الهاء – : معروفة بالعوالى ، عند منازل بنى أمية من الأنصار .

ومنها : بئر القراصة – بقاف ، فراء ، فصاد مهملتين ، وقيل : بعين مهملة فضاد معجمة – : غربى مساجد الفتح ، بصق فيها (ﷺ) .

ومنها : بئر القريصة – مصغر القرصة – : عند مسجد القرصة ، شرقى المدينة الشريفة ، فى ديار ابن حارثة ، شرب منها (ﷺ) ، وبصق فيها ، ووقع فيها خاتمه ، وأخرج منها .

ومنها : بئر الرباطية – نسبة إلى رباط اليمنية المجاور لها – : شامى الحديقة الرومية ، وغربى بئر أيوب ، بقرب دار فحل .

ومنها بئر رومة – براء مهملة مضمومة ، فواو وساكنة ، وقيل : بينهما همزة – : اسم من عمرها فى الجاهلية ، وهى أسفل العقوق ، عند مجتمع السيول ، اشتراها عثمان (رضى الله عنه) ، وبصق بها ، وقال فيها رسول الله (ﷺ) : « نعم الشراب قليب المولى » .

ومنها : بئر خرق الجمل : وهى بئر الجمل على ما مر .

ومنها : بئر خص - بمعجمة ، فمهملة - : اسم أطم على فمها ، شرقى قباء ، قريبة من غرس الآتية .

ومنها : بئر ذرع - بذال معجمة ، فمهملتين - : وهى لبنى خطمة ، شرب (ﷺ) منها ، وبصق فيها ، وتوضأ منها .

ومنها : بئر غرس - بمعجمة ، فمهملتين ، أولها مضموم ، وقيل : مفتوح وثانيها ساكن فيهما ، وقيل : مفتوحان - : وسمى مكانها باسمها ، شرقى مسجد قباء لنحو الشمال على نحو نصف ميل ، وسعتها نحو عشرة أذرع ، شرب (ﷺ) وتوضأ منها ، وبصق فيها ، وأخبر أنها من آبار الجنة ، وغُسِّل حين موته من مائها .

هذه جملة الآبار المأثورة ، والمشهور منها سبعة ، نظمها بعضهم ، فقال :

إذا رُمـتَ آبار النبـى بطـــــيبةٍ فعدَّتُها سَـــــبْعٌ مقــالا بلا وهن

أريس، وغرس، ورومة، وبضاعة كذا بُصَـــة قل بئر حاء مع العهن

* * *

● **وأما الآبار غير المأثورة :**

فمنها : بئر جسم ، بوادى رانونا .

ومنها : بئر معونة ، التى قتل عندها أصحابه (ﷺ) ، ودعا على قاتليهم وهى فى ممر وادى قناه ، بين مكة وعسفان .

ومنها : بئر جرهشام ، بوادى العقيق .

ومنها : بئر عروة ، بالعقيق أيضاً .

ومنها : بئر شداد ، عند ذى الحليفة ، بينها وبين ثنية الشريد عند مسجد الجثجاثة .

ومنها : بئر ذروان ، بوادى رانونا ، وهى التى [-] [1] (ﷺ) ، ودعا عليها ، وأمر بطمها ، ودفنها .

ومنها : بئر ذى الحليفة الميقات ، ويقال لها : بئر على ، لزعم العوام أن علياً (رضى الله عنه) قاتل الجن فيها ، وهو كذب .

ومنها : بئر ثمود ، بأرضهم ، فى وادى القرى ، شامى المدينة الشريفة .

ومنها : بئر ضرى كسماء ، بموضع اسمه زج - وبالزاى والجيم المعجمتين- وهو من حمى ضرية ، وتقدم .

ومنها : بئر معونة - بفتح الميم ، وضم المهملة ، وسكون الواو ، وفتح النون - بين عسفان ومكة ، فى مكان هزيل ، والله أعلم .

* * *

(١) كلمة لم أتبينها بالأصل .

البحث الثامن

فى ضبط أسماء أماكن كثيرة من الحرمين

وغيرهما من أرض الحجاز

مرتبة على حروف أبجد

فمنها : الأبرق ، بوزن الأحمر ، ويقال : أبرق الغرف ، موضع بقرب زرود .

ومنها : الأبرقان ، عند بدر ، وحنين .

ومنها : الأبواء - ممدوداً - ، وهى قريب من وادن ، بينها نحو ستة أميال وقيل : مترادفان ، وأصل الأبواء اسم قرية تبوأها السيل ، وفى وسطه قبر أم النبى (ﷺ) .

ومنها : الطفاء - بالمهملة ، والفاء - من غدران العقيق .

ومنها : الأثاية - بمثلثة ، فتحتية ، وقيل : همز به مثلثة - : وهو على نحو ميلين من المدينة ، به مسجد تقدم فى القسم الثالث من المساجد ، التى فى طريق الحاج القديمة .

ومنها : أثبة - بمثلثة ، فموحدة ، بوزن رقبة - : أصله اسم شجر معروف والآن اسم لغدير من غدران العقيق .

ومنها : أثيفية - بضم الهمزة ، وفتح المثلثة ، وكسر الفاء بين تحتيتين ، أولاهما ساكنة ، والثانية مخففة من أودية العقيق .

ومنها : أثيل - بالمثلثة ، مصغر أثل - : بين بدر ، والصفراء .

ومنها : أجاد ، وسلمى ، وهما جبلان فيهما مساكن طى .

ومنها : أجياد ، اسم نعت عند الصفا .

ومنها : آجام ، وهى الحام الآتية .

ومنها : أحد ، وهو جبل كانت به الوقعة ، عند مشهد الإمام حمزة (رضى الله عنه) ، وهو بجانب جبل أحد المشهور ، وهو الذى فيه حديث : « أحد يحبنا ، ونحبه » .

ومنها : أحرم - بمهملات ، بوزن أحمد - : اسم جبل قريب من الروحاء وهو المنحنى الآتى .

ومنها : الأخضر - بمعجمتين ، فمهملة - : موضع قريب من تبوك ، به مسجد تقدم فى القسم الخامس .

ومنها : أذرح - بذال معجمة ، ثم راء مهملة ، ثم حاء مهملة - : وهو اسم قرية من الشام ، قريبة من أيلة ، فى طريق تبوك .

ومنها : الأرحضية - بمهملتين ، فمعجمة ، فتحتية - : اسم موضع يصب فيه وادى قناة المتقدم .

ومنها : أريس : اسم رجل ، وهو الفلاح باللغة الشامية ، كما تقدم فى الآبار المأثورة .

ومنها : الأسواف ، ويقال : الأساويف ، اسم لمكان شامى البقيع ، على طريق المتوجه إلى أُحُد ، وفيه بئر تقدمت فى الأعوان ، وقيل : اسم لحرم المدينة .

ومنها : أشى - بضم الهمزة ، وبالمعجمة مصغراً - : وادٍ باليمامة .

ومنها : الأصاف - بالمهملة ، والفاء - : جبال قريبة من الجحفة .

ومنها : إضم - بكسر الهمزة ، وفتح الضاد المعجمة - : من الانضمام ، اسم لوادى مجتمع السيول عند العقيق ، واسم لجبل هناك أيضاً .

ومنها : إطم : وهو اسم لكل جبل صغير ، نحو الكوم ، مبنى بالحجارة ومنه ما هو معين يذكر فى موضعه .

ومنها : أعداد : اسم مكان عند الحديبية .

ومنها : أعشار : وهو من أودية العقيق .

ومنها : الأعلام : وهى منتهى حمى النقيع - بالنون - من غربيه كما تقدم عند الصخرة .

ومنها : الأعوان : وهو ما بين الحافة من شاميه ، والمربوع من قبيله ، ولعله الأسواف المتقدم آنفاً .

ومنها : الجام - بهمزة ، ثم ألف ، إبدال الألف لاماً ساكنة - : هو اسم روضة ستأتى .

ومنها : أمج - بالجيم - : عند وادى عران ، قريباً من عسفان .

ومنها : أم معبد ، سمى موضع خِيمتها باسمها ، وفيه المسجد المنسوب لقديد فى القسم الثالث .

ومنها : أنا - بورن هنا - : بلغاتها ينسب إليه بئر تقدمت فى الآبار .

ومنها : أنعم : اسم جبل بطريق العقيق ، وجبل قريب من حمى ضرية .

ومنها : أنمار - بالنون - : وهو ذو أمر من غطفان وسيأتى .

ومنها : أنيف -مصغر أنف- : غربى مسجد قباء، فى منازل بنى الحارث.

ومنها : إهاب : ينسب إليه بئر تقدم .

ومنها : أواب : اسم موضع ، شرقى مسجد السيول ، عند وادى أبى مالك .

ومنها : أوطاس : وادٍ من هوازن ، عند حنين .

ومنها : أيلة - بفتح الهمزة ، وسكون التحتية - : اسم قرية كانت عند العقبة المعروفة ، من منازل الحاج المصرى، وأصله من أرض مصر، والحجاز.

ومنها : أين : اسم مكان بمكة .

ومنها : البان : اسم موضع كان به النبات المعروف .

ومنها : بانات - جمع بانة - : اسم لأماكن مكة .

ومنها : محران - بضم أوله - : موضع بناحية الفرع .

ومنها : البدائع ، بين المدينة الشريفة ، وأحد على الطريق الشرقية .

ومنها : بدر : قيل : أصله اسمه : بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة ، نزل تلك القرية ، فسميت به ، وقيل : أصله : اسم بئر فى القرية المعروفة تسمى بدراً لصفاء مائها ، أو لرؤية البدر فيها ، فسميت القرية به ، وفيها طبل ، وقيل : أصله اسم بدر بن الحارث حافر بئرها ، وقيل : الطبل ببدر يوم القيامة ، خانة تدق إلى يوم القيامة بسبب نصرة المسلمين فى وقعتها .

ومنها : برام - بكسر الموحدة ، ثم مهملة - : فسطاط بأعلى النقيع - بالنون - .

ومنها : البرقاء : وهى المنحنى ، وسيأتى .

ومنها : البرقة : اسم وادى الغزالة .

ومنها : برهة ، وبرعة ، واديان بينهما منحدر السيول .

ومنها : البرود : من الفرع .

ومنها : بستان القاضى ، بالقاع الكبير .

ومنها بضاعة - بموحدة مضمومة ، ثم معجمة ، ثم مهملة ، وقيل : بمهملتين - : اسم بئر تقدم .

ومنها : البطحاء - ممدوداً - : من أودية العقيق ، وسمى به مكة أيضاً .

ومنها : بطحاء - بموحدة ، فمهملتين ، بضم ، فسكون ، أو فتح فسكون أو كسر - : أحد الأودية السابقة .

ومنها : بطن : وهو اسم لمتعدد ، منه بطن اسم عند ذى خُشب - بضم الخاء المعجمة - على ثلاثة بُرد من المدينة ، أو على مرحلة منها ، وستأتى .

ومنها : بطن ياجح - بجيم ، ثم حاء ، أو جيم أخرى - : عند مرة الظهران .

ومنه : بطن عران : واد على خمسة أميال من عسفان .

ومنه : بطن مرو - يقال : مرو ، ويقال : مران ، ويقال : مارا - : عند مساجد عائشة ، على مرحلة من مكة ، وفيه الحموم .

ومنه : بطن نحل ، من نجد ، بأرض غطفان .

ومنها : بُعاث - بموحدة مضمومة ، فمهملة ، ثم مثلثة - : اسم حصن للأنصار .

ومنها : البقال - بقاف بعد الموحدة المضمومة - : اسم لما بين بقيع الزبير، وبقيع الفرقد من البيوت ، وغيرها .

ومنها : البقيع - بموحدة ، ثم قاف مكسورة ، ثم تحتية - ، وهو متعدد : منه بقيع الفرقد ، وهو محل مقبرة المدينة الآن ، والفرقد اسم شجر كان فيه قبل جعله مقبرة ، قيل : هو شجر العوسج .

ومنه : بقيع الزبير ، بحارة الخدام .

ومنه : بقيع الخبجبة - بخاء معجمة ، ثم موحدة ساكنة ، ثم جيم ، ثم موحدة أيضاً - : شامى بقيع الفرقد ، فيما بينه وبين بئر أيوب .

ومنها : بقيع بطحان ، ويقال له : بقيع الخيل ، وبقيع المصلى ، وهو ما جاور مصلى العيد المشهور .

ومنها : البكرات : فى حمى ضرية .

ومنها : بليل ، وفيه العدوة الدنيا .

ومنها : بواط - بفتح أوله ، وقد يضم ، وتخفيف الواو - : اسم موضع غربى منحدر السيول ، قريب من رضوى ، ومقابل أواب .

ومنها : بولا : وهو فى البقيع .

ومنها : بوجه : فى القاع الكبير .

ومنها : البلاط : على ممر العين الزرقاء .

ومنها : البيداء : ويقال : بيد أشرف ، وهو عند ذى الحليفة .

ومنها : البيضاء : بالأبواء .

ومنها : بيوت المطر : غربى السوق ، من منازل بنى غِفار .

ومنها : جبار ، ويمن : وهما من أرض غطفان ، وقيل : من فزارة .

ومنها : جبل القرود : فى القاع الكبير .

ومنها : جثجاثة - بجيمين ، ومثلثتين - : موضع بين ذى الحليفة ، وثنية الثريد .

ومنها : الجحفة : عند رابع .

ومنها : جُد - بضم الجيم ، وتشديد الدال المهملة - ، ويقال : جد الأثافى ، وجد الموالى ، عند مسجد ذباب .

ومنها : الجديدة - بضم الجيم ، وفتح المهملتين ، بينهما تحتية مشددة مكسورة - : اسم قرية عند الصفراء تقرن بها .

ومنها : الجردا : عند أذرخ ، فى مقابلة آيلة ، من طريق تبوك .

ومنها : جرهام - بفتح الجيم ، وتشديد المهملة - : من أبار العقيق .

ومنها : الجرف - بضم الجيم ، وسكون المهملة ، أو ضمها ، ثم فاء - : موضع فى مؤخر العقيق ، عند بئر رومة ، على نحو عشرة أميال من المدينة .

ومنها : الجرينات : بعد رابغ إلى مكة .

ومنها : الجعرانة : تقدمت فى المواقيت .

ومنها : الجفاف - بجيم مفتوحة ، وفاءين - : فوق مسجد الشمس ، وهو أصل وادى بطحان .

ومنها : الجماوات - بتشديد الميم - : وهى ثلاثة :

جما نضارع ، على يسار بئر عروة .

وجما أم خالد .

وجما العاقر بينهما طريق بئر رومة .

ومنها : جمع ، وهو اسم لمكة ، ومنى ، ومزدلفة ، وعرفة ، وعند المزدلفة .

ومنها : الحموم : فى بطن مرو كما تقدم ، ويقال لموضع ببطن نخل أيضاً على أربعة أميال من المدينة ، وقيل : آخرها حاء مهملة .

ومنها : جناب : من أرض بنى عزرة ، وقيل : فزارة .

ومنها : جويرة ، عند تبوك ، فيها مسجد تقدم .

ومنها : جىّ - بكسر الجيم، وتشديد الياء- : اسم واد بين مكة والمدينة-.

ومنها : دار فحل : عند الحديقة الرومية .

ومنها : الدُّبَّة - بضم المهملة ، وتشديد الموحدة - ، وهى : مضيق الصفراء .

ومنها : دومة - بضم الدال - : مكان من نجد ، عند [١] ، وأما دومة الجندل محل الغزوة ، فهى مدينة سميت باسم دومة بن إسماعيل ، كان نزلها وهى بقرب دمشق على خمس ليال منها ، وعلى خمس عشرة ليلة من المدينة الشريفة .

ومنها : الديسة ، وهى المنحنا ، وأما الريس فهو أصل صفراء ، والقارة ينسبان إليه .

ومنها : هجر - بفتحتين - : وهى مدينة مشهورة بين الحجاز واليمن .

ومنها : هداه : محل بين عسفان ، ومكة .

ومنها : هرسى : اسم ثنية عند الجحفة .

---

(١) هنا بياض فى نسخة المؤلف كما أشار ناسخ هذه النسخة التى اعتمدنا عليها ، فهو ينسخ من نسخ المؤلف .

ومنها : هرم النبت : من حرة بنى بياضة .

ومنها : هنوان ، ويقال : هلوان : من أودية العقيق .

ومنها : هوازن [1] .

ومنها : وادى اسم لمتعدد :

منه وادى سلم .

ومنه وادى القرى ، اسم مدينة عند حرة ليلا ، شامى المدينة ، على ستة مراحل منها ، ينسب إليه قرى متعددة .

ومنها : واقم : وهو من الحرة ، شرقى المدينة الشريفة ، على نحو ميل من المسجد النبوى .

ومنها : الوبرة - بفتحات ، وقد تسكن الموحدة - : واحده الوبر ، اسم حرة ستأتى .

ومنها : الوتير : اسم ما لخزاعة .

ومنها : وج - بفتح الواو ، وتشديد الجيم : اسم لموضعين بينهما وادى قناة أحدهما بالطائف .

ومنها : وجرة : عند ذات عرق .

ومنها : ودان - بواو مفتوحة ، ومهملة مشددة - : قرية فى القاع الكبير ، على مرحلة من الجحفة ، وعلى ستة أميال من المدينة ، ومن الأبواء كما مر .

ومنها : الوشيجة - بواو مفتوحة ، ومعجمة مكسورة ، وتحتية ساكنة ، وجيم مفتوحة - .

ومنها : وطب .

ومنها : الوطيف ، بالمشالة ، ويقال : وطيف الحمار ، اسم واد من أودية القاع الكبير ، وأصله مشدق لسان الحمار .

---

(١) لم يضف شيئاً أمام هذا الاسم ، فقد ترك المؤلف مكانه بياضاً ، وأشار الناسخ إلى ذلك .

ومنها : وعيرة - بواو مفتوحة ، فمهملة مكسورة ، فتحتية ساكنة ، فراء مهملة - .

ومنها : الزاهر : وهو وادى الزهراء ، أو ما بين الحجونين ، أو ذو طوى.

ومنها : الزبيريات : بطرف بقيع الفرقد .

ومنها : مسجد الصدقة .

ومنها : زج - بضم المعجمة ، وتشديد الجيم - : موضع فى حمى ضرية، فيه جبال ، وآبار .

ومنها : زرود - بفتح المعجمة ، وضم المهملة - : موضع بين المدينة الشريفة ، والربذة ، على نحو عشرين ميلاً من الربذة ، قريب من الأبرق .

ومنها : زغابة - بفتح المعجمتين ، والموحدة - : غربى مشهد الإمام حمزة فى آخر العقيق ، عند أحد .

ومنها : زواوة - بضم المعجمة ، وفتح الواوين - : موضع يعترضه سبيل العقيق ، فيه غدير .

ومنها : الزوراء - بفتح المعجمة ، والمهملة ، بينهما واو ساكنة - : موضع من سوق المدينة ، فى بقيع الخيل ، عند مشهد مالك بن سنان ، واسم لمشهد ولده إبراهيم (ﷺ) .

ومنها : حاجر : اسم موضع غربى النقا إلى منتهى حرة الوبرة ، واسم موضع أيضاً فى طريق الحاج لمكة .

ومنها : حارة الخدام : عند بقيع الزبير (رضى الله عنه) .

ومنها : الحافة : عند الأعوان .

ومنها : الحجر - بكسر المهملة ، وسكون الجيم - : اسم لما حوط بين الركنين الشاميين من الكعبة ، واسم لديار ثمود .

ومنها : الحجرة : اسم واد قبل السقيا تنحدر فيه السيول من مهزور ، واسم لمحل قبره (ﷺ) .

ومنها : الحجون - بفتح الحاء المهملة ، وضم الجيم - : ويقال : الحجونين ، على ميل من مكة ، فيه الثنية العليا .

ومنها : الحديبية : اسم لميقات تقدم .

ومنها : حِراء - بمهملتين مكسورة ، فمفتوحة يُمد ، ويقصر ، ويؤنث ، ويذكر - : اسم جبل على يسار الذاهب إلى منى ، على مسافة ثلاثة أميال من مكة ، فوقه صهريج لجمع ماء المطر ، وعليه قبة تحتها قبر ، ومحل تعبده (ﷺ) ، ونزول الوحى عليه قبلى تلك القبة من أسفلها ، وقد مَنَّ الله علينا برؤيته ، والصلاة فيه .

ومنها : الحرة ، اسم لمتعدد :

منه : حرة بنى بياضة ، غربى المدينة ، وكان بها رجم ماعز - رحمه الله -

ومنه : حرة الحوض ، بين المدينة الشريفة والعقيق .

ومنه : حرة الوبرة، بين المدينة الشريفة والعقيق أيضاً على ثلاثة أميال منها.

ومنه : حرة رجلى - بوزن سكرى - : بين المدينة الشريفة والشام .

ومنه : حرة بنى سليم ، عند [1] .

ومنه : حرة شوران ، من أودية نهدود .

ومنه : حرة زهرة ، شرقى المدينة ، وفيها واقم .

ومنه : حرة ليلى ، بين المدينة ، ووادى القرى ، على طريق حج الشام .

ومنه : حرة النار ، بالقرب منها .

ومنه : الحرتان ، وهما اللابتان ، وقد تقدما فى حدود الحرم النبوى .

ومنها : حرقة : وهى ميفعة ، وستأتى .

ومنها : حسمى - بكسر أوله - : اسم واد واسع ، عند وادى القرى ، وكان تصفى فيه ماء الطوفان ، ومكث فيه أربعين عاماً .

---

(١) بياض بأصل نسخة المؤلف كما أشار الناسخ .

ومنها : حش كوكب : اسم بستان ، وفى موضعه الآن مشهد الإمام عثمان ابن عفان (رضى الله عنه) .

ومنها : حضير- بمهملة مفتوحة ، ومعجمة مكسورة ، وتحتية ساكنة ، ثم راء مهملة ، بوزن أمير - اسم قاع يبتدى من العقيق ، وينتهى إلى النقيع - بالنون - ، وفيه مزارع .

ومنها : الحفياء - بالمد ، والقصر - : على ستة أميال ، وقيل : ستة عشر عند ثنية الوداع .

ومنها : الحُفير - مصغر الحفر - : ويقال : ميداء الحفير ، وهو البيد المتقدمة .

ومنها : حفيرة الشفاء - بفتح أولها - : بوادى بطحان ، يستشفى بترابها من كل داء حتى الإعياء والحمى ، معروفة بذلك سلفاً وخلفاً .

ومنها : حلوة - بوزن عجوة - : اسم رقاق عند يسار البلاط .

ومنها : حلبت : اسم جبل فى حمى فيد .

ومنها : الحماط - بكسر أوله - : ومشالة آخرة عند روضة ستأتى .

ومنها : الحمى الأيمن ، وهو حمى الربذة ، وقد تقدم .

ومنها : حمراء الأسد ، على ثمانية أميال من المدينة ، بطريق ذى الحليفة.

ومنها : حنين - بلفظ التصغير - : اسم واد قريب من ذى المجال ، وقيل: اسم ما قريب إلى عرفة ، والطائف ، على ثلاثة أميال مكة ، وقد يضاف إلى بدر أيضاً .

ومنها : حوصى ، اسم موضع تقدم ، به مسجد فى القسم الخامس .

ومنها : حوص مروان ، فى وادى العقيق .

ومنها : حول - بفتحتين - : اسم لوادى السقيا .

ومنها : الحيفاء - بالمد والقصر - : وهى الحيفاء المتقدمة .

ومنها : الطارف، ويقال: طارف قديد قريب منه، ويسمى به المنحنا أيضاً .

ومنها : طار - بزاى معجمة آخره ، وهو وادى الغزالة .

ومنها : الطائف ، وهو منازل بنى ثقيف ، على طرف واد بينه وبين مكة المشرفة من شرقيها اثنا عشر فرسخاً ، والمشهور على ثلاثة مراحل .

ومنها : الطرف - بفتحتين - اسم ماء على تسعة فراسخ من المدينة الشريفة .

ومنها : طلح : اسم الموضع به موز أو سدر .

ومنها : [طوى] [١] - بتثليث أوله ، مقصور - : اسم لبئر مطوية - أى: مبنية بالحجارة - بين الحجونين .

ومنها : طويلع : اسم موضع بنجد ، وتزعم العامة أنه بالمدينة ، وليس كذلك .

ومنها : يأجج - بهمزة ساكنة ، ثم جيمين - : موضع بمكة ، حيث ينظر بعض أنصاب الحرم ، وقيل : هو بأجج المتقدم .

ومنها : يذبل : اسم جبل .

ومنها : اليرموك ، وهو :

ومنها : يلملم : ميقات تقدم .

ومنها : اليمامة : اسم أرض واسعة من الحجاز ، وقيل : من اليمن ، وقيل : فاصلة بينهما .

ومنها : الينبع ، ويقال : الينبوع ، معروف عند بدر ، ويسمى به موضع آخر عند النحر .

ومنها : يمن ، وجبار : من غطفان ، أو فزارة ، وقد تقدما .

ومنها : بهيق : بوزن رفيق .

ومنها : سدييّن - بتحتيتين مفتوحة ، فساكنة ، أو مفتوحتين - : اسم واد من أعمال المدينة الشريفة ، بين ضاحك ، وضواحيها .

---

(١) ربما قصد بقوله : بتثليث أوله أنها (ثوى) بالثاء ، لكن السياق يؤكد أنها (طوى).

ومنها : كاظمة ، بالمشالة : اسم عين عند قبور الشهداء ، عند جبل أُحُد.

ومنها : كُبًّا - بضم أوله ، وتشديد الموحدة ، مقصوراً - : من أودية بطحان .

ومنها : كداء - بالفتح ، والمد - : عند باب المعلاة : هو الثنية العليا ، أو عندها .

ومنها : كدىً - بالضم والقصر - : عند باب العمرة ، وهو الثنية السفلى أو عندها .

ومنها : كدى - مصغراً - : بطريق اليمن .

ومنها : الكُدْر - بضم ، فسكون - : اسم لماء عند القزفرة .

ومنها : الكديد - بفتح أوله - : اسم ماء من مياه العيون ، بين قديد ، وعسفان .

ومنها : كراع الغميم : موضع بين مكة ، والمدينة، نزلت فيه سورة الفتح.

ومنها : كرثى - بضم الكاف ، ثم مثلثة - : بمحل بنى عبد الدار .

ومنها : كِرمة بنى الحمراء : وهو آخر وادى مهزور .

ومنها : كُلَى - بضم أوله ، مصغراً - : موضع .

ومنها : كيدة - بفتح الكاف - : اسم للماء الذى لما بين قديد ، وعسفان أو حمى الشرف المتقدم .

ومنها : اللابتان - مثنى لابة ، وهما الحرتان - : شرقى المدينة الشريفة ، وغربيها ، وتقدما فى حدود الحرم .

ومنها : لؤى - بضم أوله ، وهمزة مفتوحة : وقد تجعل واواً ، - وتشديد التحتية - : من أودية العقيق .

ومنها : لحى الجمل : بالجحفة .

ومنها : لعلع : اسم جبل بقرب المدينة ، واسم ماء بالبادية .

ومنها : اللوى - بكسر اللام ، وفتح الواو ، مقصور - : اسم اطم فى بنى بياضة ، واسم واد فى منازل بنى سليم ، واسم موضع على أربعين ميلاً من حمى ضرية .

ومنها : ليه : اسم واد به مسجد تقدم .

ومنها : الأجشونية - ويقال : المادشونية ، ويقال : المرشونية - : حديقة فى أول بطحان ، منسوبة إلى الماجشون .

ومنها : مجمع السيول ، عند أحد .

ومنها : المِحنة - بكسر أوله - : موضع عند مر الظهران .

ومنها : محايل - بضم الميم ، وبالخاء المعجمة ، وكسر التحتية - : اسم لثلاثة أودية فى العقيق ، يقال لها : عقد العقيق .

ومنها : المختبيات - ويقال : مختببات فليح - : اسم لثلاثة غدران فى العقيق .

ومنها : المدارح : بالقرب من العرح .

ومنها : المدرَّج - ويقال : مُدرَّج على ، ويقال : مدرج الثنية - : فيه الرقمتان .

ومنها : مدلجة : وهى بالعهن .

ومنها : مدين ، ويقال : مدين موسى منسب إلى بانيه مدين بن شعيب ، وإلى من استقى من البئر الذى فيه - لغنم شعيب ، وهو موسى (ﷺ) ، وهو شامى المدينة ، فى مقابلة تبوك على بحر القلزم .

ومنها : المرابد : جمع مربد ، بالعقيق .

ومنها : المربوع : عند الأعوان المتقدم .

ومنها : مُرْج - بضم الميم ، وسكون الواو بالجيم - : وهو غدير بصب فيه حضير .

ومنها : مرخ - آخره خاء معجمة - : وهو ذو مرخ ، وسيأتى .

ومنها : مر الظهران ، ويقال : مرّ - بتشديد الراء - : وهو بطن مرو المتقدم .

ومنها : المروة : اسم لمحل السعى ، واسم لذى مروة ، وستأتى .

ومنها : المُرَيْسيع - بضم الميم ، بلفظ المصغر - : اسم ماء لبنى خزاعة ، على يومين من الفرع ، بين قديد ، والساحل .

ومنها : المسلسل : وهو ذات السلاسل الآتى .

ومنها : مستورة ، فى القاع الكبير .

ومنها : المشْرُبة - بفتح الميم ، وسكون المعجمة ، وضم المهملة ، وفتح الموحدة - : اسم موضع مولد ابنه إبراهيم (ﷺ) ، وأصلها اسم للغرفة .

ومنها : المشفق : اسم لواد فيه عين تقدمت .

ومنها : المشلل : اسم محل مناه ، وهو صنم الأوس والخزرج .

ومنها : المعادن القبلية ، وستأتى فى القبلية .

ومنها : معونة : موضع بين مكة ، وعسفان ، ينسب إليه بئر معونة ، محل قتل القراء (رضى الله عنهم) .

ومنها : المعلاه : عند الثنية العليا .

ومنها : المغسلة : اسم حديقة غربى بطحان ، كانت مقبرة .

ومنها : مفرِّح : اسم جبل عند المدينة .

ومنها : مفرِّح العذيبية ، وهو .

ومنها : المقمل - بضم أوله ، وفتح القاف ، وكسر الميم المشددة ، وآخره لام - : من البقيع .

ومنها : المكسر - اسم مفعول - : من العقيق .

ومنها : المكين - بلفظ المصغر - : ويقال مكيمن الحما ، عند حما تضارع المتقدمة .

ومنها : الملتذ - من اللذة - : تنسب إليه روضة ستأتى .

ومنها : الملحاء - بالمهملة والمد - : من العقيق .

ومنها : ملل - بفتح الميم واللام الأولى - : مكان بين مكة والمدينة ، على سبعة عشر ميلاً من المدينة .

ومنها : مناه : اسم صنم للأنصار ، سمى محله باسمه ، وتقدم .

ومنها : المنبحس : بطرف تلعة ، وسيأتى .

ومنها : المنحنا ، وهو عند قبلة المصلى ، شرقى بطحان .

ومنها : المنصرف : بالقرب من الروحاء ، واسم لمحل من طريق الحاج المصرى .

ومنها : المنهل : عند مشهد النفس الزكية .

ومنها : المهراس : اسم محل تجتمع فيه الماء ، بين المدينة وأحد .

ومنها : مهزور - بزاى معجمة بعد الهاء ، وآخره راء مهملة - : اسم واد تقدم ، وعكس ذلك اسم لسوق المدينة .

ومنها : مؤتة - بضم أوله ، وبالواو والهمزة - : وهى من أعمال البلقاء بالشام ، دون دمشق ، وذكرها لكونها محل سرية من سراياه (ﷺ) .

ومنها : ميثب - بكسر الميم ، وسكون التحتية ، وفتح المثلثة ، وآخره موحدة - : عند عتبة ميثب فى منتصف ما بين مكة والمدينة ، بجوار برقة ، وغيرها .

ومنها : ميفعة - بكسر الميم ، وسكون التحتية ، وفتح الفاء ، ثم عين مهملة - : موضع من نجد ، على ثمانية بُرد من المدينة .

ومنها : ناصفة - بفاء مفتوحة بعد الصاد المهملة المكسورة - : من العقيق.

ومنها : نباع - بنون مكسورة ، فموحدة ، وآخره عين مهملة - : من العقيق أيضاً .

ومنها : نجد - بفتح النون ، وسكون الجيم ، ثم دال مهملة - : وهو ما قابل تهامة ، واليمن من أرض الحجاز ، وإذا أطلق انصرف إلى نجد الحجاز.

ومنها : نجران - بفتح النون ، وسكون الجيم - : مدينة من الحجاز بشق اليمن ، سميت بأول من نزلها ، وهو نجران بن يزيد بن شجب بن يعرب .

ومنها : النجير : موضع عند مسجد السافلة ، به نخل كثير .

ومنها : نجلة : بطريق الطائف ، على ليلة من مكة ، وكان بها العزى .

ومنها : نسر - بلفظ اسم الطائر .

ومنها : سِغ - بكسر أوله - : موضع حمى النبى (ﷺ) .

ومنها : نعمان - بضم أوله - : واد بجوار جبل أُحُد ، وموضع عند مساجد عائشة (رضى الله عنها) .

ومنها : النقا - بنون مفتوحة - : فقاف مخففا مقصوراً - : ما بين بطحان والمصلى .

ومنها : النقب ، ويقال : نقب على ، ونقب المدينة ، ونقب بنى دينار ، وهو طريق العقيق ، وفيه السقيا .

ومنها : النقع - بنون ، فقاف - : مكان عند علمى عرفة .

ومنها : نقاء الحمراء ، وادٍ يجتمع مع نعمان عند أحد .

ومنها : النقيبة : حديقة عند كهن سلع .

ومنها : النقيع - بالنون - : منه نقيع العقيق ، تقدم فى حدوده .

ومنه : نقيع بولا ، وبه مسجد تقدم .

ومنه : نقيع الخضمات - بمعجمتين مفتوحة ، فمكسورة ، ثم ميم ، وآخره فوقية - : اسم قرية على ميل من المدينة ، مكان أول جمعة أقيمت فى المدينة الشريفة .

ومنها : النويرية : المنسوب إليها بئر حاء كما تقدم .

ومنها : السافلة : المقابلة للعالية ، وستأتيان .

ومنها : الساهية : وهى [1] .

ومنها : سبيل محسن : فى القاع الكبير .

ومنها : السِّبخة - بسكون الموحدة - : اسم مكان عند جبل أُحُد .

ومنها : الستار : اسم جبل فى حمى ضرية .

ومنها : سد ، وهو متعدد : منه : سد نار الحرة .

ومنه : سد عبد الله ، وتقدما فى حدود رانونا .

ومنه : سد الصهباء : فى طريق خيبر، محل بنائه (ﷺ) بصفية بنت حى ابن أخطب .

ومنها : السراة : وهو اسم جبل عظيم ، فاصل بين تهامة ونجد ، يخرج من قعر اليمن ، ويصل إلى أطراف الشام ، وفى شرقيه الحجاز ، واسم أيضاً لمحل القبلية الآتية .

ومنها : سَرِف - بفتح ، فكسر - : اسم محل قبر ميمونة زوجته (ﷺ)، وبه مسجد .

ومنها : سنان : اسم واد فيه منحدر الأودية .

ومنها : سفوان - بفتح السين ، والفاء - : موضع من ناحية بدر .

ومنها : السقيا : سمى باسم بئر فيه ، وهو بين النقا ، والمصلى .

ومنها : السقيفة : عند سوق المدينة الشريفة .

ومنها : السلسل : وهو ذات السلاسل الآتية .

ومنها : سلع : وهو الجبل المشهور بالعقيق .

---

(١) فراغ بأصل نسخة المؤلف كما أشار الناسخ .

ومنها : السلسل : وهو العرصة الآتية .

ومنها : سلم : اسم شجر أضيف إليه ، واد تقدم .

ومنها : سلمى : وهو جبل تقدم مع أجاد ، واسم لأرض كنانة .

ومنها : السليم .

ومنها : سوارج -- آخره جيم -- : من جبال حمى ضرية .

ومنها : سُوَاع : اسم صنم لهذيل ، سمى محله باسمه ، على ثلاثة ليال من مكة .

ومنها : السيَّالة : عند قبور الشهداء بالروحاء .

ومنها : السَّئ -- بفتح أوله ، ثم تحتية ساكنة ، ثم همزة فى آخره ، ممدوداً اسم ماء فى ذات عرق ، على ثلاثة مراحل من مكة ، وخمسة من المدينة .

ومنها : السيح -- مصدر ساح -- : شرقى بطحان ، على ميل من المسجد النبوى ، فى منازل بنى الحارث ، وبه مسجد .

ومنها : سيف البحر : عند القبلية الآتية من جهة جهينة .

ومنها : العاير : تنسب إليه ثنية ستأتى .

ومنها : العاصم : من أودية العقيق .

ومنها : العاقر - آخره راء مهملة ، أو لام بدلها - : اسم محل عند الجما الثالثة ، واسم جبل بحمى ضرية ، وقيل باللام اسم جبل .

ومنها : عالج : فى القاع الكبير .

ومنها : العالية : المقابلة للسافلة ، كما تقدم ، فالعالية قبلى المدينة ، إلى تسعة أميال من المسجد النبوى ، وفيها قباء وما معها ، وفيها السيح المتقدم ، والسافلة ما نزل عنها فى مقابلتها من الجهة الأخرى ، فأرض المدينة منقسمة بينها .

ومنها : العتبى : بقرب بئر الأعوان .

ومنها : عثاعث - بمهملتين ، ومثلثتين - : من جبال حمى ضرية .

ومنها : العجمتان .

ومنها : العدوتان : القصوى بالجعرانة ، والدنيا بقرب المدينة ، وأصل العدوة اسم لجانب الوادى .

ومنها : عذق : اسم بئر غربى مسجد قباء .

ومنها : عُذيب - مصغر عذب - ، ويقال : عديبة ، وعذيبة ، موضع بقرب الينبوع .

ومنها : عرّان - بتشديد الراء المهملة - : اسم واد بين أفيح وعسفان ، على خمسة أميال من عسفان .

ومنها : العرصة : وهى السلسل ، وتقدم فى حدود العقيق .

ومنها : عرفات ، ويقال : عرفة ، وهو موقف الحاج ، واسم - أيضاً - لموضع مرتفع قبلى مسجد قباء ، كان (ﷺ) يقف فيه يوم عرفة .

ومنها : عرق الظبية ، قريب من الروحاء .

ومنها : عرنة - بضم ، ففتح - : وادٍ بجانب عرفة .

ومنها : العُريض - بمهملات بلفظ المصغر - : على ثلاثة أميال من المدينة الشريفة .

ومنها : عُرينة ، اسم محل قبيلة ، سمى باسمها .

ومنها : العزاق - بتشديد الزاى المعجمة - : موضع بين المدينة ، والربذة، على عشرين ميلاً من الربذة ، بقرب زرود ، فيه آبار قديمة .

ومنها : عسفان : اسم لمحل الغزوة على .

ومنها : العُش - بضم أوله ، والشين المعجمة - : من العقيق .

ومنها : العُشيرة - بالمهملة ، أو بالمعجمة ، مصغر العشرة - : من أودية العقيق ، واسم محل بالبقيع ، تنسب إليه غزوة ، واسم لموضع أخرى ، فى بعضها مساجد .

ومنها : العصبة : غربى مسجد قباء .

ومنها : العصرة : موضع بطريق خيبر ، وفيه مسجد .

ومنها : عضل ، وسيأتى مع القارة .

ومنها : العقبة ، وهى اسم لمتعدد :

فمنه : عقبة ميثب ، بين مكة ، والمدينة ، وفيها مسجد تقدم .

ومنه : عقبة العامر ، ويقال : ثنية العاير ، وستأتى .

ومنه : عقبة الروحاء ، عند السيَّالة .

ومنه : عقبة العرج ، عند مسجدهم .

ومنه : عقبة خُلَيص ، ويقال : عقبة السّويق ، ويقال : عقبة الشكر .

ومنه : عقبة أيلة ، وهاتان من منازل الحاج المصرى ، وأصل العقبة المحل المرتفع .

ومنها : عقد العقيق : وهى مخايل المتقدمة .

ومنها : عقنقل : عند العدوة القصوى .

ومنها : العقيق - بفتح ، فكسر مخفاً - : وهو اسم لكل واد شقة السيل. قال الأزهرى : وهو أربعة أودية :

واحد باليمامة ، وواحد بالقباب ، وواحد بتهامة ، وواحد بالمدينة ، وهو المشهور ، والمراد عند الإطلاق ، وأما العقيق - بضم أوله ، وفتح القاف ، وفتح التحتية المشددة - بلفظ المصغر ، فهو اسم لواد ، عند ذات عرق ، واسم لمنزل من منازل الحاج المصرى .

ومنها : عكاظ - بضم أوله ، وتخفيف الكاف ، وآخره مشاكة - من العلظ ، وهو الدعك : تدعك الجاهلية ، بعضهم فيه بالأشعار ، وهو موضع بقرب مكة ، كان سوقاً فى الجاهلية .

قيل : عند عرفات . وقيل : عند قرن المنازل .

ومنها : عُكْل – بضم ، فسكون – : اسم محل قبيلة من عدنان .

ومنها : العلا : بوادى القرى ، وبه مسجد تقدم .

ومنها : العَلَم – بفتح أوليه – : هو أحد الأعلام ، واسم موضع بقرب الصفرا ، يقال له : العلم السعدى .

ومنها : عوارم ، جمع عارمة ، من جبال ضرية .

ومنها : عير ، بلفظ اسم الحمار ، وهو اسم جبل ، تقدم فى حدود الحرم النبوى .

ومنها : العيص : على أميال من المدينة .

ومنها : عين ، ويقال : قنطرة عين الآتية .

ومنها : عينان ، ويقال : عينين : اسم جبل أُحُد ، واسم جبل عنده على شفير قناة قبلى مشهد الإمام حمزة (رضى الله عنه) ، وكان عليه الرُّماة فى وقعة أُحُد ، وفى ركنه الغربى مسجد نبوى ، وعنده قَنطرة عين المذكورة آنفاً .

ومنها : فَخّ – بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة – : مكان بقرب مكة . قيل : دفن فيه عبد الله بن عمر بن الخطاب .

ومنها : فدفد : اسم رابية قريبة من الرجيع .

ومنها : فدك : اسم مدينة بين المدينة الشريفة وخيبر عند ذو مرح .

ومنها : فزا : اسم جبل بالعقيق .

ومنها : الفرش : موضع بين الصفرا والجديدة عند القبلية الآتية .

ومنها : الفُرْع – بضم الفاء ومهملتين أولاهما ساكنة ، وقيل : بفتح أوليه– موضع عند القبلية أيضاً ، فيه مساجد تقدمت .

ومنها : الفريش ، والفريشات : وهى الفرش المتقدم .

ومنها : القُرَيْنان : مثنى القرين مصغراً .

ومنها : فساقى بركة : عند وادى الغزالة .

ومنها : فضيح بمعجمات : اسم مسجد تقدم .

ومنها : فلاج - بالجيم - ، ويقال : فلجة ،. بوزن كلبة موضع ماء ضم.

ومنها : فُلْس - بضم ، فسكون - : اسم صنم لبنى طئ ، سُمّى محله باسمه .

ومنها : فليج - بلفظ المصغرة آخره مهملة ، أو جيم - : تقدم عند المحتبات .

ومنها : فيد : اسم رجل ، من ولد حام نسب إليه حِمًى تقدم .

ومنها : فيض : اسم لمنحدر السيول .

ومنها : فيفا الخبار : غربى الجمادات .

ومها : فيفا النخلتين : موضع عند تبوك به مسجد تقدم .

ومنها : صاحة : اسم لخمس هضبات بقرب العقيق .

ومنها : صارخ : اسم لوادٍ فيه عين تقدمت .

ومنها : الصخرة : عند الأعلام فى منتهى النقيع (بالنون) .

ومنها : الصخيرات ، ويقال : صخيرات التمام ، وهى [كذا بياض بنسخة المؤلف] .

ومنها : الصدقة : عند مشهد الإمام حمزة .

ومنها : صرار - بمهملات ، بوزن كتاب - : موضع شرقى المدينة الشريفة بالحرة ، واسم ماء أيضاً .

ومنها : صعيب - مصغر صعب - : بوادى بُطحان ، فيه حفرة السّقا المتقدمة .

ومنها : صعيد : فرج بوادى القُرى به مسجد تقدم .

ومنها : الصفرا : المقرونة بالجديدة ، قريتان بعد بدر من جهة المدينة .

ومنها : صلاصل : اسم أرض تحده وادى بطحان .

ومنها : صُلْب - بضم ، فسكون - : اسم مسجد الجمعة واسم محله .

ومنها : الصوبر : اسم واد بالعقيق أيضاً .

ومنها : الصياحى : وهن أربعة عشر إطماً فى قباء .

ومنها : الصبصة : اسم أطم بقباء أيضاً .

ومنها : القائم : فى منازل بنى أنيف ، عند مسجد قباء .

ومنها : قارة - بوزن ناقة - : اسم أكمة عند [ ] (١) ، واسم قبيلة مقرونة بعضل - بفتح المهملة ، والضاد المعجمة - : اسم قبيلة أخرى ، ومحلهما ، ونسبهما واحد .

ومنها : القاع : واسم للفلاة الواسعة ، وهو هنا كذلك ، وهو اثنان :

أحدهما : ما بين المنحنا ، وبطن مرو ، وسماه بعضهم القاع الصغير .

والثانى : ما بين بدر ، ورابغ ، وسمى القاع الكبير ، ويقال له : قاع بظوة - بمثالة ساكنة بعد الموحدة - ، وفيه عدة أماكن : سبيل محسن ، والمستورة ، وودان ، وبوجة ، وعالج ، ويتصل به بستان القاضى ، وفيه بئر الشريف .

ومنها : قباء - بضم القاف ، وتخفيف الموحدة - : وأصله قبار - براء مهملة ، آخره حذفت تطيراً - ، وأصله اسم بئر فى القرية ، سميت القرية به، وهى بالعالية ، قبلى المدينة الشريفة ، واسم أيضاً لقرية بطريق ضرية .

ومنها : القبلية - بفتحتين - : اسم لمعادن تضاف إليها بنواحى الفرع ، على ساحل البحر ، بين الينبوع ، والمدينة الشريفة ، على أربع مراحل منها ، عند القريش ، ويقال لمحلها : المسراة ، كما تقدم .

ومنها : قبور الشهداء : وهو موضعان :

أحدهما : عند جبل مفرِّج ، وهو المراد عند الإطلاق .

---

(١) بياض بنسخة الأصل .

والآخر : عند جبل أُحُد ، وفيه الإمام حمزة .

ومنها : القدوم - مخففاً كصبور ، وقيل : بتشديد الدال - : وهو متعدد:

منه : جبل عند أحد ، متصل بقبور الشهداء فيه .

ومنه : السروة المتقدم .

ومنه : موضع من نعمان .

ومنه : محل ختن إبراهيم الخليل (ﷺ) ، وقيل : اسم الآلة التى قد اختتن بها إبراهيم (عليه السلام) ، وقيل : إن هذا هو المشدد المعروف بآلة النجارة .

ومنها : قديد : اسم جبل بمكة ، تتخذ منه أوانى البرام .

ومنها : قديد - بلفظ المصغر - : اسم موضع قريب من محل خيمة أم معبد الخزاعية .

ومنها : القراريط : اسم موضع من جياد .

ومنها : القردة - بفتح ، فسكون - : وقيل : وعلى كل فهو اسم ماء من نجد .

ومنها : القرصة - بضم ، فسكون - : بطرف الحرة الشرقية ، محل منيعة سعد بن معاذ (رضى الله عنه) .

ومنها : القرطاء : موضع بطن من بنى كلاب ، عند البكرات .

ومنها : القرقرة ، ويقال : قرقرة الكدر - براءين مهملتين ، أولهما : ساكنة بين القافين المفتوحتين - عند الأرحصية فى مصب وادى قناة ، والكدر - بضم أوله - كما تقدم اسم ذلك الماء ، أو بقربه .

ومنها : قريظة - بالمشالة ، ولفظ المصغر - : اسم محل الغزوة المشهورة.

ومنها : فنيان - بوزن عثمان ، وقد يصغر - : من العقيق .

ومنها : قصر خل - بالخاء المعجمة - : وأصله اسم لكل مكان على رمل، أو طريق ، وهو هنا اسم موضع غربى وادى بطحان ، على طريق بئر رومة.

ومنها : القصة - بوزن الفضة - : موضع على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة الشريفة .

ومنها : القطب : من أودية العقيق .

ومنها : قطن : أصله اسم صنم ، وقيل : اسم كاهن ، وقيل : جبل عند ماء من مياه فيْد ، فسمى به ذلك الماء .

ومنها : القق : اسم واد من أودية المدينة .

ومنها : القنطرة : ويقال : قنطرة العين ، قبلى مشهد الإمام حمزة ، عند أحد ، فى مسجد جبل عينين كما تقدم .

ومنها : قوبع - بفتح القاف ، والموحدة ، وبينهما واو ساكنة ، وآخره مهملة - : من العقيق .

ومنها : قينقاع : اسم مركب ، وهو متعدد :

- منه : محل سوق المدينة الشريفة .

- واسم جبل بمكة المشرفة ، فيه العمرة .

- واسم قبيلة .

ومنها : رانح ، ويقال رابوغ - آخره معجمة - : على سبع مراحل من مكة ، وهو محل الإحرام عند الجحفة ، واسم غدير أسفل غدر العقيق .

ومنها : رايخ - بنون ، فمهملة - : اسم إطم شرقى ذباب .

ومنها : رامة : اسم لمحل من وادى العقيق ، ولموضع فى طريق البصرة لمكة المشرفة .

ومنها : رانوناء : اسم لواد تقدم .

ومنها : رايح - بتحتية قبل المهملة ، وقد تبدل همزه ، وقيل : موحدة -: من العقيق .

ومنها : راية الأعمى : وراية الغراب ، وهما من العقيق .

ومنها : الرباطية : ويقال : رباط اليمينة ، شامى الحديقة الروحية ، وغربى دار فحل ، وينسب إليه بئر غربى بئر أيوب كما تقدم .

ومنها : الربذة : اسم قرية تقدمت فى الإحماء ، على ثلاثة مراحل من المدينة .

ومنها : الرجيع - بوزن رقيع - : اسم لما بين مكة ، وعسفان .

ومنها : الرحبة : وهو بقيع الزبير ، كما مر .

ومنها : الرذيبة - بالذال المعجمة ، بلفظ المصغر - : موضع من العقيق بقرب زراوة المتقدم .

ومنها : رضوى - بوزن سكرى - : اسم جبل على يوم من الينبوع ، وأربعة أيام من المدينة الشريفة ، من الجبال التى تجلى الله عليها ، ورضى عنها وبنى البيت الشريف منها ، ويوجد منه أحجار المسن .

ومنها : الرقعة - بضم أوله ، أو فتحه ، وعين مهملة بعد القاف - ويقال: الرقمة - بفتح أوله ، وميم بدل العين - ، موضع عند منازل بنى عذرة ، به مسجد تقدم .

ومنها : الرقمتان : وهما نهدان من الحرة الغربية ، سميا بذلك لحمرة لونهما عنها .

ومنها : الركية - بوزن الوصية - : اسم ماء عند ذات عرق ، وهو السى المتقدم .

ومنها : الرماد : موضع دون الأبواء : وفيه مسجد تقدم .

ومنها : الروحاء - بالمد - : اسم واد مشهور على ثلاثين ، أو ستة وثلاثين ميلاً من المدينة الشريفة .

ومنها : الروضة - وهو اسم لمتعدد :

منه : الروضة الشريفة بالحرم النبوى ، وهى المراد عند الإطلاق .

ومنه : روضة الجام ، من الحرة .

ومنه : روضة حاج الآتية .

ومنه : روضة الحماظ المتقدم .

ومنه : روضة الصها ، أو السها - بالصاد ، أو السين - بقرب روضة الحماظ المذكورة .

ومنها : رومة - بضم أوله ، وبعده واو ساكنة ، أو همزة - : اسم بئر ، سميت باسم بانيها .

ومنها : الرومية : اسم حديقة عند بئر أيوب .

ومنها : الرويثة - بضم أوله ، وتحتية ساكنة - : بعد الواو المفتوحة ، وبعد التحتية مثلثة ، بلفظ المصغر - اسم موضع على نحو ثلاثة عشر ميلاً من الروحاء ، وفيه مسجد تقدم .

ومنها : شرف ، وهو ثلاثة : أحدها من الأحماء ، وتقدم ، والآخر شرف الروحاء ، ويقال : شرف السيالة ، عند آخر الروحاء ، قريباً من قبور الشهداء ، والثالث : شرف ذات الجيش ، وهو الحفيرة .

ومنها : شريف - مصغر شرف - : من العقيق .

ومنها : شطاه : اسم وادى قناة ، واسم موضع عند خيبر ، به مسجد تقدم .

ومنها : الشطيبة ، وهى العتبى ، عند الأعوان .

ومنها : الشعب ، لمتعدد :

منه : شعب علىّ (رضى الله عنه) ، ويقال له : شعب سوكة .

ومنه : شعب الشاس ، خلف حما العاقر .

ومنه : شعب عامر ، عند مقبرة مكة ، قيل : وهو شعب على .

ومنها : شعبى : من جبال ضرية .

ومنها : شفر - مثل عمر - : جبل بالعقيق ، عند جمًّا أم خالد .

ومنها : شق مارا ، وهو موضع به مسجد تقدم .

ومنها : شمران : اسم جبل به مسجد تقدم .

ومنها : شوشق : اسم موضع به مسجد تقدم .

ومنها : سوران : اسم حِرَّة بوادى مهزور .

ومنها : شوط : اسم موضع فى طريق أُحُد .

ومنها : شوطى - كسكرى - : اسم موضع بحرة بنى سليم .

ومنها : شوطان : وهو سوران المذكور .

ومنها : الشيخان : وهما إطمان بين المدينة ، وأُحُد .

ومنها : تبوك : مدينة محل غزوة بها منازل لخم ، وجهينة ، وغيرهم ، وهى تقابل شعيب ، على بحر القلزم ، فى منتصف ما بين المدينة الشريفة ، ودمشق .

ومنها : تُربة - بضم المثناة ، وفتح الراء المهملة ، والموحدة - : موضع من هوازن ، على يومين من مكة .

ومنها : تربة - بفتح أوليه - : قيل : إنها ترابة المذكورة ، وقيل غيرها ، على قدر مسافتها من مكة .

ومنها : ترعة - أوله فوقية ، وقيل : موحدة - : وتقدم أنه فى منحدر السيول .

ومنها : تضاع - بضم أوله ، أو فتحه مع الراء المهملة فيهما أو بكسرها فى الأول ، وآخره عين مهملة - : من أودية العقيق .

ومنها : تلعة : عند المدارح : بقرب الفرح .

ومنها : تُمى - بضم أوله - : اسم قرية قريبة من طيبة ، واسم قرية بمصر، قيل : إنها تنا المقرونة بغمرين .

ومنها : تناضب - بوزن مناسب - : من أودية العقيق .

ومنها : التنعيم : وهو اسم عند الإطلاق لمحل مساجد عائشة (رضى الله عنها) ، واسم لقبر ميمونة (رضى الله عنها) .

ومنها : تهامة : وحدها من المغرب بحر القلزم ، ومن المشرق إلى جبال متصلة بين الجنوب ، والشمال ، وهى حجاز ، وقيل : يمن، وقيل : بينهما.

ومنها : ثهلان : اسم جبل .

ومنها : تيم : اسم جبل شرقى المدينة الشريفة .

ومنها : تيماء - بالمد - : بلدة من بلاد وادى القرى ، على ثمان مراحل من المدينة الشريفة .

ومنها : ثبير : اسم جبل بمكة عند منى .

ومنها : الثريا - بلفظ اسم النجم - : اسم لماء من مياه الضباب .

ومنها : الثمام - بضم المثلثة - : تقدم نسبة الصحرات إليه .

ومنها : ثمود ، وهو بوادى القرى .

ومنها : الثنية : اسم لمتعدد :

منه : ثنية كداء - بالفتح ، والمد - : عند باب المعلاة ، ويقال : لها الثنية العليا .

ومنه : ثنية كدى والقصر ، عند باب العمرة ، ويقال لها : الثنية السفلى.

ومنه : ثنية المدرج ، شامى المدينة الشريفة .

ومنه : ثنية الوداع ، لما قيل : إنهم يودعون المسافر عندها، أو لغير ذلك.

ومنه : ثنية الشريد ، عند سلع .

ومنه : ثنية الحوض ، عند حوض مروان بالعقيق .

ومنه : ثنية الحفيرة ، عند جبل أحد .

ومنه : ثنية ركوبة ، ويقال : ثنية العاير ، وهى عقبة العرج .

ومنه : ثنية موران ، فى تبوك .

ومنه : ثنية هدى ، عند الجحفة .

ومنه : ثنية لفت ، عند جبل قدير .

ومنه : ثنية كُدى - بضم ، وفتح ، وكسر التحتية المشددة ، بلفظ : المصغر، بطريق اليمن .

ومنها : ثور : اسم جبل تقدم فى حدود الحرم المدنى ، واسم جبل بمكة المشرفة ، وهو الذى اختفى فيه رسول الله (ﷺ) حين أراد الهجرة ، ومعه أبو بكر (رضى الله عنه) .

ومنها : خاخ - بمعجمتين - : من الحرة ، وتقدم أنه ينسب إليه روضة ، وأصله اسم بلد .

ومنها : الخبجبة - بخاء معجمة ، ثم موحدتين بينهما جيم ، وقيل : بخاءين معجمتين ، وقيل : مهملتين ، وقيل : بجيمين ، وقيل : بجيم ، ثم خاء معجمة - : اسم شجرة كانت تنبت شامى بقيع الفرقد ، سمى المحل باسمها .

ومنها : الخرار - براءين مهملتين ، أولهما مشددة - : اسم واد يصب فى الجحفة .

ومنها : الخربة : غربى بنى حرام .

ومنها : خرق الجمل : عند سور المدينة الشريفة .

ومنها : خصى - بفتح المعجمة ، وكسر المهملة - : اسم أطم عنده بئر تقدم .

ومنها : الخضرة : وهى أرض محارب ، من نجد غطفان : واسم محل فى طريق الحاج المصرى ، لكن هذه بألف ممدودة .

ومنها : الخضمات ، ويقال : نقيع الخضمات ، وتقدم .

ومنها : الخضيرة - بلفظ المصغر - : اسم محل قريب مما قبله .

ومنها : خفية - بكسر الفاء ، وتشديد التحتية - : ضد جلية ، من أودية العقيق .

ومنها : خليص - بلفظ المصغر - : على أربع مراحل من مكة ، وأصله اسم عين ، سميت القرية به ، وفيه : مسجد تقدم .

ومنها : خُمّ - بضم المعجمة ، وتشديد الميم - : اسم غدير قريب من الجحفة ، أو اسم واد عندها ، أو اسم رجل نزلها ، أو أنشأها .

ومنها : الخندق : وهو حفر كالخليج حول المدينة الشريفة ، وقاية لها من العدو ، وكان شامى المدينة الشريفة ، من طرف الحرة الشرقية ، إلى طرف الحرة الغربية ، ويمر بأعلى بطحان ، وبغربى المصلى ، وبمسجد الفتح الذى كان فيه القبة التى ضربت له (ﷺ) فى ذلك اليوم ، وبالمساجد المتقدمة معه.

ومنها : الخندمة : وهو جبل من جبال مكة .

ومنها : خيبر : محل غزوة من الغزوات : وهى قرية شامى المدينة الشريفة على ثمانية بُرد منها .

ومنها : الخيف : اسم لمسجد بمنى ، وأصله اسم لما ارتفع عن موضع السيل ، وانحدر عن غلظ الجبل .

ومنها : ذات : اسم لمتعدد :

- منه : ذات اطلاح ، وكان وراء وادى القرى .

- ومنه : ذات الجيش ، مكان جهة ذى الحليفة ، على بريد من المدينة الشريفة ، وعلى سبعة أميال من العقيق .

- ومنه : ذات الحطى ، عند تبوك .

- ومنه : ذات الرجيم ، وهو محل قبر الطواشى بطريق الحاج المصرى.

- ومنه : ذات الرقاع ، اسم مكان من غطفان ، محل غزوه .

- ومنه : ذات السلاسل ، ويقال له : المسلسل كما تقدم ، وهو بين ذات القرى ، والمدينة الشريفة ، على عشرة أميال منها .

- ومنه : ذات الشيخْ .

- ومنه : ذات طار - آخره زاى معجمة - : وهو وادى الغزالة .

- ومنه : ذات عرق : أحد مواقيت الحاج بمكة المشرفة ، وتقدم فيها .

- ومنه : ذات القرى : عند ذات أطلاح كما تقدم .

- ومنه : ذات القطب : من أودية العقيق .

- ومنه : ذات الوراب : عند تبوك .

ومنها : ذباب : اسم جبل عند ثنية الوداع .

ومنها : ذرع - بفتح الذال المعجمة ، ثم مهملتين ، أولاهما ساكنة - : اسم بئر تقدمت عند بنى خطمة .

ومنها : ذروان : اسم لبئر تضاف إليه كما تقدم .

ومنها : ذفران - بفتح الذال المعجمة ، وقيل : بإهمالها ، وبعدها فاء ساكنة ، ثم مهملة - : فى مضيق الصفراء ، وفيه مسجد تقدم .

ومنها : ذنب كواكب : عند تبوك ، وفيه مسجد تقدم .

ومنها : ذو : اسم لمتعدد :

- منه : ذو أمَر - بفتح الهمزة ، والميم - : مكان من غطفان بناحية نجد.

- ومنه : ذو أوان - بفتح الهمزة ، والواو المخففة - : على ساعة من المدينة الشريفة .

- ومنه : ذو الحليفة : سميت بذلك لوجود ذلك النبات فيها ، ويقال لها: أبيار عليّ (رضى الله عنه) لزعم العامة أنه قاتل الجن فى بئر فيها ، وهو كذب ، وباطل ، وهو ميقات أهل المدينة الشريفة ، على ثلاثة أميال منها ،

ونحو عشر مراحل من مكة المشرفة ، وبها مسجد الشجرة ، ويقال : إن عند تبوك محلاً يقال له : ذو الحليفة أيضاً ، وبه مسجد تقدم .

– ومنه : ذو خُشب – بضم أوله – ، أصله : اسم صنم سمى محله باسمه ، على مرحلة من المدينة الشريفة ، فيه مسجد تقدم .

– ومنه : ذو الخيفة – بالخاء المعجمة المسكورة ، وقيل : مفتوحة ، وقيل بالمهملة المفتوحة ، وقيل بالجيم المكسورة : به مسجد تقدم .

– ومنه : ذو سلم ، وذو سمر : وهما من العقيق .

– ومنه : ذو صوير : وهو صوير المتقدم بالعقيق .

– ومنه : ذو الطفيتين – مثنى طُفية – ، وهو أبو الطفا المتقدم .

– ومنه : ذو طوى – بتثليث أوله – ، وأصله اسم بئر كما تقدم ، بين الحجونين ، سمى الوادى باسمها ، وقيل : هو اسم الزاهر المتقدم .

– ومنه : ذو عينين : اسم جبل أُحُد بالمدينة الشريفة ، أو اسم جبل صغير بجانبه ، قبلى مشهد الإمام حمزة ، وتقدم .

– ومنه : ذو الغصن – واحد الأغصان – : من العقيق .

– ومنه : ذو الفرا ، وهو فرا المتقدم : جبل بالعقيق .

– ومنه : ذو قرد – بفتحتين ، أو بفتح ، فسكون – كما تقدم : اسم ماء من نجد ، وتقدم .

– ومنه : ذو القصة – بفتحتين ، وتشديد ، وبالمهملة – : اسم مكان من ناحية الربذة ، على نحو مرحلة من المدينة الشريفة .

– ومنه : ذو القطب ، وهو ذات القطب السابقة ، من أودية العقيق .

– ومنه : ذو الكفين – مصغر كفن – : اسم صنم من خشب عند الطائف سمى محله باسمه .

– ومنه : ذو المجاز – آخره معجمة – : اسم محل قريب من عرفة ، كان سوقاً فى الجاهلية .

- ذو مَرْخ - بفتح الميم ، وسكون المهملة ، وآخره خاء معجمة ، كما تقدم - : اسم واد بالعقيق ، واسم واد عند فدك .

- ومنه : ذو المروة : اسم موضع على ثمانية بُرد من المدينة ، وبه مسجد تقدم .

- ومنه : ذو الميثب : وهو ميثب المتقدم من أودية العقيق .

- ومنه : ذو يد - بلفظ الجارحة .

ومنها : ضاحك ، وضويحك ، جبلان بالقريش .

ومنها : ضباب : اسم واد فيه مياه ، من جملتها ماء الثريا المتقدم .

ومنها : ضبع - باسم الحيوان المعروف - : من أودية العقيق .

ومنها : ضرية - بضاد معجمة مفتوحة ، فراء مهملة مكسورة ، فتحتية مشددة - : تقدم فى الإحماء ، على سبع ليال من المدينة الشريفة .

ومنها : الضفائر - جمع ضفيرة - : اسم لمحال مناقع الماء ، التى تحبس الماء فى العقيق

ومنها : ضلعان : اسم جبلين فى حمى ضرية ، فى طريق مكة من جهة البصرة .

ومنها : ظبية - بضم المشالة ، وسكون الموحدة - : اسم شجر كالقتاد ، واسم علم بطريق مكة .

ومنها : ظخفة - بالخاء المعجمة ، بعد المشالة ، بوزن صحفة - : اسم جبل من جبال ضرية .

ومنها : ظفر : اسم قبيلة ، سمى محلها باسمها ، وهى شرقى البقيع ، وفيه مسجد البغلة .

ومنها : غابة - بموحدة بعد الألف - : اسم موضع شامى المدينة الشريفة يسمى ذو قرد ، على أربعة أميال منها ، وقال الدميرى : على بريد منها ، فراجعه .

ومنها : غبيب - بموحدتين بعد أوله ، بينهما تحتية ساكنة ، بوزن كليب-:

اسم للمسجد الذى صلى فيه النبى - ﷺ - الجمعة عند قدومه ، من قباء إلى المدينة الشريفة .

ومنها : الغدير - واحد الغدران - : اسم لمتعدد :

- منه : غدير خم - بفتح الخاء المعجمة ، وتشديد الميم - كما تقدم عند الجحفة .

- ومنه : غدير الأشطاط ، بعد ذى الحليفة إلى مكة ، وبقية الغدران فى محالها .

ومنها : غرس - بمعجمة مضمومة ، وقيل : مفتوحة ، ثم مهملتين ، أولاهما ساكنة ، وقيل : مفتوحة - : اسم بئر تقدمت .

ومنها : الغرقد : أصله اسم شجر العوسج ، كان فى محل مقبرة المدينة الشريفة ، ثم أزيل عند جعلها مقبرة بإذنه (ﷺ) .

ومنها : عزوان : اسم جبل بالطائف .

ومنها : غطفان : اسم أرض من نجد .

ومنها : العمج - آخره جيم - : اسم ما بين فدك ، وخيبر .

ومنها : عمر مرزوق : اسم ماء على مرحلتين من فيد .

ومنها : الغيم ، وهو : [ ] (1) ، وتقدم أنه يضاف إلى كراع ، اسم محل بين مكة المشرفة والمدينة الشريفة ، نزلت فيه سورة الفتح ، عند رجوعه (ﷺ) حين صده أهل مكة ، عن العمرة .

ومنها : الغوير - مصغر الغور - : وتقدم أنه يضاف إلى عين الغور ، أو يقال : عين إضم ، ويقال : عين الحديد .

ومنها : غَيْب - بفتح المعجمة ، وسكون التحتية ، وآخره موحدة - : وهو محل المسجد الذى صلى فيه النبى (ﷺ) الجمعة حين قدومه من قباء إلى المدينة الشريفة ، ويقال له : مسجد بنى سالم كما تقدم ، وهى أول جمعة صلاها فى أول هجرته (ﷺ) .

وهذا آخر ما تيسر الاطلاع عليه من الأماكن ، ويليه خاتمة فيما يتصل بحرم القدس الشريف على حسب الطاقة .

---

(1) بياض بأصل النسخة المخطوطة .

خـــاتمة

بخير – إن شاء الله تعالى – تتعلق ببيت المقدس الشريف ، وما فيه ، وما حوله مما ينسب إليه .

وفيها أمور اثنا عشر :

أسماؤه ، وكيفيته ، وكيفية الصخرة فيه ، وما يتعلق بها ، وأماكن الإجابة فيه ، وفضائله ، والصلاة فيه ، والصوم فيه ، والإحرام منه ، والصدقة فيه ، وزيارته ، والموت ، والدفن فيه ، وفيما حوله .

● **فأما أسماؤه :**

فقيل : إنها ثلاثون اسماً :

منها : **المقدس** – بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ثالثه – .

ومنها **بيت المقدس** : بضبطه المذكور .

ومنها **البيت المقدّس** – بضم الميم ، وفتح القاف ، وفتح الدال المشددة – : وهى مأخوذة من التقديس ، وهو التطهير ، لأنه طهر من الأصنام ، ومن دخول الدجال ، ويأجوج ، ومأجوج .

ومنها : **إيليا** : بكسر الهمزة ، وسكون التحتية ، وكسر اللام ، والمد – ، وأصله اسم بلدة سميت باسم بانيها ، وهو إيليا ابن [   ] (1) .

ومنها **روشلم** – بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الشين المعجمة ، واللام بعدها ميم – : ومعناه : دار السلام ، وأول من بناه الملائكة بعد بنائهم للكعبة بأربعين عاماً كما فى الحديث ، وقيل : آدم بعد بنائه الكعبة بذلك القدر ،

---

(1) بياض بنسخة المؤلف .

وقيل : ابنه شيث كذلك ، وقيل : سام بن نوح ، وقيل : إبراهيم (ﷺ) بعد بنائه الكعبة بذلك القدر ، وقيل : ابنه إسحاق بعد بناء أبيه البيت الحرام، وقيل : حفيده يعقوب بعد بناء جده المذكور بذلك القدر ، وقيل : سليمان بن داود ، والأصح أنه مجدّد .

● وأما كيفيته :

فهو لم يتغير مقداره بزيادة ، ولا نقص ، وطوله سبعمائة ذراع ، أو ثمانون ذراعاً ، أو وأربعة وثمانون ذراعاً ، وعرضه أربعمائة ذراع ، أو وخمسون ذراعاً ، أو وخمسة وخمسون ذراعاً ، وفيه ستمائة ، وأربعة وثمانون عموداً ، وفى سقفه أربعة آلاف خشبة من الساج ، وكان فيه ألف وخمسمائة قنديل تسرج فى كل ليلة ، وكانت أرضه - حين بناه سليمان (ﷺ) مفروشة بالذهب ، والفضة ، وأبوابه التى فيه سبعة :

باب النبى (ﷺ) الذى دخل منه ليلة الإسراء عند الصخرة .

وباب الرحمة ، وباب المائدة ، وباب السكينة ، وباب حِطَّة ، وباب التوبة: عند محراب مريم ، وباب الأسباط: عند موضع كرسى سليمان (ﷺ) .

● وأما كيفية الصخرة وما يتعلق بها :

فهى أفضل ما فيه ، لأنها من الجنة ، ويندب لداخلها أن يدور فيها إلى جهة يمينه ، عكس الطواف بالبيت الحرام ، وفيها ثلاثون عموداً ، وكان فيها أربعمائة وعشرون قنديلاً تسرج ، وفيها قبة مصفحة بصفائح النحاس ، وفى القمامة التى فيها قبر مريم ، وابنها كما قيل ، وقيل : فيها قبر آدم أيضاً .

وسبب ارتفاعها فى الهواء عن الأرض : أنه (ﷺ) لما صعد من أعلاها على المعراج تعلقت به ، فارتفعت خلفه ، فقال لها جبريل : اثبتى ، فوقفت مكانها إلى يوم القيامة ، وكانت الحوامل إذا دخلت تحتها ، ونظرت إليها ربما سقط حملها ، فبنى تحتها جدار على مقدارها ، ولم يلصق بها دفعاً لذلك .

وفى الخبر : أن جميع مياه الدنيا العذبة خارجة من تحتها حتى الأنهار الأربعة : (سيحان ، وجيحان ، والفرات ، ونيل مصر) ، وحتى ماء السحاب ، والأمطار ، وكذا الرياح اللواقح .

● **تنبيه :**

قال النووى : وسيحان ، وجيحان من سيحون ، وجيحون ، خلافاً للقاضى ، وهذان بأرض خراسان .

وفى الخبر : أن هذه الصخرة قبلة جميع الأنبياء من لدن آدم ، وفيه نظر يعلم من محله ، وقد صلى النبى (ﷺ) إليها ستة عشر شهراً قبل الهجرة ، وبعدها ، وقيل : أكثر من ذلك ، وهى المكان القريب فى قول الله - تعالى-: ﴿ يوم ينادى المنادى من مكان قريب ﴾ ، وهو إسرافيل ينفخ فى الصور ، فينادى فى نفخة البعث ، يقول : أيها العظام النخرة ، والجلود المتمزقة ، والشعور المتقطعة ، إن الله - تعالى - يأمركِ أن تجتمعى إلى الحساب .

وفى الخبر : أن الكعبة - البيت الحرام - تزف رف العروس إلى قبره الشريف ، فتقول له : السلام عليك يا محمد .

فيقول لها : وعليك السلام يا كعبة الله ، أسألك : ماذا فعلت أمتى بك بعدى ؟

فتقول له : يا محمد ، من أتانى ، فأنا أكفيه ، وأشفع له ، ومن لم يأتنى فأنت تكفيه ، وتشفع له .

ثم تزف كذلك إلى صخرة بيت المقدس متعلقاً بها جميع من حج ، أو اعتمر فإذا رأتها الصخرة قالت لها : مرحباً بالزائر ، والمزور إليه ، فينقادان إلى الجنة بأهلهما ، وما فيهما .

● **وأما أماكن الإجابة فيه :**

- ففى قبة المعراج ، التى بنيت على موضع عروجه (ﷺ) إلى السماء على المعراج .

- وفى قبة النبى (ﷺ) التى بنيت على موضع رؤيته الحور العين ليلة الإسراء قبل عروجه .

- وفى قبة السلسلة ، التى بناها عبد الملك بن مروان بحذايتها شرقى الصخرة بعد رفعها عند باب النبى (ﷺ) الذى دخل المسجد منه ليلة الإسراء كما تقدم .

وداخل حائط باب الرحمة ، وعند باب السكينة ، وعند باب حِطَّة ، وفى محراب زكريا (ﷺ) فى صدر المسجد ، وفى محراب الإمام عمر (رضى الله عنه) ، وفى محراب معاوية (رضى الله عنه) ، وعند محراب مريم ، وهو معبدها ، ويعرف بمهد عيسى (ﷺ) ، وفى محراب داود (ﷺ) ، وفى بقية المحاريب ، وفى مواضع آذان جبريل ، شامى الصخرة ، وفى موضع صلاته (ﷺ) .

أما ما غربيها ، وعلى الرخامة السوداء ، وفى أخريات المسجد عند الصخرات فى موضع كرسى سليمان (ﷺ) ، وفى الموضع الذى خرقه جبريل فى الصخرة ، وفى مصلى عمر ، بجانب الشاهرة ، وفى طور زيتا قريباً منها .

● **وأما فضائله :**

فهو من أحب الأماكن إلى الله ، وبلد من أحب البلاد إلى الله ، وبارك الله فيها ، وكلَّم الله موسى فيها ، والجبل الذى دُكَّ من هيبة الله فيها ، وفيه رد الله على سليمان ملكه ، وفيه بشرى زكريا بيحيى ، وإبراهيم ، وسارة بإسحاق ، ويعقوب ، وإلانة الحديد ، وتسخير الجبال ، والطير للتسبيح مع داود ، ودخول الملائكة عليه فى المحراب ، وتوبته عليه ، ووجود فاكهة الصيف فى الشتاء ، وفاكهة الشتاء فى الصيف على مريم ، وقبول دعائها ، وبشارتها بأنها أفضل نساء العالمين ، واصطفاؤها ، وحملها بعيسى ، وولادتها له ، وإنبات الشجرة لها ، وحملها رطباً جنياً ، وكلامه فى المهد ، وإعطاؤه النبوة ، والحكم صبياً ، ونفخه فى الطير ، وإحياؤه الموتى ، وفعله العجائب ونزول المائدة عليه ، وتأييده بروح القدس ، ورفعه إلى السماء منه ، ونزوله فيه ، وقتله الدجال ، ودفنه ، وأمه فيه - كما قيل - ، ودفن آدم أيضاً - كما

قيل - ، وحفظه من وصول الدجال إليه ، ومن يأجوج ومأجوج كما تقدم ، ورفع التابوت ، والسكية منه ، ونزول السلسلة إليه ، ورفعها منه ، وإسراؤه (ﷺ) إليه ، وصلاته إماماً فيه بالأنبياء ، وغيرهم ، وصعوده منه ، وهبوطه إليه ، ورؤيته الحور العين فيه ، ورؤيته لمالك خازن النار ، وكفالة زكريا لمريم، وفهم سليمان وأبيه منطق الطير ، وحنين الجنة إليه ، ونظر الله إلى ساكنيه - كل يوم - بخير ، وشفاعة سبعين ألف ملك لمن يسكن فيه. . . ، وتيسير الرزق لمن صبر عليه ، وفتح باب من أبواب الجنة إليه ، يسقط منه النور فيه ، وفتح باب من السماء بحذائه ، ونجاة إبراهيم ولوط من قومه، وأنه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يسبحون الله - تعالى - ويهللونه، ويحمدونه ، ثم يخرجون منه ، ولا يعودون إليه إلى يوم القيامة .

● **وأما الصلاة فيه :**

فقد تقدم أن الأصح أنها بخمسمائة صلاة فى غيره ، ما عدا المسجد الحرام، والمسجد النبوى ، وقيل : بألف صلاة ، وقيل : بعشرين ألف صلاة وقيل : بأربعين ألف صلاة ، وقيل : بخمسين ألف صلاة .

وفى الأخبار : إن من صلى فيه الصلوات الخمس خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وإن من صلى فيه خمس صلوات نافلة ، كل صلاة أربع ركعات، وقرأ سورة الإخلاص فى جميعها عشرة آلاف مرة ، فقد اشترى نفسه من الله فليس للنار عليه سلطان ، وإن من صلى فيه ركعتين بفاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ومن صلى فيه أربع ركعات ، مر على الصراط كالبرق الخاطف ، وأمن الفزع الأكبر ، ومن صلى فيه ست ركعات ، أعطى مائة دعوة مستجابة ، أدناها براءته من النار ، ومن صلى فيه ثمان ركعات ، كان رفيق إبراهيم الخليل (ﷺ) ، ومن صلى فيه عشر ركعات ، كان رفيق داود ، وسليمان (صلى الله عليهما وسلم) .

وفى الأخبار :أن النبى (ﷺ) قال : « إن سليمان (ﷺ) لما فرغ من بنائه ، بلطه بالذهب ، والفضة ، وسأل الله أن يعطيه ثلاثاً ، فأعطاه اثنين ،

وأرجو أن يكون أعطاه الثالثة : سأله حكماً يواخى حكمه - تعالى - ، فأعطاه إياه ، وسأله ملكاً لا ينبغى لأحد من بعده ، فأعطاه إياه ، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة فيه ، أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فنرجو أن يكون أعطاه إياها » . انتهى .

ولعل هذا قبل علمه (ﷺ) بإعطائها ، فلا ينافى ما ورد أنه (ﷺ) قال: « لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس ، قال له الله - تعالى - : يا سليمان، سلنى ، أعطك ، فقال : أسألك يارب ، أن تغفر لى ذنوبى ، فقال : لك ذلك ، فقال : أسألك ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى ، فقال له : لك ذلك، فقال : أسألك من جاء إلى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فقال له : لك ذلك ، فقال : أسألك من جسده سقيماً ، يريد الشفاء ، أن تشفيه ، فقال له : لك ذلك ، فقال : أسألك أن تكون عينك على ما من جاور فيه إلى يوم القيامة ، فقال له : لك ذلك ، فقال : أسألك أن تنظر بالرحمة - كل يوم - لأهله ، فقال له : لك ذلك».

● **وأما الصوم فيه :**

ففى الخبر : « صوم يوم فيه براءة من النار » .

وقيل : إن الصوم يتضاعف فيه ، كما تتضاعف الصلاة ، كما تقدم .

● **وأما الصدقة فيه :**

ففى الخبر : « إن من تصدق فيه بدرهم ، كان فداه من النار ، ومن تصدق فيه برغيف ، فكأنما تصدق بوزن جبال الأرض ذهباً » .

وقيل : « إن الصدقة فيه تتضاعف كالصلاة » .

● **وأما الإحرام منه :**

ففى الخبر : « من أهل بحج ، أو عمرة منه ، غفر له ما تقدم من ذنبه ».

وفى رواية : « خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وفى رواية : « قدم مكة مغفوراً له » .

وفى رواية : « من أهل منه بعمرة فى رمضان ، كان يعدل عشر غزوات معى » .

● وأما زيارته :

ففى الخبر : « أن من زاره ، حرم الله لحمه ، وجسده على النار » .

وفى رواية : « طوبى لمن زاره ، وطوبى ، ثم طوبى لمن زاره » .

وفى الخبر : « أن من عجز عن زيارته ، أو الصلاة فيه ، فليهد له زيتاً يسرج به فيه » .

● وأما الموت ، والدفن فيه :

ففى الخبر : « أن من مات فيه ، فكأنما مات فى السماء ، ومن دفن فيه ، فكأنما دفن فى السماء ، ومن دفن حوله ، فكأنما دفن فيه ، ومن دفن فيه ، آمنه الله من فتنة القبر ، وسؤال الملكين » .

وفى الأخبار : « أن ما حوله أرض المحشر ، والمنشر ، والحساب ، والصراط ، والميزان ، والثواب ، والعقاب ، والجنة ، والنار » .

وفى الخبر : « جيران بيت المقدس ، جيران الله ، والله لا يعذب جيرانه أبداً ، ومن صبر على سكنى بلده سنة ، أتاه الله برزقه من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، ومن فوقه ، ومن تحته ، يأكل راغداً ، أو يدخله الله الجنة بغير حساب ، وله بكل شعره من جسده مائة نور يوم القيامة ، وحشره الله مع الأنبياء ، والله يرزق من يشاء بغير حساب ، ويعطى من يشاء كما يشاء ، لأنه الكريم الوهاب » ، والحمد لله رب العالمين .

وهذا آخر ما أردنا إيراده على سبيل الاختصار ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه ، وسلم تسليماً كبيراً إلى يوم الدين ، آمين .

وكان الفراغ من نقل هذا التأليف الشريف ، والتصنيف المنيف من خط مؤلفه - مولانا الإمام الهمام ، العالم العلامة ، العمدة ، الرحلة ، الفهامة ، أوحد زمانه ، وفريد عصره ، وأوانه ، حبر المؤلفين ، وبركة الأئمة المحدثين ،

سيدى الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبى الأزهرى الشافعى - قدَّس الله روحه ، ونور ضريحه ، ونفعنى والمسلمين ببركاته ، وأعاد علينا من صالح دعواته ، آمين ، رب العالمين .

بيد العبد الفقير لنفسه محمد بن أحمد بن أبى العباس أحمد بن محمد سكيكر بن مدين بن محمد بن سيدى وجدى الأعلى الشيخ أحمد أبى [ ][1] الحديثى الشافعى الزبيرى ، بعد عصر يوم الثلاثاء المبارك ، ثانى عشر شهر شعبان المبارك ، من سنة أربعة وثمانين وألف ، عام من هجرة سيدنا محمد - عليه أفضل الصلاة ، وأزكى السلام ، آمين ، آمين ، آمين ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

---

(١) بياض بأصل المخطوط .

فائدة نفيسة فى معرفة الأماكن الشريفة
التى صلى فيها رسول الله (ﷺ) وشرّف
وكرم ، وعظم ، حول البيت الشريف

وهى عشرة :

الأول : تلقاء الحجر الأسود ، على حاشية المطاف ، بحيث يكون الطائفون بين المصلى ، وبين الحجر الأسود ، ورواه النسائى .

الثانى : عند باب الكعبة ، رواه الحافظ تمام الرازى فى فوائده ، والأزرقى ، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) .

الثالث : فى الحفرة المرخمة ، فيما بين باب الكعبة والحِجْر - بسكون الجيم - بحيث يكون المقام خلف ظهر المصلى إليها ، وهذه الحفرة قيل : إنها مصلى النبى (ﷺ) ، وقيل : إنها مصلى جبريل (عليه السلام) ، وقيل : إنها مصلى آدم (عليه السلام) .

الرابع : خلف المقام ، لما رواه الشيخان ، عن جابر أنه (ﷺ) لما انتهى إلى المقام ، قرأ : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ ، فصلى ركعتين ، وزاد النسائى : أنه طاف تسعاً ، ثم صلى .

وعن ابن عمر : أنه كان إذا أراد أن يركع خلف المقام ، جعل بينه وبين المقام صفاً ، أو صفين ، أو رجلاً ، أو رجلين .

ومكان المقام الآن هو مكانه فى زمن النبى (ﷺ) كما عليه الجمهور .

الخامس : فيما بين الحفرة المرخمة المذكورة ، والركن الشامى الذى يلى الحجْر - بسكون الجيم - ، قريباً من الركن كما فى مسند الإمام أحمد .

السادس : فى الحجر ، ففى الصحيحين : بينما النبى (ﷺ) يصلى فى الحجر ، إذ أقبل عقبة بن أبى معيط . . . الحديث ، وروى الفاكهى عن جعفر

الصادق ، عن أبيه محمد الباقر ، عن جده زين العابدين ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (رضى الله تعالى عنهم) أن رسول الله (ﷺ) قال لأبى هريرة : « يا أبا هريرة ، إن على باب الحجر ملكاً يقول لمن دخل ، فصلى ركعتين : مغفور لك ، فامض فاستأنف العمل ، وعلى باب الحجر الآخر ملك منذ خلق الله الدنيا إلى يوم يرفع البيت ، يقول لمن صلى وخرج: مرحوماً إن كنت من أمة محمد (ﷺ) .

وروى الأزرقى عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال : صلُّوا فى مصلى الأخيار ، واشربوا من شراب الأبرار .

فقيل لابن عباس : ما مصلى الأخيار ؟

قال : تحت الميزاب .

قيل : وما شراب الأبرار ؟

قال : ماء زمزم .

قال الطبرى : فهو (ﷺ) سيد الأخيار ، ولا يبعد أن تكون الإشارة إليه انتهى .

فعلى هذا يكون المصلى الشريف معيناً تحت الميزاب ، ويحتمل أن يكون المراد .

السابع : تلقاء الركن الذى يلى الحجر - بسكون الجيم - ، بحيث يكون باب المسجد المسمى الآن بباب العمرة خلف ظهر المصلى، كما فى [ ] [1] .

الثامن : عند المستجار ، وهو ما بين الركن اليمانى ، وباب الكعبة المسدود وفى الجانب الغربى .

التاسع : بقرب الركن اليمانى ، مما يلى الحجر الأسود ، بمثابة المستجار من الجانب الغربى .

العاشر : ما بين الركن اليمانى ، والحجر الأسود ، على النصف فى تلك الجهة ، ذكره ابن إسحاق فى سيرته .

---

(١) بياض فى أصل نسخ المؤلف والنسخ المخطوطة المنقولة عنه .

قال الحافظ العلامة السخاوى (رحمه الله تعالى) فى آخر المقاصد : وإذا انتهى ما أوردنا مما استحضرناه ، فلنلحق بذلك ما اشتهر من لقاء شيوخهم ببعض ، وكذا تصانيف تضاف لأناس ، وقبور لأقوام ذوى جلالة مع بطلان ذلك كله ، وأناس يذكرون بين كثير من العوام بالعلم ، أما مطلقاً أو فى خصوص علم معين ، وربما تساهل فى ذلك من لا معرفة له بذلك العلم تقليداً ، أو استصحب ما كان متصفاً به ، ثم زال بالترك ، أو تشاغل بما انسلخ به عن الأول ، وهو فى جميع هذا كثير ، لا ينحصر :

فمن الأول : قول ابن تيمية ما اشتهر من أن الشافعى ، وأحمد اجتمعا شيبان الراعى ، وسألاه ، فباطل باتفاق لأنهما لم يدركاه . قال : وكذلك ما ذكر أن الشافعى اجتمع بأبى يوسف عند الرشيد ، باطل ، فلم يجتمع الشافعى بالرشيد إلا بعد موت أبى يوسف .

قال شيخنا : وكذلك الرحلة المسنوبة للشافعى إلى الرشيد ، وأن محمد بن الحسن حرضه على قتله ، وإن خرجها فى مناقب الشافعى ، وغيره فهى موضوعة مكذوبة .

ومن الثانى : قول الميمون : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : ثلاثة كتب ليس لها أصول : المغازى ، والملاحم ، والتفسير .

قال الخطيب ابن جماعة : وهذا محمول على كتب مخصوصة ، فى هذه المعانى الثلاثة ، غير معتمد عليها لعدم علامة ناقليها، وزيادات القصص فيها.

فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة ، وليس يصح فى ذكر الملاحم المرتقبة ، والفتن المنتظرة ، غير أحاديث يسيرة .

وأما كتب التفسير : فمن أشهرها كتاب الكلبى ، ومقاتل بن سليمان ، وقد قال أحمد فى تفسير الكلبى : من أوله إلى آخره كذب ، فقيل له : أفيحل النظر فيه ؟ قال : لا .

وأما المغازى : فمن أشهرها كتاب محمد بن إسحاق ، وكان يأخذ عن

أهل الكتاب ، وقد قال الشافعى : كتب الواقدى كذب ، وليس فى المغازى أصح من مغازى موسى بن عقبة . انتهى .

ومن القبور : ما يذكر بجبل لبنا من البقاع ، أنه قبر نوح (عليه السلام)، وإنما حدث فى أثناء المائة السابعة ، والمشهد الذى ينسب لأبى بن كعب بالجانب الشرقى من دمشق اتفاق العلماء أنه لم يقدمها ، فضلاً عن دفنه فيها.

والمكان المنسوب لابن عمر (رضى الله عنهما) من الجبل الذى بالمعلاه إلى مكة المشرفة ، ولا يصح من وجه ، واتفقوا أنه توفى بمكة ، والمكان المنسوب لعقبة بن عامر (رضى الله عنه) من قرافة مصر بمقام رآه بعضهم بعد مدة متطاولة .

والمكان المنسوب لأبى هريرة (رضى الله عنه) بعسقلان ، إنما هو قبر حيدرة بن حيشنة ، كما جزم به بعض الحفاظ الشاميين ، ولكن قد جزم شيخنا ، وابن حبان بالأول ، والمكان المعروف بالمشهد الحسينى (رضى الله عنه) من القاهرة ، ليس الحسين (رضى الله عنه) مدفوناً به ، وإنما فيه رأسه فيما ذكر بعض المصريين ، ونفاه بعضهم ، قال شيخنا : ومنهم التقى ابن تيمية ، فقد رأيت له جواباً بالغ فى إنكار ذلك ، وأطال فيه .

والمكان المعروف بالسيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب (رضى الله عنهم) التى وصفها الحافظ العلم الربانى إلى أنها خفيرة ديار مضمارة .

شيخنا يقول : مما لا شك فيه ، ليس بالديار المصرية أفضل من الشافعى ، وهو كذلك .

رحمنا الله - تعالى - ونفعنا ببركاتهما ، فقد ذكر بعض أهل المعرفة أن خصوص هذا المحل الذى يرى ليس هو قبرها ، ولكنها فى تلك البقعة بالاتفاق ، وذلك مع ما بعده بطول ، وهو جدير بإفراده بالتأليف . انتهى .

* * *

مجموعة فهارس النبذة اللطيفة

أولاً : فهرس الآيات الواردة بالكتاب

اسم السورة ورقمها	نص الآية	رقم الآية	مكية أم مدنية	الصفحة
(٢) البقرة	﴿ إنى جاعل فى الأرض خليفة ﴾	٣٠	مدنية	٥٠
	﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾	١٢٥	مدنية	١٨٣
	﴿ وأرنا مناسكنا ﴾	١٢٨	مدنية	٨٧
(٣) آل عمران	﴿ ومن دخله كان آمناً ﴾	٩٧	مدنية	٧١
(٥) المائدة	﴿ والله يعصمك من الناس ﴾	٦٧	مدنية	١١٠
(٧) الأعراف	﴿ وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ﴾	١٧٢	مكية	٣٩
(٢٣) الأحزاب	﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى﴾	٥٦	مدنية	٩٩
(٥٠) ق	﴿ يوم ينادى المنادى من مكان قريب ﴾	٤١	مكية	١٧٧
(٥٨) المجادلة	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا ﴾	١١	مدنية	١١٥

* * *

ثانياً : فهرس الأحاديث الواردة بالكتاب

الصفحة

٢٥ - حديث : « من جاء مسجدى لا يريد إلا الصلاة فيه وصلى فيه كان له عدل حجة » . ٩٨

٢٦ - حديث : « من زار قبرى بعد موتى ، فكأنما زارنى فى حياتى، ومن زارنى لا يهمه إلا زيارتى كان حقاً على الله أن أكون له شفيعاً يوم القيامة ، ومن لم يزر قبرى فقد جفانى » . ٩٨

٢٧ - حديث : « من صلى خلف المقام أو تحت الميزاب ، أو حول الكعبة ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » . ٣٧

٢٨ - حديث : « من نظر إلى البيت إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه . . . . . إلخ » . ٣٧

٢٩ - حديث : « نعم الشراب قليب المولى » . ١٣٥

٣٠ - حديث : « هى تأكل القرى وتنفى الناس (يعنى الأشرار) كما ينفى الكير خبث الحديد » . ٩٥

٣١ - حديث : « هى مهاجرى ، ومضجعى من الأرض ، وحق على أمتى أن يكرموا جيرانى ما اجتنبوا الكبائر ، فمن لم يفعل ذلك سقاه الله من طينة الخبال (يعنى عصارة أهل النار) » . ٩٦

٣٢ - حديث : « لا تقوم الساعة حتى تنفى شرارها ، وأنها آخر قرية من قرى الإسلام خراباً ، وإن الدجال لا يدخلها . . . إلخ » . ٩٧

٣٣ -حديث: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: . . . إلخ» . ٣٩

٣٤ - حديث : « لا يصبر أحد على لأوائها ، إلا كنت له شفيعاً ، وشهيداً يوم القيامة ، ولا يريد أحد أهلها بسوء إلا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص ، أو ذوب الملح فى الماء » . ٩٧

٣٥ - حديث : « يا أبا هريرة ، إن على باب الحجر ملكاً يقول لمن دخل فصلى ركعتين : مغفور لك فامض فاستأنف العمل ، وعلى باب الحجر الآخر ملك منذ خلق الله الدنيا إلى يوم يرفع البيت ، يقول لمن صلى وخرج : مرحوماً إن كنت من أمة محمد » . ١٨٤

* * *

ثالثاً : فهرس الأشعار الواردة بالكتاب

« قافية الراء »

		الصفحة
لم يحـــترق حرم النبى لحـــادث	يخشـــــى عليــه ومـا بـه عــار	١٠٧
لكنها أيدى الروافـض لامســـت	تلك الرســـوم فطـــهرت بالنار	١٠٧

« قافية العين »

إن البريد من الفراســـــخ أربع	ولفرســـخ فثلاث أميال ضـــعوا	٩١
والميل ألف، أى من الباعات قل	والباع أربـــع أذرع فتتبعـــــــوا	٩١
ثم الذى أتم من الأصـــابع أربع	من بعدها عشـــرون ثم الأصـــبع	٩١
ســـت شـــعيرات تعدل قدرها	ظـــهراً بأبطن للأخرى يوضـــع	٩١
ثم الشـــعيرة ست شعيرات أتت	من شعر بغل ليس من ذا ترفـــع	٩١

« قافية النون »

إذا رمـــت آبار النبـــى بطـــــيبة	فعدتهـا ســـبع مقـــالاً بلا وهن	١٣٦
أريس وغرس ورومـة وبضـــــاعة	كذا بصة قل بئر حاء مع العهـــن	١٣٦
وللحرم التحديد من أرض طـــيبة	ثلاثـــة أميـال إذا رمـــت إتقانـه	٨٨
وســـبعة أميال عراق وطـــــائف	وجـــدة عشــــر ثم تسع جعرانه	٨٨
ومـن يمنٍ ســـبع بتقـــديم ســينه	وقد كملت فاشكر لربك إحسانـه	٨٩

« قافية الهاء »

قُـل للروافـــض بالمدينـة ما بكـم	لقيادكـــــــم للزم كل ســــفيه	١٠٧
ما أصـــبح الحرم الشريف محرقاً	إلا بســـــبكم الصحـــــابة فيه	١٠٧

رابعاً : فهرس الأعلام الواردة بالكتاب

الصفحة

* * *

خامساً : فهرس الأماكن والبقاع والآبار والعيون والمساجد والأساطين والمنابر والزوايا

* * *

فهرس المراجع
التى أعانت التحقيق

١ - الأعلام : خير الدين الزركلى .

٢ - إيضاح المكنون : فى استكمال كشف الظنون .

٣ - البداية والنهاية : لابن كثير .

٤ - تذكرة الحفاظ : للذهبى .

٥ - تهذيب الكمال : للمزى .

٦ - تاريخ مكة : للأزرقى .

٧ - حلية الأولياء : أبو نعيم .

٨ - شعب الإيمان : للبيهقى .

٩ - الطبقات الكبرى : للشعرانى .

١٠ - طبقات الصوفية : للسلمى .

١١ - فهرس دار الكتب : دار الكتب .

١٢ - فهرس قوائم مخطوطات : دار الكتب .

١٣ - الكواكب الدرية : للمناوى .

١٤ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقى .

١٥ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: لمجموعة من العلماء فنست وآخرون.

١٦ - معجم المؤلفين : لابن قتيبة ، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة .

١٧ - المعارف : تغرى بردى .

١٨ - مختصر دول الإسلام : للذهبى .

١٩ - النجوم الزاهرة : تغرى بردى .

٢٠ - هدية العارفين : للبغدادى .

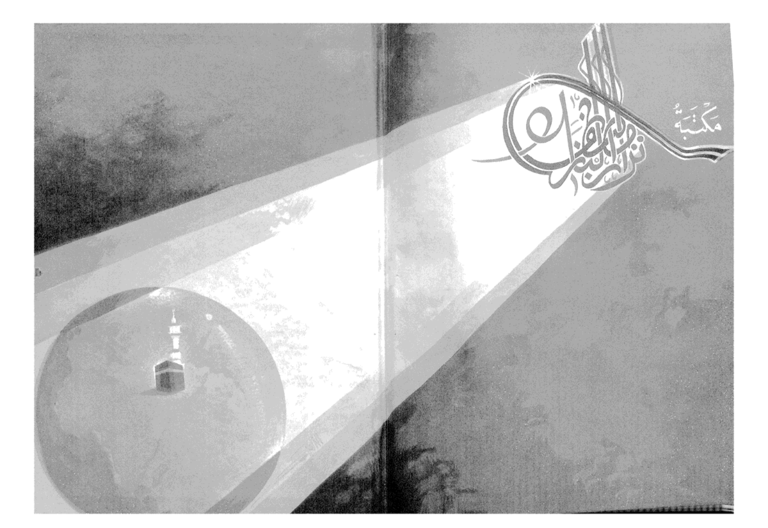
٢١ - الوفيات : لابن قنفذ القسنطينى .

فهرس موضوعات الكتاب

* * *

مجموعة الفهارس :

* * *


مكتبة

